جامعـــــة الأزهـــــر
كلية اللغة العربية بالمنوفية
قســم أصـــول اللغـــــة

رِحْـــــلَة

الضـــاد والظـــاء

من السامية إلى العصر الحديث

إعـــداد
د. محمد عبد الواحد محمود الدسوقى
مدرس بكلية اللغة العربية بالمنوفية
قسم أصول اللغة

١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله (ﷺ) وبعد ،،،

فمن الموضوعات التي أخذت حظاً وافراً من الدراسة اللغوية ، ونصيباً كبيراً من التأليف : موضوع الحروف بأحوالها المختلفة ؛ إذ نفر العلماء لدراستها من ناحية : التشكيل الصوتي ، والبنيوي ، والدلالي .

وكان لحرفي : الضاد ، والظاء : النصيب الأوفر، والقسط الأكبر من تلك البحوث ؛ وكان دليلا على ذلك ترك المصنفين من السلف الصالح ـ جزاهم الله خير الجزاء وأفضله ـ ميراثاً كبيراً من المؤلفات ، يتعلق بهذين الصوتين ، من حيث نطق الضاد والخلط بينه وبين الظاء ، ودلالات الكلمات التي تتكون من أحد الصوتين ، وأفردوا بحوثا في ذلك ، وفيما يرتبط بهما من أصوات ، ويطرأ لهما من أحوال ، أو تطور وإبدال .

وكان موضوع نطق الضاد العربية القديمة، وتطور نطقه من النقاط التي احتلت مساحة شاسعة على بساط البحث، في الدراسات اللغوية قديما وحديثا، وسلك الدارسون والمصنفون في هذا الموضوع مسلكين :

الأول : معجمي لغوى دلالي ، يقوم على إحصاء الألفاظ التي تكونت لبناتها من الضاد أو الظاء ، في اللغة العربية عامة ، وفي القرآن خاصة ، مع تفسير معانيها والاكتفاء بذكر ما ورد فيه أحد الحرفين ، تمييزاً له من الآخر، وغالب ما صنف في هذا الجانب في صوت الظاء، تمييزاً له من الضاد .

الثاني : صوتي أدائي : يتناول طريقة نطق الصوتين، ببيان مخرجيهما وصفاتهما، وتحقيق أداء ألفاظهما، وعلاقتهما بغيرهما من الأصوات ، وأغلب هذا الجانب ينصب على دراسة حرف الضاد، من حيث : أداؤه على وجهه الصحيح، ومقابلة هذا الحرف بما يقرب منه في الأداء، أو ما يتطور إليه، أو ما يلتبس به، من الأصوات [١] .

وأي صوت لغوي ـ فضلا عن الضاد والظاء ـ يحتاج إلى دقة في تحديد مخرجه، وتفصيل في عرض صفاته؛ لأنه لا يمكن إقامة دراسة علمية دقيقة لظاهرة صوتية في أي لغة، دون معرفة علمية دقيقة، لكل صوت من أصوات اللغة، من حيث : المخرج، والصفات، ثم من حيث التقابل بين هذا الصوت والأصوات الأخرى، في السياقات الصوتية المتنوعة [٢] ، إضافة إلى مساره التاريخي عبر العصور .

وقد نالت قضية المخارج والصفات في اللغة العربية قديما وحديثا حظا من البحث والدراسة، اتضح بهما كل ما يتعلق بالأصوات، بدءا من جهاز النطق، إلى مخارج وصفات كل صوت، وانتهاء بعلاقة كل صوت بغيره من الأصوات، وما يطرأ لكل صوت من تغيير أو تبديل .

وهذه الدراسة : " الضاد والظاء بين التراث وعلم اللغة الحديث " تبغي عرض جهود سلفنا الصالح في الدراسة والتصنيف، لكل من حرفي الضاد والظاء، وما ألحق بهما من جهود التابعين إلى عصرنا الحاضر، في ضوء علم اللغة الحديث .

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى الأسباب التالية : ـ

---

(١) ظ : (ينظر) المختصر في أصوات اللغة العربية ١٣٤، كيفية أداء الضاد : ساجلقى زاده ، تح : د . حاتم الضامن : ٥ ، مقدمة المحقق .

(٢) ظ : علم التجويد القرآني ٤٨ .

أ ـ أن الجهود السابقة تناولت أحد جانبين إما اللغوي وإما الأدائي ، أما هذه الدراسة فتجمع بينهما .

ب ـ رصد التبادلات بين صوتي الضاد والظاء ، وتغير كل من الصوتين إلى الآخر، أو إلى صوت آخر غيرهما، أو العكس، أي : تغير صوت آخر إلى الضاد أو الظاء،من خلال النصوص التراثية .

ج ـ الاجتهاد بطريقة أوسع؛لحصر المؤلفات عبر عصور التصنيف المتتابعة؛حتى وقتنا هذا؛ ببيانات كاملة وافية ما أمكن؛ للمساعدة في تكوين أكبر قاعدة بيانات ممكنة، عن الدراسات الصوتية والأدائية لتواكب ثورة المعلومات، في العصر الحاضر .

وقد كان اختلاط الأصوات اللغوية؛ دافعا لمزيد من الدراسات الصوتية، خاصة في الوقت الذي يوجد فيه لهجات متنوعة، ظهرت الآن بوضوح عبر القنوات الفضائية للبث التلفازي المباشر، وظهر أن أصحابها أكثر عرضة للخلط بين هذين الحرفين : الضاد والظاء، في الوقت الذي تجد فيه أصحاب لهجات أخرى، يخلطون بين كل من هذين الحرفين وحروف أخرى، فبينما يخلط العراقيون والمغاربة بين الظاء والضاد، كل في اتجاه معاكس للآخر، نجد أن المصريين يخلطون بين الذال والزاي، وبين الضاد والدال، بسبب الخطأ في نطق كل من الفريقين .

ويرجع السبب الرئيس للخلط بين الأصوات؛ إلى التهاون في الحفاظ على اللغة العربية، وتجويد القرآن، واختلاط العربية بالعجماء اختلاط اللبن بالماء، وما في الأصوات من مسألة التغيير ـ بل قل : التحريف ـ الذي وصل إلى حد يستحيل معه التكهن بالاطمئنان للنتيجة المترتبة عليه؛ إلا إذا لطف الله ـ تعالى ـ بنا، وبلغتنا .

وقد قام هذا البحث ـ بعون الله ـ تعالى وفضله ـ بدراسة الأصوات التي أشار القدماء من اللغويين وأهل الأداء إلى أنها تختلط في نطقها بالضاد والظاء، بدءاً من عرض مخارجها إلى دراسة التطور التاريخي لها في الخلط الصوتي، ورصد أقوال من نبهوا إلى ذلك من السلف الصالح إلى المعاصرين، مع المقارنة والمناقشة بالأدلة، مؤتنسة بما احتفظت به الذاكرة الواعية للمعاجم العربية .

وتعتمد خطة الدراسة لهذا البحث على المباحث التالية :

أ ـ رحلة الضاد والظاء من السامية إلى العربية : حيث يدرس صوتي الضاد والظاء في العربية وشقيقاتها الساميات ، مع التطبيق على بعض الأمثلة، والمقارنة التي تدلل على احتفاظ العربية بالضاد والظاء، على الصورة التي كانتا عليها في السامية ، مع تحقيق البحث في دراسة وتوثيق حديث " أنا أفصح من نطق بالضاد " وتتبع مرحلة مخاضه .

ب ـ مخرجا الضاد والظاء وترتيبهما بين المخارج؛ فيدرس مخارج أصوات اللسان العشرة ؛ ومعها مخرج الضاد والظاء ؛ لارتباط الضاد والظاء بها ؛ تبادلا وإدغاما .

ج ـ كيفية إخراج الضاد والظاء ، ودرجات الفصاحة، في كيفية إخراج الضاد، عند أهل الأداء واللغويين، ومنا قشة ذلك .

د ـ دراسة صفات الضاد والظاء عند القدماء ، وهي الصفات التالية : الجهر، والإطباق، والتفخيم، والاستعلاء، والإصمات،والرخاوة، والإشراب، وتزيد الضاد : الاستطالة ، والتفشي، ومناقشة صفة التفشي، وبيان أن الأولى وضع الضاد الفصيحة ضمن أصوات التوسط بين الشدة والرخاوة، ومناقشة ذلك .

هـ ـ **الضاد القديمة في تصور المحدثين**، ومناقشة تصورهم للضاد القديمة، وتحليل آرائهم ، من خلال المصادر التي اعتمدوا عليها .

و ـ **اشتباه الضاد بالظاء والخلط بينهما** ، ومعاناة اللسان العربي :باحثين ومتكلمين من ذلك .

ز ـ **صعوبة إخراج الضاد القديمة** ، وأثره الصوتي ؛ في انحرافها إلى أصوات أخرى .

ح ـ **الانحرافات في صوتي الضاد والظاء :ـ**

أولا : الضاد : انحرافها إلى :ـ

١ـ الضاد الضعيفة :

أ ـ نطقها ضاداً ظائية .

ب ـ نطقها ظاء خالصة .

ج ـ نطقها كالثاء .

٢ـ الطاء الفصيحة .

٣ـ الدال المفخمة .

٤ـ اللام المفخمة .

٥ ـ الضاد الممزوجة بالذال .

٦ ـ الـــــــزاي .

ثانيا : الظاء : انحرافها إلى :

١ ـ الضاد .

٢ـ الثاء .

٣ـ الزاي المفخمة .

وتجتهد الدراسة في مناقشة الأدلة والآراء، التي أوردها العلماء في مصنفاتهم، والاستدلال من خلال التراث المعجمي، في بيان التبادلات الصوتية، بين الضاد والظاء وتلك الأصوات، وأثر ذلك في الحكم على تلك التبادلات من حيث الفصاحة وعدمها، وأثره على الأداء القرآني .

ط ـ الضاد والظاء وظاهرة الإدغام:

أولا : إدغام الضاد في مثلها وغيرها، وإدغام غيرها فيها من الأصوات .

ثانيا : إدغام الظاء في غيرها، وإدغام غيرها فيها من الأصوات .

وفي ثنايا هذين العرضين يتضح بيان ما يجوز وما لا يجوز من الإدغام؛ وأثره الصوتي ومدى ملاءمته للذوق العربي، والتشكيل الصوتي .

ثم تأتي في النهاية نتائج البحث، التي أطلت على الساحة اللغوية والأدائية .

وقد اجتهدت هذه الدراسة في عرض الآراء ومناقشتها من خلال النصوص، مرجحة ما يستند إلى أدلة قوية .

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً له ، ومتقبلاً عنده .

محمد عبد الواحد محمود الدسوقي

المدرس بكلية اللغة العربية بالمنوفية

قسم أصول اللغة

تقـــــــديم

رحلة الضاد والظاء من السامية إلى العربية

اختار الله – تعالى – الإناء النقي : اللغة العربية وعاء مكتملاً؛ يحمل أشرف كتبه : القرآن الكريم .

والضاد والظاء حرفان منحهما الله – تعالى – تلك اللغة ، وإذا كان قول الأصمعي (١٢٢ – ٢١٦ هـ): " ليس للروم ضاد " [١] لا يقطع باختصاص العرب بالضاد؛ ففي قول ابن جني (٣٣٠ -٣٩٢ هـ) والفيروزبادي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ) ، والزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ) : " الضاد للعرب خاصة " [٢] دليل على أنها خاصة بهم .

وكذا في قول الفخر الرازي (٥٤٥ – ٦٠٦ هـ) : " النطق بحرف الضاد مخصوص بالعرب " [٣] ومن قبله قول ابن سهيل النحوي : (... ـ ٤٢٠ هـ) " والعرب تختص بنسبها ، وبالنطق بها " [٤] بل في بعض النصوص أنها مقصورة على العربية، كقول الجاربردي (٠٠٠ـ ٧٤٦ هـ) " لا ضاد إلا في العربية [٥] ".

---

(١) البيان والتبيين ١/ ٦٩.

(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ٢١٣، القاموس المحيط (ضود) ١/ ٣٢١، تاج العروس (ضود) ٨/ ٣١٦ .

(٣) التفسير الكبير ١/ ٦٠.

(٤) الضاد والظاء لابن سهيل ١٣.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٣٣٨، والفوائد السرية للحلبي ٦٢.

وذكر ابن سنان الخفاجي (٤٢٣ - ٤٦٦ هـ) عن بعض العلماء أن : " مما اختصت به لغة العرب من الحروف ، وليس هو في غيرها : الظاء والضاد [١] "

ويوضح بعض الباحثين أن صوتي الضاد والظاء انتقلا من السامية الأم إلى بعض فروعها على النحو التالي:-

صوت الضاد والظاء في السامية وفروعها وتحولاتهما

الصوتان ومثالهما في السامية فروع السامية	الضاد في السامية وتحولاته ض : أرض	الظاء في السامية وتحولاته ظ : ظَلّ
العربية الفصحى	ض : أرض	ظ : ظَلّ
العبرية	ص : أرص	ص : صيل
الآرامية (السوريانية)	ق : أرقا	ط : طلالا
الأكادية	ص : أرصيتو	ص : صلو
الحبشية	ض : أرض	ص : صلالوت [٢]

(١) سر الفصاحة ٥٢ .

(٢) مدخل إلى علم اللغة الحديث : أستاذنا الدكتور : عبد الفتاح البركاوي – رحمه الله رحمة واسعة – ٨٢، مشكلة الضاد العربية د. رمضان عبد التواب – رحمه الله – مجلة المجمع العلمي العراقي ٢١٩ مجلد ٢١ لسنة ١٩٧١م ، صوت الضاد وتغيراته ٢٥ وما بعدها .

ويتضح من هذا الجدول بقاء صوت الضاد في كل من العربية، والحبشية، دون أن يتحول إلى صوت آخر، مما يدل على وجود الضاد في غير العربية ، وإن كان بقلة، وينفي صحة قول الجاربردي وغيره مما سبق ذكره، في اختصاص العرب بالضاد ، ويؤكد هذه النتيجة قول ابن جني عن الضاد : " ولا يوجد في كلام العجم إلا في القليل [١] " ، وقول ابن فارس (٣٢٩ - ٣٩٥ هـ) : " زعم ناس أن الضاد مقصورة على العرب ، دون سائر الأمم [٢] "، وقول أبي حيان الأندلسي (٦٥٤ – ٧٤٥ هـ) إن الضاد "من الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعمالها، وهى قليلة في لغة العجم ، ومفقودة في لغة الكثير منهم [٣] " .

أما الظاء – كما في الجدول السابق – فلم يحتفظ به سوى العربية، مما يؤكد قول الخليل بن أحمد (١٠٠ – ١٧٥ هـ) : " والظاء عربية ، لم تعط أحداً من العجم [٤] " كما ذكر أنه : "حرف عربي ، خص به لسان العرب ، لا يشركهم فيه أحد من سائر الأمم [٥] " ؛ "فليس في شيء من الألسن ظاء غير العربية [٦] " .

فهل العربية لغة الضاد ، التي يشارك العرب في نطقها بعض الأمم ؟ أو لغة الظاء ، التي هي " وحدها مقصورة على العرب [٧] " على ما قاله ابن دريد ؟ وعليه " فليس في لغة العجم ظاء معجمة [٨] "، في ما قاله ابن الجزري (٧٥١ –

---

(١) سر صناعة الإعراب ٢١٣.

(٢) الصاحبي ١٢٤.

(٣) حاشية ابن جماعة ١/ ٣٣٨، تاج العروس (ضود) ٨/ ٢١٦.

(٤) العين ٨/ ١٧٤.

(٥) تهذيب اللغة ١٤/ ٤٠٣.

(٦) العين ١/ ٥٣.

(٧) جمهرة اللغة ١/ ٤ ، و ظ : المعرب للجواليقي ١٠٩، وصبح الأعشى ٣ / ٢١.

(٨) تنبيه الغافلين ٣٢

– ٨٣٣ هـ) ومما يدعم هذا قول المقدسي (٥٧١ – ٦٣٧ هـ): " وقد سمعنا وشاهدنا النبط والبربر ، يقلبون الظاء إذا وقع في كلامهم طاء [١] " ، ومن قبله قول ابن جني : " واعلم أن الظاء لا توجد في كلام النبط ، وإذا وقعت فيه قلبوها طاءً [٢] "؛ مما يؤكد إنفراد العرب بالظاء ! .

والجواب عن هذا أن " تلقيب العربية بـ (لغة الضاد) ليس راجعاً إلى انفرادها بها ، كما يتوهم كثير ، وإلا لكانت الظاء بذلك أولى؛ لأن اختصاص العرب بالظاء أشد من الضاد [٣] " ، وإنما الصعوبة التي في نطق الضاد هي التي التي فجرت تلقيب العربية بها .

ولانفراد العرب بطريقة النطق، وبالصورة الصحيحة المحكية عنهم، وبالصعوبة في أداء هذا الحرف لقبوا بـ " الناطقين بالضاد " [٤] .

وفي قول المتنبى (٣٠٣ – ٣٥٤ هـ) :

لا بِقَومي شَرُفتُ بَل شَرُفوا بي ٠٠ وَبِنَفسي فَخَرتُ لا بِجُدودي
وَبِهِم فَخرُ كُلِّ مَن نَطَقَ الضا ٠٠ دَ وَعَوذُ الجاني وَغَوثُ الطَرِيدِ [٥]

---

(١) الظاء ١٧ .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ٢١٤ .

(٣) الضاد والظاء لابن سهيل ، تح : د . أحمد رزق السواحلي – رحمه الله – : مجلة عالم المخطوطات والنوادر٣٧٩ . مقدمة المحقق بتصرف .

(٤) التطور النحوي ١٨ ، العربية يوهان فك ترجمة عبد الحليم النجار ١٠٣ ، حرف الضاد ؛ الحرف الفصل : أحمد بن ناصر الرازحي : مقال له بالمجلة العربية ، ص ٦٠ ، عدد : رمضان ١٤٢١ هـ .

(٥) ديوان المتنبي : ٢١ ط . دار بيروت ، وشرحه للواحدي ١/ ٨٩ ، تح : عمر الطباع . ط : دار الأرقم . بيروت ، والضاد والظاء لابن سهيل ١٤ تح : د . حاتم الضامن ، ٣٩٦ تح : د . أحمد رزق السواحلي .

أن كل الناطقين بالضاد ، وهم جميع العرب ، افتخروا بقوم المتنبي ، واستنبط ابن دريد من قول المتنبي أن الضاد لا ينطق بها غير العرب؛ إذ قال ابن جني : " قال ابن دريد (٢٢٣ – ٣٢١ هـ) : الضاد للعرب خاصة ، ولقليل من العجم ، وذهب المتنبي إلى أنها للعرب لا غير، فأراد : وبهم فخر العرب كلها [١] "، وأيده في ذلك بعض الباحثين [٢] .

وعلل ابن جني فهم ابن دريد لقول المتنبي بقوله : " وقول ابن دريد ينبغي أن يكون المعول عليه، المأخوذ به؛ لأن المثبت حجة على النافي، ومن سمع حجة على من لم يسمع [٣] " .

لكن إذا كان لغير العرب ضاد : فمن المؤكد أن نطقها لن يكون بنفس طريقة النطق العربي القديم للضاد؛ لأن العرب ـ فيما قاله هنري فليش ـ كانوا " يتباهون بنطقهم الخاص لصوت الضاد [٤] ". مما يؤكد انفرادهم بطريقة نطقها، واعتزازهم بنسبها، وإن اشترك غيرهم معهم في وجودها عندهم .

ويفسر وجود الضاد بنفس النطق العربي القديم ـ على ما ذكره بعض الباحثين ـ في اللغة الحبشية : وهي إحدى فروع اللغات السامية ، أن بعض العرب هاجر إلى الحبشة منذ العصر الجاهلي؛ وحملوا ضادهم معهم بخصائصها التي ذكرها القدامى، واحتفظوا بنطقهم الذي حافظت عليه النقوش [٥] وأثبتته؛ مما يؤكد أن

---

(١) الفسر: شرح ديوان المتنبى ٢/ ٣٢١، و ظ : سر صناعة الإعراب ١/ ٢٢٢ .

(٢) رد الإلحاد . تح د . الموافي البيلي مقدمة المحقق ٣، صوت الضاد وتغيراته ١٧، وظ : الصوت اللغوي عند القدامى والمحدثين ٢٦٩، ٢٧٠.

(٣) الفسر ٢/ ٣٢١ .

(٤) العربية الفصحى : تعريب د. عبد الصبور شاهين ٣٧.

(٥) الصوت اللغوي ٢٦٩، ٢٧١.

أن الضاد الموجودة، بنفس النطق العربي مقترضة من اللسان العربي، الذي خولط بنطقه ! .

وصادف القول باختصاص العرب بالضاد قول آخر ، يذكر تميز جنس العرب على سائر العجم بالفصاحة والبيان ، مقترناً بدليل نقلي يتمثل في نص حديث عن النبي (ﷺ)لفظه : " أنا أفصح من نطق بالضاد " ؛ إذ علق ابـن مالـك (٦٠٠ – ٦٧٢ هـ) على الحديث بقوله : " ألا ترى كيف افتخر (ﷺ) بفصاحة النطق بهـا ، وأثبتها لنفسه ، وما نفاها عن قومه [١] " .

ونص الحديث أورده : ابن هشام (٧٠٨ – ٧٦١ هـ) [٢] ، والكفـوي [٣] ، والسيوطي [٤] ، وهو ـ وإن كان معناه صحيحا ـ " لا أصل لـه ولا يصـح " في قول : ابن كثير [٥] المحـدث (٧٠٠ – ٧٧٤ هـ) وابـن [٦] الجـزرى (٧٥١ – ٨٣٣ هـ) ، وشمس الدين [٧] السخاوي (٨٣١ – ٩٠٢ هـ) ، والسـيوطي [٨] والسيوطي [٨] (٨٤٩ – ٩١١ هـ) ، والصفاقسي ـ [٩] (١٠٣٥ – ١١١٨ هـ)

---

(١) الاعتماد ١٨ .

(٢) مغني اللبيب ١/ ١٥٥

(٣) الكليات ١/ ٣٦٣ .

(٤) المزهر في علوم اللغة ١/ ١٦٥ .

(٥) تفسير القرآن العظيم ١/ ١٤٣ تح : سامي محمد سلامة ، ط٢ : دار طيبـة : ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م .

(٦) النشر ١/ ٢٢٠.

(٧) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة ١٢٣، تح: محمد عـثمان الخشـت . ط ٢: دار الكتاب العربي، بيروت : ١٩٩٤م .

(٨) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة : ٤٤ ، تح : محمد عبـد القـادر عطـا. د: دار الكتـب العلمية ، بيروت : ١٩٩٤م .

(٩) تنبيه الغافلين ٧٩ ط١ . دار الصحابة .

وغيرهم ، وإن ذكر بعضهم أنه نص قول للرسول (ﷺ) ومنهم: الرازي [١] (٥٥٤ – ٦٠٦ هـ) وتبعه ابن [٢] عادل (... بعد ٨٨٠ هـ) ، كما نص ابن الصايغ (... – ٧٢٠ هـ) وابن هشام (٧٠٨ – ٧٦١ هـ) على أنه حديث نبوي [٣] !! .

وتتبع د . أحمد عبد المجيد هريدي [٤] بداية ظهور هذا الحديث : " أنا أفصح أفصح ..." وانتهى إلى قوله : " وبعد البحث بان لي أن ظهور هذا القول ، قد ظهر لأول مرة ـ فيما أعلم ـ في القرن السادس الهجري عند أبي البركات الأنباري (٥١٣ – ٥٧٧ هـ) بعد ذيوع وانتشار بيت المتنبي ...." [٥] .

ثم ذكر د . هريدي أن النص الذي بنى عليه رأيه هو قول الأنباري : "... لا من كلامه ـ عليه السلام ـ لأنه (ﷺ) أفصح من نطق بالضاد [٦] " .

ومع أن هذا أقدم نص عثر عليه د . هريدي ذكر فيه عبارة " أفصح من نطق بالضاد " فليس فيه دليل على أن نص الحديث " أنا أفصح من نطق بالضاد " أو أنه من كلام النبي (ﷺ) بل هو كلام الأنباري نفسه ، ولفظه إخبار عنه (ﷺ).

---

(١) مفاتيح الغيب ١/ ٦٠، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٢) اللباب في علوم الكتاب ١/ ٩٢، ط : دار الكتب العلمية : بيروت : ١٤١٩ = ١٩٩٨م

(٣) اللمحة في شرح الملحة ١٤٣ . نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م .

(٤) صوت الضاد وتغيراته ٢١ .

(٥) السابق ٢٢ .

(٦) نفسه ٢٢ ، عن الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٨٩.

لكن النص الصريح وجدته منسوباً للنبي (ﷺ) عند من هو أقدم من الأنبارى؛ وهو الشهرستاني (٤٧٩ – ٥٤٨ هـ) ؛ إذ قال : "وقال النبي (ﷺ) : أنا أفصح العرب ، أنا أفصح من نطق بالضاد [١] " .

وقد بان لي ـ بفضل الله – بما أستطيع القول بأنه ـ إن شاء الله – القول الفصل لمرحلة المخاض لهذا الحديث ، المنسوب إليه (ﷺ) وذلك أنه قد جاء عن من ولد قبل الشهرستاني ؛ فضلاً عن الأنباري ، وهو: أبو بكر بن العربي : محمد بن عبد الله بن محمد : المعافري ، الإشبيلي ، المالكي (٤٦٨ – ٥٥٣ هـ) القاضي ، الفقيه ، المحدث ، المفسر ، المؤرخ ، الأديب [٢] ؛إذ قال : " قلنا : أعجب أصحاب الشافعي (١٥٠ – ٢٠٤ هـ) بكلامه هذا ، وقالوا : هو حجة؛ لمنزلة الشافعي في اللغة ، وشهرته في العربية ، والاعتراف له بالفصاحة ، حتى لقد قال الجويني [٣] هو أفصح من نطق بالضاد ، مع غوصه على المعاني، ومعرفته بالأصول [٤] " .

وغالب الظن أن هذا النص الذي مُدِح به الشافعي الهاشمي القرشي المُطَّلِبي النسب [٥] التُقِط من الجويني ، أو من عند ابن العربي ونسب إلى النبي (ﷺ) – خطأً- فيما بعد .

---

(١) نهاية الإقدام في علم الكلام ١/ ١٥٦ ، ط : دار الكتب العلمية : ٢٠٠٤م .

(٢) الأعلام ٦/ ٢٣٠ .

(٣) عبد الملك بن عبد الله يوسف : أبو المعالى الجوينى (٤١٩ – ٤٧٨ هـ) من أصحاب الشافعي. الأعلام ٤/ ١٦٠.

(٤) أحكام القرآن ١/ ٤١٠ ، ط ٣، دار الكتب العلمية. بيروت : ١٤٢٤ = ٢٠٠٣ م .

(٥) الأعلام ٦/ ٢٦ .

مخرجا الضـــــــــــاد والظاء

وترتيبهما بين المخارج

مخارج أصوات اللسان :

مَخرج الحرف : الموضع الذي يتولد فيه الحرف ويخرج [١] .

وعند علماء الأصوات ينقسم مجرى الأصوات إلى مناطق ، يخرج من كل منها صوت لغوى أو أكثر [٢] ، و " للعلماء المحدثين أجهزتهم التي يحددون بها مخرج الحرف ، وسائر صفاته ، وأما القدماء فكانوا يحددون مخرج الحرف بذوقه ، أي : نطقه ساكناً بعد همزة متحركة [٣] " .

وعلى وجه الحصر تخرج حروف العربية التسعة والعشرون عند القدماء، من اللغويين وأهل الأداء من خمسة مواضع : الجوف، والحلق، واللسان، والشفتين، والخياشيم [٤] ، والمحدثون يعترضون على عد الجوف مخرجا؛ لأن المخارج تبدأ في جهاز النطق من الحنجرة [٥] .

والذي يتعلق بدراسة (الضاد والظاء) من المخارج : المخارج التي تتبع اللسان، وهى تضم ثمانية عشر صوتاً، موزعة على عشرة مخارج على اللسان ـ على ترتيب

---

(١) المختصر في أصوات اللغة العربية ٦١.

(٢) السابق .

(٣) نفسه بتصرف يسير.

(٤) شرح متن الجزرية ١١ .

(٥) علم التجويد القرآني ٤٩ ، ٥٥ .

سيبويه ومن تبعه – من المخرج الرابع بعد ثلاثة الحلق ، وبعد إسقاط مخرج الجوف، [1] إلى أن تنتهي بالمخرج الثالث عشر على النحو التالي:-

*المخرج الرابع : مخرج القاف : من أقصى اللسان، وما فوقه من الحنك الأعلى .

* الخامس : مخرج الكاف : من أسفل موضع القاف ، من اللسان قليلاً ، مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى .

* السادس : مخرج الجيم والياء والشين : من وسط اللسان ، من بينه وبين وسط الحنك الأعلى .

* السابع: مخرج الضاد المعجمة ، وهو: ما بين أول حافتي اللسان، وما يحاذيها من الأضراس العليا .

* الثامن : مخرج اللام : من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية .

* التاسع: مخرج النون:من طرف اللسان، بينه وبين ما فوق الثنايا، أسفل اللام.

* العاشر: مخرج الراء : من مخرج النون، بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً، لانحرافه إلى مخرج اللام .

* الحادي عشر: مخرج الطاء والدال والتاء ، من ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.

* الثاني عشر: مخرج الصاد والسين والزاي : مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى .

---

(١) ظ : الكتاب ٤/ ٤٠٤ وما بعدها ، شرح متن الجزرية ١١ .

* الثالث عشر: مخرج الظاء والذال والثاء : مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا [١] .

وفيما يلي تفصيل لمخرجي الضاد والظاء :

أولا : الضـــاد : مخرجها ، وترتيبه :

الضاد ضمن مجموعة حروف اللسان ، ونطقها مما بين أول حافتي اللسان [٢] وما يحاذيها من الأضراس العليا، وهذا مذهب : سيبويه، وابن جنى، وأهل الأداء كالداني، وابن الجزري [٣] .

وقد يعبر عن حافة اللسان اليُمنى واليسرى بالشدق ، قال المبرد (٢١٠ – ٢٨٦ هـ) : " ومخرجها من الشدق ، فبعض الناس تجرى له في الأيمن، وبعضهم تجري له في الأيسر [٤] "وبنفس النص ـ تقريبا ـ قال الداني [٥] .

* ومن العلماء من يجعل الضاد شَجْرية ؛ تخرج من شجْر الفم ، وهو مفرجه [٦] أو منفتح ما بين اللحيين [٧] ، وهو ما يسمى حديثا بـ " وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى، أو وسط الحنك [٨] " وهو مخرج الجيم والشين والياء التي ليست بمد .

---

(١) ظ : الكتاب ٤/ ٤٠٥، سر صناعة الإعراب ١/ ٤٦، النشر١/ ٢٠٠، جهد المقل ٣٦ .

(٢) أو أقصى إحدى حافتي اللسان ـ كما في شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٥٢ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/ ٤٧، الرعاية ١٢٨، النشر١/ ٢٠٠ .

(٤) المقتضب ١/ ١٩٣.

(٥) التحديد في الإتقان والتجويد ١٠٥ ، و ظ : الضاد والظاء لابن سهيل النحوى ١٣.

(٦) الرعاية ١٣٩، التمهيد ٨٤ .

(٧) التمهيد ٨٤، نهاية القول المفيد ٣٩ .

(٨) علم التجويد القرآني ٦٠، وظ : نهاية القول المفيد ٣٩ .

وهذا الرأي هو قول الخليل بن أحمد ؛ قال: " ... ثم الجيم والشين والضاد في حيز واحد ... والجيم والشين والضاد شجرية؛ لأن مبدأها من شجر الفم؛ أي : مفرج الفم" [١] ، قال السمنودي :

وَالجِيمُ وَالشِّينُ وَيَاءٌ لُقِّبَتْ ٠٠ مَعْ ضَادِهَا شَجْرِيَّةً كَمَا ثَبَتْ [٢]

* ومن العلماء من يجعل مخرج الضاد متقدماً في موضع الخروج على مخرج الجيم والشين والياء ، قاله أبو شامة [٣] المقدسي (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ) وغيره كابن خوج [٤] المكي (١١٠٠ – ١١٧٥ هـ).

وقال على المنصوري عن ترتيب مخرج الضاد قبل مخرج الجيم والشين والياء : إنه ظاهر كلام سيبويه؛ لأن سيبويه حدد مخرج الضاد بأنه من أول حافة اللسان [٥] ، ثم قال: "يريد بأول الحافة ما يلي أصل اللسان ، وبآخر الحافة ما يلي يلي رأسه [٦] " ، لكن قال المرعشي : " وأول تلك الحافة مما يلي الحلق ، ما يحاذى يحاذى وسط اللسان ... وآخرها ما يحاذى آخر الطواحن ، من جهة خارج الفم [٧] " .

---

(١) العين١/ ٥٨، مقدمة تهذيب اللغة ١/ ٦٣، شرح الشافية ٢/ ٢٥٤، المفصل ١/ ٥٤٨ .

(٢) نظم لآلئ البيان في تجويد القرآن ، البيت رقم : ٤٢ .

(٣) إبراز المعاني ٧٤٥، ورد الإلحاد للمنصوري ٥٧ .

(٤) التحرير السديد بشرح القول المفيد ٣٢، مخطوط برقم (٥٣٠٣٠) بالمكتبة الأزهرية .

(٥) رد الإلحاد ٥٧ .

(٦) السابق ٥٦ .

(٧) جهد المقل ٣٩، و ظ : المختصر ١٣٠ .

وحدد البرسوي عدد الأضراس التي توازي حافة اللسان بقوله : " وهي خمسة أسنان، تعدها من منتهاها إلى السادس، الذي هو أول مخرج اللام [١] " .

وعليه فـ"المراد بأول الحافة:أولها النسبي، أي:المسامت لمخرج الجيم والياء، وإلا فإن الأول الحقيقي للحافة يقع بموازاة أقصى اللسان، ولم يقل أحد بخروج الضاد من ذلك الموضع، وإن كنا رأينا السكاكي [٥٥٥- ٦٢٦ هـ] في المفتاح رسم رسماً وضع عليه الضاد في أقصى الحافة بموازاة مخرج القاف [٢] ".

ولو كان مخرج الضاد ـ على الحقيقة ـ من أول حافة اللسان ـ التي تبدأ مع بداية أقصى اللسان ـ لذكر مخرج الضاد قبل ذكر مخرج الصوتين اللذين يخرجان من أقصى اللسان، وهما القاف والكاف، أو ذكر بعدهما أو معهما؛ [٣] مما يؤكد أن المراد بأول حافة اللسان عند سيبويه : المنطقة الموازية لوسط اللسان؛ جمعاً بين كلامه وكلام الخليل، الذي جعل الضاد مع الجيم والشين .

ويؤيد هذا أن سيبويه لما استعرض حروف الهجاء التسعة والعشرين قدم الضاد على الجيم والشين والياء [٤] وليس في هذا التقديم تدليل على الترتيب المخرجي؛ لأنه فعل ذلك ـ أيضاً ـ مع الكاف؛ إذ قدمها على القاف؛ ولم يقل أحد إن مخرج الكاف قبل القاف، فضلا عن نقل ذلك عن سيبويه؛ ويدعم هذا التأييد : أن سيبويه لما رتب المخارج حسب الحروف، ذكر : الجيم ، والشين ، والياء، في

---

(١) السيف المسلول ١٧ .

(٢) رد الإلحاد ٥ مقدمة المحقق .

(٣) ظ : رد الإلحاد ٥٧ .

(٤) الكتاب ٤/ ٤٣١ .

المخرج السادس قبل الضاد التي ذكرها في المخرج السابع، كما فعل في الكاف؛ إذ قدم عليها القاف؛ فذكر كل حرف في ترتيب مخرجه [١].

وبهذا يتضح أن ترتيب مخرج الضاد مع الجيم والشين من وسط اللسان، في قول الخليل ومكي بن أبي طالب، [٢] من أهل الأداء ، ترتيب صحيح؛ لا يختلف كثيرا عن ما ذكر عن : سيبويه، وابن جني، وأكثر أهل الأداء، الذين يرون أن الضاد تخرج من حافة اللسان، وذلك لأن " القدامى من علماء اللغة، كانوا يعتمدون في تحديد مكان النطق للصوت ووصفه، على الملاحظة الذاتية، وهي لا تختلف كثيراً عما يراه المحدثون من علماء الأصوات، على الرغم من أنه لم تكن لديهم معامل وأجهزة، كما هو الحال؛ وعلى هذا فإن الاختلاف في تحديد مكان إنتاج صوت الضاد لدى القدامى مرده إلى اختلاف الناطقين بها [٣]"، وأن ترتيب مخرجها بعد حروف وسط اللسان ؛ يعتمد على " أن وسط اللسان وحافته متقاربان [٤] " كما يتضح أن من رتب مخرج الضاد قبل الجيم والشين والياء من علماء التجويد؛ معتمدا على ظاهر كلام سيبويه، حين ذكر المخارج إجمالا، قد خالف الترتيب الصحيح، وخالف رأي الجمهور من علماء العربية والتجويد، بل خالف رأي من اعتمد عليه، وهو سيبويه، الذي عاد فوضع الضاد في ترتيبها الصحيح، عند تفصيل مخارج الحروف .

كيفية إخراج الضاد :

---

(١) السابق .

(٢) الرعاية ١٣٩ .

(٣) مجلة الأزهر من مقال : العلاقة بين الضاد والظاء صوتياً وتاريخياً ولهجياً د . عبد المنعم النجار: العدد ٨ : ص ١١٠١ .

(٤) الصوت اللغوي ٨٩ .

تخرج الضاد على ما سبق ذكره في مخرجها " من بين حافتى اللسان ـ أو إحداهما ـ وبين ما يحاذيها من الأضراس العليا ـ مع تقعر وسط اللسان والتقاء طرفه بأصول الثنايا وما حولها، بين موقع طرف اللسان مع اللام، وموقعه مع الطاء وأختيها، وخروج الهواء من الشدقين أو أحدهما [١] " .

درجات الفصاحة في كيفية إخراج الضاد :

سبق ذكر أن الضاد تخرج من طرف اللسان مستطيلة، إلى ما يلي الأضراس من الجانب الأيسر، أو الأيمن، وإن كان الأيمن يسيراً إلا أن فيه عسراً [٢] .

ومن العلماء من يذهب إلى أن إخراجها من الجانب الأيمن هو المعتبر، ويعتد إخراجها منه أفصح من إخراجها من الأيسر، وهو قول على القاري (٠٠٠ - ١٠١٤ هـ) فيما عرضه المنصوري [٣] .

كما ذهب القاري ـ أيضاً ـ إلى أن إخراج الضاد من الجانب الأيمن والأيسر ـ معاً، دفعة واحدة، أفصح من إخراجها من أي واحد منهما، وهذا ما أوضحه المنصوري لنص كلام على القارئ، في قوله : " تخرج الضاد .... من الجانب الأيسر، وهو الأيسر والأكثر، أو من الأيمن ، وهو اليسير والعسير والمعتبر، أو من الجانبين معاً، وهو من مختصات سيدنا عمر [٤] ﷺ " .

ويبدو أن هناك تضارباً، في تحديد جانب معين لإخراج الضاد المعتبرة عند اللغويين وأهل الأداء، من حيث الفصاحة وكثرة الاستعمال، تفصيله فيما يلي :-

---

(١) المختصر ١٣٠ .

(٢) رد الإلحاد ٥٦ .

(٣) رد الإلحاد ٥٧ ، و ظ : المنح الفكرية ١٢ .

(٤) رد الإلحاد ٥٦، المنح الفكرية ١٢، وظ . السيف المسلول ١٧ .

* قال ابن الجزري : " من الجانب الأيسر، عند الأكثر، ومن الأيمن ، عند الأقل " [١] .

* قال على القاري : " تخرج الضاد ... من الجانب الأيسر، وهو الأيسر والأكثر، أو من الأيمن ، وهو اليسير والعسير والمعتبر، أو من الجانبين معاً، وهو من مختصات سيدنا عمر [٢] " ، بل قال محمد مكي " وكان ﷺ يخرجها من الجانبين، وقيل : كان سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ يخرجها من الجانبين أيضا [٣] " ؛ لأنه كان أضبط، أو أعسر يسراً : يعمل بكلتا يديه [٤] .

فذكر على القاري أن خروجها من الجانب الأيسر عند أكثر العرب، وأن إخراجها من هذا الجانب أسهل، وهو ما يفهم أن إخراجها من الجانب الأيمن صعب، ولا يكون إلا عند القليل منهم ؛ فإن خرجت من الجانبين معا فهي عند أقل القليل؛ مع كون ذلك أصعب من صعوبة ما سبقه ؛ ولذا قال زكريا الأنصاري (٨٢٦ ـ ٩٢٦ هـ) " الضاد تخرج من طرف اللسان مستطيلة ، إلى ما يلي الأضراس (من أيسر) أي : أيسرها ، وهو أكثر وأيسر (أو) من (يمناها) وهو قليل وعسير ، أو منهما ، وهو أقل وأعسر [٥] " .

بينما قال الرضي عكس هذا الكلام ؛ إذ قال : " وأكثر ما تخرج الضاد من الجانب الأيمن ، على يؤذن به كلام سيبويه ، وصرح به السيرافي [٦] " ، وما

---

(١) النشر ١/ ٢٠٠ .

(٢) المنح الفكرية ١٢ .

(٣) نهاية القول المفيد ٣٤ . السيف المسلول ١٨ .

(٤) المخصص ٢/ ٤ ، والبيان والتبيين ١/ ٦٢ .

(٥) شرح متن الجزرية ١٣ ، ١٤ .

(٦) شرح الشافية ٣/ ٢٥٢ .

صرح به السيرافي هو قوله : " الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحة [١] " .

وأما سيبويه فلم يلمح لشيء من ذلك في الضاد الصحيحة ، وإنما ذكر ذلك في الضاد الضعيفة ؛ فقال : " إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن ، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف [٢] " .

وفسر المنصوري الأكثرية في قول الرضي بأنها محمولة على الاعتياد ، فقال " لأنه محمول على أصل طباع العرب قبل الاعتياد [٣] " .

و" لعله يقصد أن طباع العرب إخراجها من الجانب الأيمن ، ثم اعتاد الناس غير ذلك فأخرجوها من الأيسر ـ استخفافا ـ مخالفين لأصل طباع العرب [٤] " [٤] " وفي هذا مخرج جيد ، يدفع التعارض بين ما ذكره الرضي وبين كل من :

* قول أبي شامة : " والأكثر على إخراجها من الجانب الأيسر ، على حسب ما يسهل على المتكلم [٥] " .

* ما نظمه الشاطبي من قوله :

... ... وَحَافَةُ الْـــ ٠٠ ـلِسَانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلاَ

إِلى مَا يَلِى الأَضْرَاسَ وَهْوَ لَدَيْهِمَا ٠٠ يَعِزُّ وَبِالْيُـمْنَى يَـكُونُ مُقَلَّلاً [٦]

وإن كان " كلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين " في ما قاله ابن الجزري [١] فلا فرق بينهما، في إخراج الضاد الصحيحة أو الضعيفة من أيهما ؛ إذ

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٥٧ ، وظ : رد الإلحاد ٥٦ .

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٢ ، ورد الإلحاد ٥٧ تعليق أستاذنا الدكتور الموافي : محقق الكتاب .

(٣) رد الإلحاد ٥٨ .

(٤) أستاذنا الدكتور الموافي في تعليقه على نص المنصوري في رد الإلحاد ٥٨ .

(٥) إبراز المعاني ٢/ ٧٤٥ .

(٦) البيتان : ١١٤١،١١٤٠ من منظومة الشاطبية .

قال ابن جني عن الضاد الصحيحة : " إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن ، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر [٢] "، وقال سيبويه " إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن ، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر [٣] "ففي إخراج إحداهما من أيهما متكلفة ، ويدل على أن الجانبين سواء قول الداني : " فبعض الناس يجري له في الشدق الأيمن ، وبعضهم يجري له في الشدق الأيسر ، ومخرجها من هذا كمخرجها من هذا [٤] " .

ثانيا : الظاء ؛ مخرجها :-

الظاء من حروف طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وتخرج بأن " يمر الهواء بين الوترين (الصوتيين) زامراً، حتى يصل إلى أول تجويف الفم؛ فيرتفع أقصى اللسان، ويتقعر وسطه، ويمتد طرفه، تحت أطراف الثنايا العليا، ويمر الهواء من بين جانبي طرف اللسان، وما بينه وبين الأسنان [٥] " . ولم يختلف في تحديد مخرجها أو ترتيبه بين القدماء والمحدثين .

وقد حدث في بعض الأقطار العربية ومنها مصر تطور على ألسنة العامة في نطق الظاء ، يأتي ـ إن شاء الله ـ عرضه ودراسته في انحراف صوت الظاء .

---

(١) النشر ١/ ٢٠٠ .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ٤٧ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٢ .

(٤) التحديد في الإتقان والتجويد ١٠٥ .

(٥) المختصر ١٤٦.

صفات الضاد والظاء

تتطلب دراسة صفات الضاد الفصيحة والظاء تسع صفات ، ذكرت عند علماء اللغة وأهل الأداء هى :

١ - الجهر . ٢ - الرخاوة والتوسط . ٣ - الإطباق .
٤ - الاستعلاء . ٥ - التفخيم . ٦ - الإصمات .
٧ - التفشي . ٨ - الاستطالة . ٩ - الإشراب [١] .

وتفصيلها فيما يلي : -

أولا : الجهر:

المجهور عند سيبويه وابن جني : " حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه ، حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجرى الصوت [٢] ".

وقد ردد نفس هذا التعريف تقريباً أهل الأداء [٣] ، والحروف المجهورة ما عدا حروف الهمس المجموعة في " فحثه شخص سكت " ؛ وعلى هذا فمن الحروف المجهورة حرفا : الضاد، والظاء .

ومعنى كلام سيبويه : إشباع اعتماد المجهور : أن يُقَوَّى ضغطُه ، ويُزَاد حَفْزُه ، في موضع اعتماده وهو الحنجرة ؛ حيث يبدأ فيها عملية التدخل في الصوت، ويتحدد فيها كون الهواء الخارج من الرئتين صوتاً زامراً في المجهور، أو نَفَساً في المهموس .

وتتم تقوية الضغط في المجهور ، بأن تضيق فتحة المزمار ، إلى الحد الذي يضطر الهواء إلى الخروج بمزاحمة؛ بسبب اقْتراب الوترين الصوتيين ؛ فينتج غلق ، وتحدث ذبذبة في الأوتار الصوتية، تمنع مرور الهواء إلا مهتزاً؛ ويكون هذا الهواء المهتز ؛ هو الجهر ؛ فإذا ما انقضى الضغط أو الاعتماد ، وخرج الصوت؛ أي: انتهت عملية

---

(١) ظ : رد الإلحاد ٦ ما بعدها : قسم الدراسة : مقدمة المحقق .

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٤ ، سر صناعة الإعراب ١/ ٦٠ .

(٣) ظ : الرعاية ١١٧، التحديد للداني ١٠٧، النشر ١/ ٢٠٢، علم التجويد القرآني ٧٥.

الجهر، رجعت الأوتار إلى حالتها الطبيعية، فجرى الهواء الخارج نفساً، [١] ويتضح ذلك إذ قلنا مثلاً: الْـ لْـ لْـ ، ومددنا بها الصوت [٢] .

ومعنى قول سيبويه: "ومنع النفس" أن الصوت المجهور يمنع هواء التنفس أن يجري معه؛ لأن هواء التنفس عندما يدخل الحنجرة ؛ يتحول إلى هواء مهتز؛ بسبب اهتزاز الوترين الصوتين، فلم يعد فيه نفس مطلقاً؛ لأنه تحول تحولاً كاملاً إلى اهتزاز (= Vibration) [٣] .

وهذا أحسن ما حمل عليه كلام سيبويه في تفسير المجهور، مما فسرته الدراسات الصوتية الحديثة [٤]، كما يعد اكتشافاً صوتياً رائعاً عند علماء العربية القدامى، ويلتقي مع الدراسات الصوتية الحديثة التي فسرت المجهور بأنه : ما يهتز معه الوتران الصوتيان؛ [٥] " نتيجة انقباض فتحة المزمار، وضيق مجرى الهواء، واقتراب الوترين الصوتيين من بعضهما اقتراباً، يسمح للهواء القادم من الرئتين بالتأثير فيهما بالاهتزاز [٦] " .

والقدماء يعتدون الجهر من صفات القوة [٧] وهو في نظر الدراسات الصوتية الحديثة كذلك ؛ لأن " اهتزاز الوترين الصوتيين في أثناء نطق الصوت اللغوي يعد جهداً عضلياً، بإزاء عدم اهتزازهما وابتعادهما، أحدهما عن الآخر، ومن ثم كان الصوت المجهور أكثر من المهموس في الجهد العضلي، والتحركات التقطيعية، الأمر الذي سوغ للقدماء أن يجعلوا الصوت اللغوي

---

(١) رد الإلحاد ٦ مقدمة المحقق : قسم الدراسة ، علم التجويد القرآني ٧٨.

(٢) ظ : المختصر ٦٥.

(٣) علم التجويد القرآني ٧٨ .

(٤) السابق .

(٥) الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ٢٠ .

(٦) الصوت اللغوي ١٥١، و ظ : علم التجويد القرآني ٧٧، ٧٨، والمختصر ٦٥، ٦٦.

(٧) جهد المقل ٨٤ .

المجهور أقوى من المهموس، وأن يجعلوا الجهر صفة من صفات القوة والهمس من صفات الضعف [١] " .

ثانياً: الرخاوة والتوسط

تنقسم الأصوات عند القدماء ، باعتبار جريان الصوت وحبسه إلى : -

١ـ الصوت الشديد : وهو عند سيبويه : " الذي يمنع الصوت أن يجرى فيه " . وحروفه جمعت في (أجدك قطبت) ، فلو قلت الحج، ثم مددت صوتك بالجيم؛ لم يجر [٢] .

٢ـ الصوت الرخو: وهو ضد الشديد ، وتعريفه عند سيبويه : ما يجرى فيه الصوت ، قال سيبويه : " فإذا قلت: الطسّ ، وانقضّ ، وأشباه ذلك ، أجريت فيه الصوت إن شئت " [٣] .

٣ـ الصوت المتوسط بين الشدة والرخاوة : وحروفه مجموعة في "لن عمر".

قال سيبويه عن توسط العين : " وأما العين فبين الرخوة والشديدة، تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء [٤] " .

وقسم علماء الأداء الحروف نفس التقسيم، وتعريفاتهم قريبة من اللغويين .

فالشدة عندهم : " امتناع الصوت أن يجري في الحروف [٥] " أو" انحباس انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف ؛ لكمال قوة الاعتماد على المخرج [٦] " .

---

(١) علم التجويد القرآني ١٣١.

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٤ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٥ .

(٤) السابق .

(٥) النشر ١/ ٢٠٢.

(٦) نهاية القول المفيد ٩٦ .

والشديد من الحروف : " ما اشتد لزومه لموضعه ، وقوى فيه، حتى منع الصوت أن يجرى معه عند اللفظ به [١] " ، وحروف الشدة عندهم كما عند علماء اللغة القدامى .

والرخاوة عندهم : جريان الصوت مع الحرف ؛ لضعف الاعتماد على المخرج [٢]، والحرف الرخو : الحرف الذي يجرى معه الصوت ؛ لضعف الاعتماد عند النطق به [٣] .

وحروف الرخاوة ستة عشر، مجموعة في : " حسه خظ مز نش هز وضعثي فذ [٤] " .

والتوسط بين الشدة والرخاوة : هو: عدم كمال احتباس الصوت ، وعدم كمال جريه [٥]"، وحروفه كما عند اللغويين .

والضاد والظاء رخوتان؛ بناء على كلام القدماء من اللغويين وأهل الأداء .

والمحدثون يقسمون الأصوات باعتبار جريان الصوت وحبسه إلى : -

١ - الأصوات المغلقة : (stopped sound) = الانفجارية أيضاً، (Plosives) = الشديدة عند القدماء، وهى : التي يغلق معها ممر الهواء غلقاً محكماً، كما تقول أبّ، ويسمونها الانفجارية باعتبار أن الغلق الذي يحدث عند نطقها يعقبه انفجار؛ يسمع معه الصوت، وحروف الشدة عندهم كما عند القدماء، مجموعة في: " أجدك قطبت [٦] " .

---

(١) التمهيد ٩٨.

(٢) نهاية القول المفيد ٤٦ .

(٣) التمهيد ٩٨ .

(٤) السيف المسلول ١٩ .

(٥) نهاية القول المفيد ٤٨ .

(٦) علم التجويد القرآني ٨١ .

٢ - الأصوات الاحتكاكية (Fricatve sounds) = الرخوة عند القدماء، وهى : التي يضيق المخرج فيها أمام الهواء الخارج من الرئتين؛ مما يدفع الهواء إلى الخروج متزاحماً متضاغطاً محتكاً بجدران المخرج؛ نتيجة الإعاقة الجزئية [٢] ".

فهذه الأصوات كما يرى المحدثون لا يغلق معها الممر أثناء نطقها، وإنما يضيق بدرجات متفاوتة، ويمكن أن يستمر النطق بأحد أصوات هذا القسم زمناً؛ فهو صوت آني . ويطلقونه على ما عدا كل من : الأصوات المغلقة ، والأصوات المتوسطة عند القدماء = الرخوة عند القدماء ، ومنها على هذا عندهم الضاد والظاء ، كما عند القدماء .

٣ـ والمتوسط عند القدماء (لن عمر) أما عند المحدثين ؛ فوضع تحت أسماء وصفات خاصة بالحروف ، فاللام عندهم جانبية ، والراء مكرر ... إلخ [٢] .

وبناء على ما سبق عند القدماء والمحدثين فإن " المعول عليه في تحديد الصفة، التي يستحقها الصوت اللغوي، من : الشدة، أو الرخاوة، أو التوسط؛ هو: طبيعة المخرج، وما يحدث فيه : من غلق أو تضييق، أو هما معاً، فإن حدث غلق محكم كان الصوت شديداً، وإن حدث تضييق فقط كان رخواً، وإن حدث غلق في مكان، وتضييق في مكان آخر كان الصوت متوسطاً [٣] " .

ويلاحظ ـ بناء على ذلك ـ أن الظاء تعد من الأصوات الرخوة عند القدماء أوالاحتكاكية ، على مايراه المحدثون، [٤] بلا خلاف بين القدماء والمحدثين؛

---

(١) رد الإلحاد (مقدمة المحقق) ٨ .

(٢) علم التجويد القرآني ٨١ .

(٣) السابق ٨٣ .

(٤) التجويد والأصوات٧٥ .

لتعرض الهواء للتضييق بلا غلق محكم فيما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، عند إخراج الظاء .

إلا " أن الضاد الفصيحة ـ حسب وصف القدماء لها ـ تشتمل على غلق في مكان، وتضييق في آخر، فما بين إحدى حافتي اللسان، وما يحاذيها من الأضراس العليا يكون الغلق، ثم التضييق : إما في الجهة اليسرى، وهو أسهل، وإما في اليمنى، وهو أصعب، وإما في الجهتين معاً، وهو أعز وأعسر [١] " .

" وعلى ذلك فلا تصنف مع الأصوات الرخوة، كما صنع القدماء، وإنما تكون مع الأصوات المتوسطة [٢] " ، وهذا مبني على ما سار عليه القدماء؛ لأن الأصوات المتوسطة، التي جمعها القدماء في "لن عمر" فيها وضعان : الأول غلقي، والثاني: احتكاكي ، باستثناء العين ففيها نظر؛ لأنه لا يمكن معها الغلق (فسيولوجيا) لامتناع عضلات الغضروف من ذلك [٣] .

وعلى هذا فالضاد الفصيحة فيها غلق من جانب واحتكاك من آخر، فالأنسب لها وضعها في الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة .

وقد اعتد القدماء صفة الشدة من صفات القوة، والرخاوة التي اعتدوها صفة للضاد والظاء من صفات الضعف ، وذلك بناءً على غلق ممر الصوت أو تضييقه؛ لأن " غلق الممر في أثناء نطق الصوت اللغوي جهد عضلي مبذول، بإزاء تضييق الممر، ومن هنا كان الغلق صفة من صفات القوة، والتضييق صفة من صفات الضعف، والصوت المغلق ـ بناء على ذلك ـ أقوى من الصوت الاحتكاكي [٤] " .

---

(١) علم التجويد القرآني ٨٤ .

(٢) السابق .

(٣) نفسه ٨٥ .

(٤) نفسه١٣١ .

فالضعف في صفة الرخاوة متحقق في صوت الظاء ؛ لأن فيها تضييقاً في مخرجها ، فيما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ؛ فهي رخوة لهذا .

أما الضاد (الفصيحة القديمة) فمع أن القدماء والمحدثون يتفقون على أنها رخوة؛ إلا أن جعلها متوسطة بين صفة القوة وهى الشدة، وصفة الضعف وهى الرخاوة أولى؛ لأن رخاوتها تجمع بين الغلق في موضع والتضييق في آخر، فهي في منزلة متوسطة بين القوة والضعف [١] .

ثالثاً: الإطباق

يقول سيبويه عن الحروف : "ومنها: المطبقة، والمنفتحة، فأما المطبقة؛ فالصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف ... ... وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن؛ انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان، ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك؛ فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك، إلى موضع الحروف ... ... فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان [٢] " ، ومعنى كلام سيبويه أن الصوت المطبق ـ في تفسير الدراسات الصوتية الحديثة ـ يحدث بالتقاء جزءين من اللسان، بيانهما كما يلي :

* الأول: الجزء الأمامي، وهو مقدم اللسان، حيث يخرج الصوت المطبق، الناتج من التقاء اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، بالغلق المحكم كما في الطاء، أو بتضييق يسمح بمرور الهواء، كما في صوتي الضاد والظاء، أو الغلق في مكان والتضييق في آخر، كما في الضاد الفصيحة .

*الثاني : الجزء الخلفي، وهو مؤخر اللسان، الذي يساعد على الإطباق، بأن يرتفع نحو منطقة الطبق اللين، محدثاً تقعراً في اللسان، مسقوفاً بالحنك الأعلى، يتكون بينها ممر ضيق فيصير للهواء أثراً سمعياً خاصاً، يسمع

---

(١) علم التجويد القرآني ١٣١ .

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٦ .

في حالة الإطباق نتيجة تشكل حجرة الرنين المتسعة في الفراغ الذي بين الحنك الأعلى وتقعر اللسان [١] .

وأصوات الإطباق عند أهل الأداء هي ما عند اللغويين [٢] وعلى هذا فالإطباق : " استعلاء أقصى اللسان، مع ارتفاع مقدمه للغلق، أو للتضييق، أو لكليهما [٣] " .

وبهذا يكون قد أدرك سيبويه أن للأصوات المطبقة موضعين، ويكون له فضل سبق المحدثين، كما أن فيه أبلغ رد على "كانتينو" الذي يرى أن تحديد سيبويه للإطباق والانفتاح يتسم بالغموض وعدم الوضوح [٤] .

بل إن سيبويه استدل بصفة الإطباق على إنفراد الضاد بمخرج خاص بها ونص ما قاله نقله ابن جني وغيره عنه حرفياً : " ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام؛ لأنه ليس شئ من موضعها غيرها [٥] " .

مراتب الإطباق:

تتفاوت الحروف المطبقة قوة وضعفا عند القدماء على النحو التالي:

١ـ أقواهن الطاء الفصيحة (=الضاد المصرية).

٢ـ أوسطهن: الضاد (الفصيحة التي وصفها سيبويه) والصاد.

٣ ـ أضعفهن: الظاء .

---

(١) ظ: علم التجويد القرآني ٨٩، رد الإلحاد ٩، ٧١ بالهامش .

(٢) علم التجويد القرآني ٨٩ .

(٣) السابق ٩٠.

(٤) ظ : الصوت اللغوي ١٩٥.

(٥)الكتاب ٤/ ٤٣٦، الأصول في النحو لابن السراج [... ـ ٣١٦ هـ] ٣/ ٤٠٤، سر صناعة الإعراب ١/ ٦١، ٩٨، المنح الفكرية ١٠٥، تاج العروس (طبق) ٢٦/ ٥٨ .

قال مكي بن أبى طالب عن الحروف المطبقة : "وبعضها أقوى في الإطباق من بعض، فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها؛ لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها في الإطباق لرخاوتها، وانحرافها إلى طرف اللسان، مع أصول الثنايا العليا، والصاد والضاد متوسطان في الإطباق [١] " .

وعلى هذا فالضاد أقوى في الإطباق من الظاء ؛ والإطباق من صفات القوة لأمرين : ـ

* الأول : ارتفاع مؤخر اللسان، في أثناء نطق الصوت اللغوي، وهو ما يعد جهداً عضلياً زائداً على كون مؤخر اللسان باقياً في وضعه العادي .

* الثاني : تقعر وسط اللسان؛ نتيجة لارتفاع جوانبه، حتى تلتصق بالحنك الأعلى؛ فينحصر الصوت بينهما [٢] .

ولذا فأصوات الإطباق التي تتطلب جهداً عضلياً مضاعفاً؛ أقوى من أصوات الاستعلاء من جهة، ومن جهة أخرى أقوى من أصوات الانفتاح [٣] .

خامساً: التفخيم

وهو: سمن يدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه .

وهو صفة ملازمة للإطباق والاستعلاء [٤] وأثر سمعى ناشئ عن ارتفاع أقصى اللسان نحو الحنك الأعلى [٥] ، مع اتساع حجرة الرنين في الفم [٦] .
الفم [٦] .

---

(١) الرعاية ١٢٣، وجهد المقل ٦٩ .
(٢) علم التجويد القرآني ١٣٢ .
(٣) السابق .
(٤) ظ: جهد المقل ٧٠ .
(٥) الصوت اللغوي ٢٠٤ .
(٦) رد الإلحاد ٩ مقدمة المحقق .

قال مكي : " حروف التفخيم ؛ وهى حروف الإطباق المذكورة، يتفخم اللفظ بها؛ لانطباق الصوت بها بالريح من الحنك [١] " .

مراتب التفخيم : مراتب تفخيم الحروف تتناسب طردياً مع الاستعلاء، ولذا فمراتب تفخيم حروف الإطباق في التفخيم مثل مراتبها في الإطباق، وعلى هذا فـ" للتفخيم درجات ، أعلاها في أحرف الإطباق الأربعة؛ لارتفاع جزئين من اللسان [٢] " ؛ فـ " اللسان يعلو بها وينطبق، بخلاف الغين والخاء والقاف؛ فإن اللسان يعلو بها ولا ينطبق [٣] " .

قال المرعشى: " اعلم أن التفخيم لازم للاستعلاء، فما كان استعلاؤه، أبلغ كان تفخيمه أبلغ؛ فحروف الإطباق أبلغ في التفخيم من باقي حروف الاستعلاء ... ... ولما كان الطاء المهملة أقوى في الإطباق من أخواتها؛ كان تفخيمها أزيد من تفخيم أخواتها ... ... ولما كان الصاد والضاد متوسطتين في الإطباق؛ كانتا متوسطتين في التفخيم أيضاً، ولما كانت الظاء المعجمة أضعف حروف الإطباق في الإطباق؛ كان تفخيمها أقل من تفخيم أخواتها، وبالجملة : إن قدر التفخيم على قدر الاستعلاء والإطباق [٤] " .

ولم يأت المحدثون بجديد في: التفخيم، والاستعلاء، والإطباق ، ولم يتجاوزوا نتائج القدامى : بل إن بعضهم، وهو "جان كانتينو" استعمل مصطلحاً واحداً هو التفخيم في الدلالة على : التفخيم، والإطباق، والاستعلاء [٥] ، وسار على نهجه د. كمال بشر [٦] .

---

(١) الرعاية ٢٨، علم التجويد القرآني ٩٢ .
(٢) الصوت اللغوي ٢٠٤ .
(٣) نهاية القول المفيد ٩٤ .
(٤) جهد المقل ٧١ .
(٥) دروس في علم الأصوات العربية ٣٦، ٣٧ .
(٦) ظ: علم اللغة العام (الأصوات) ١٢٩، ١٥٣ .

ودمج المصطلحات الثلاثة في مصطلح واحد فيه تجوُّز " لأن الاستعلاء، ومنه الإطباق وصف عضوي للسان بارتفاع طرفيه، وأخذه شكلاً مقعراً مطبقاً على سقف الحنك في أصوات الإطباق، وارتفاع أقصى اللسان فقط، مع باقي أصوات الاستعلاء، أما التفخيم؛ فهو أثر سمعي ، ناشئ عن هذا الارتفاع [١] ".

والتفخيم من الصفات القوية، ولأن حروفه حروف الاستعلاء؛ فإن ما قيل في سبب قوة الاستعلاء يقال في التفخيم .

رابعاً: الاستعلاء

وهو: ارتفاع أقصى اللسان إلى جهة الحنك الأعلى اللين، عند نطق الحرف [٢] .

وصفة الاستعلاء يرادفها صفة أخرى، هي : التفخيم ، وقد أدرك علماء التجويد هذه العلاقة [٣] ولذا قال ابن الجزري عن حروف الاستعلاء : " وهى سبعة يجمعها قولك (خص ضغط قظ) وهى حروف التفخيم على الصواب [٤] " .

كما أدرك علماء التجويد أن للاستعلاء مراتب على درجات متفاوتة. وأدرك القدامى منهم أن الاعتبار في الاستعلاء لأقصى اللسان؛ وهو ما يتأكد بقول المرعشي : " الاستعلاء: أن يستعلي أقصى اللسان [٥] "فأشد الحروف استعلاء

---

(١) الصوت اللغوي ٢٠٤ .
(٢) جهد المقل ٦٥، الصوت اللغوي ١٩٩ .
(٣) علم التجويد القرآني ٩٢ .
(٤) السابق ، والنشر ١/ ٢٠٢ .
(٥) جهد المقل ٦٥، ظ: الصوت اللغوي ٢٠٠ .

استعلاء القاف عند مكي بن أبى طالب [١] وعند ابن الجزري : الطاء [٢].

والاستعلاء أعم من الإطباق؛ لأنه استعلاء أقصى اللسان، سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا [٣].

أما الإطباق؛ فهو استعلاء أقصى اللسان، مع ارتفاع مقدمه للغلق، أو للتضييق، أو لكليهما، فالإطباق جزء من الاستعلاء، وكل إطباق استعلاء، وليس كل استعلاء إطباقاً [٤].

وأول من تعرض لذكر الاستعلاء سيبويه [٥] ؛ قال : " فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة : الصاد، والضاد، والطاء، والظاء ... ... وإنما منعت هذه الحروف الإمالة؛ لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى [٦] " .

والاستعلاء من صفات القوة ، في قول ابن الجزرى [٧]؛ لأن " ارتفاع مؤخر اللسان في أثناء نطق الصوت اللغوي، يعد جهداً عضلياً زائداً على كون مؤخر اللسان باقياً في وضعه العادي، دون أن يرتفع؛ لذا كان الارتفاع صفة من صفات القوة، وعدمه صفة من صفات الضعف، ومن ثم كان الصوت الذي يرتفع معه مؤخر اللسان أقوى من الصوت الذي لا يرتفع معه، ومن هنا كانت أصوات الاستعلاء أقوى من أصوات الاستفال [٨] " .

سادساً: الإصمات

---

(١) الرعاية ١٢٥.
(٢) النشر ١/ ٢٠٢.
(٣) نهاية القول المفيد ٤٩، علم التجويد القرآني ٩٠.
(٤) علم التجويد القرآني ٩١.
(٥) الصوت اللغوي ٢٠٠ .
(٦) الكتاب ٤/ ١٢٨، ١٢٩.
(٧) النشر ١/ ٢٠٢.
(٨) علم التجويد القرآني ١٣٢.

وهو: كون الحرف خارجاً عن أحرف الذلاقة الستة المجموعة في "مر بنفل" [١]، وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفاً، منها الضاد والظاء .

وحروف الذلاقة تدخل على الكلمات العربية الزائدة على ثلاثة أحرف فتميزها من الأعجمية [٢] ، وما عدا هذه الأحرف الستة مصمت، وسميت مصمتة لأنها : " صمت عنها أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة [٣] " .

وأول من تكلم عن الذلاقة الخليل بن أحمد [٤]، ولم يستخدم مصطلح الإصمات ، وإنما استعمل مصطلح : الصتم، وقد نقل الأزهرى عن الخليل أن الحروف الصتم هى المصمتة ، التي تقابل المذلقة؛ فقال: " أما المصمتة، وهى الصتم ـ أيضاً ـ... " [٥] .

والإصمات والذلاقة من الصفات المزدوجة أو المتضادة، وقد سجل القراء وعلماء التجويد هاتين الصفتين للأصوات، وصنف الأصوات على أساسهما، " وقد اعتمدوا في ذلك على ما قرره علماء اللغة من أمثال الخليل، وسيبويه، وابن جني في ذلك، ولقد جلى الخليل هذه الصفة (صفة الذلاقة) على أرقى المستويات الفسيولوجية لدى المحدثين، وجرى العلماء من بعده على مقولته، وارتضوها [٦] " .

ولكن أي الصفتين الذلاقة أو الإصمات، ضعيف وأيهما قوى؟ . وخاصة أن القدماء تنوع حكمهم؛ إذ جعل المرعشي الإصمات صفة قوة، والذلاقة صفة

---

(١) رد الإلحاد ١٠ (مقدمة المحقق)،

(٢) رد الإلحاد ١٠ .

(٣) السابق ، وسر الصناعة ١/ ٦٥ .

(٤) الصوت اللغوي ٢٠٧، ظ : العين ١/ ٥٧ .

(٥) الصوت اللغوي ٢٠٨، ومقدمة تهذيب اللغة ١/ ٦٦ .

(٦) علم التجويد القرآني ٩٢، ٩٣ .

ضعف ، وهو ما يفهم من كلام الصفاقسي [١] بينما جعلها ابن غازي من الصفات المتوسطة بين القوة والضعف [٢].

واعترض على هذا أستاذنا الدكتور/ محمد عبد الغنى النجار بقوله: "والذلاقة التي يحسن بناء الكلام منها يعتبرها بعض أهل التجويد والأداء صفة ضعف، والإصمات يعتبره هذا الفريق صفة قوة، وأضاف ابن غازي [٨٤١ – ٩١٩ هـ] الإصمات والذلاقة إلى الصفات المتوسطة بين القوة والضعف ، والذي يبدو لي أن الذلاقة صفة قوة، فكيف تكون صفة ضعف مع تحسين بناء الكلام وتكثيره مع حروفها ؟ وكيف يكون الإصمات صفة قوة مع امتناع بناء الكلام رباعياً أو خماسياً من حروفه إلا نادراً ؟ إن كثرة البناء تعطى القوة " [٣].

وإذا استعرضنا صفات القوة نجدها على ما ذكره مكي بن أبى طالب وغيره : الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة والغنة [٤].

وكل هذه الصفات تحتاج مجهوداً من أعضاء النطق المختلفة؛ فـ " مدلول القوة والضعف بالنسبة للأصوات عند القدماء، يدور حول الحقائق الفسيولوجية، والتحركات التقطيعية، التي تقوم بها أعضاء النطق، والجهد المبذول في عملية النطق للأصوات اللغوية [٥] " ، " والقدماء نظروا إلى صفتى الذلاقة والإصمات نظرة فسيولوجية؛ فجعلوا (الذلاقة) من صفات الضعف، والإصمات من صفات القوة؛ لأن الذلاقة أقل جهداً من الإصمات،

---

(١) تنبيه الغافلين ١٩ .

(٢) نهاية القول المفيد ٦٢، هداية القاري ١/ ٥٠ .

(٣) الصوت اللغوي ٢٠٩، ٢١٠ .

(٤) الرعاية ١١٩، ١٢٠، وجهد المقل ٨٤، ونهاية القول المفيد ٦٢، وتنبيه الغافلين ١٩ .

(٥) علم التجويد القرآني ١٣١ .

حيث إن أصوات الذلاقة تنطق بيسر وسهولة، على حين أن أصوات الإصمات أقل يسراً وسهولة، وأصعب نسبياً، ومن هنا كانت أصوات الإصمات، التي هي أصعب في النطق نسبياً أقوى، وكانت أصوات الذلاقة التي هي أخف وأيسر أضعف [١]".

وعلى هذا فالمعول عليه بالنسبة للضعف والقوة، هو المجهود الذي يبذل في نطق الصوت، وليس لكثرة استعمال الصوت أو قلة الاستعمال.

سابعاً : التفشي

وهو: كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك، بسبب انبساط مقدم اللسان، عند النطق بالحرف المتفشي [٢].

وقد ذكر سيبويه صفة التفشي في الشين فقال : " والشين لا تدغم في الجيم؛ لأن الشين... فاجتمع هذا فيها والتفشي [٣]".

وقال ابن الجزري : "وحروف التفشي- هو الشين اتفاقاً [٤]"؛ وعند المرعشى أن : " الحرف المتفشي هو الشين فقط في المشهور [٥]" ، وأضاف المبرد(٢١٠ - ٢٨٦هـ) وأبو جعفر النحاس (٠٠٠ - ٣٣٨هـ) وابن جني (٣٣٠-٣٩٢هـ) الضاد إلى الشين ، قال المبرد : " والحرفان اللذان يبعدان من مخرجها، ويتصلان بها في التفشي الذي فيهما : الشين، والضاد [٦]"، وقال النحاس : " وروي عن ابن محيصن أنه كان يدغم الضاد في الطاء ... وذا لا

(١) السابق ١٣٢، ١٤٢.
(٢) الرعاية ١٣٤، والكنز ٤٠، والتمهيد ٩٧، ونهاية القول المفيد ٩٢، والمختصر ٨٠ .
(٣) الكتاب ٤/ ٤٤٨.
(٤) النشر ١/ ٢٠٥ .
(٥) جهد المقل ٧٥ .
(٦) المقتضب ١/ ٣٤٨.

يجوز لأن في الضاد تفشيا [١] " ، وقال ابن جني " ... وأما الضاد فلأن فيها طولا وتفشيا ؛ فلو أدغمت في الطاء لذهب ما فيها من التفشي [٢] " .

ووصف الضاد بالتفشي إلحاق لها بالشين: الصوت المختص بالتفشي، ولذا قال مكي بن أبى طالب : " ذكر بعض العلماء (الضاد) مع (الشين) والشين تتفشى في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء، والضاد تتفشى حتى تتصل بمخرج اللام [٣] " .

واتسع بعض العلماء فألحقوا بالشين ـ غير الضاد – ستة أحرف هي : الثاء، والراء، والسين، والصاد، والفاء، والميم [٤] .

قال المرعشي:" وبالجملة : إن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح، لكن ذلك الانتشار في الشين أكثر، ولذلك اتفق في تفشيه، وفي البواقى المذكورة قليل، بالنسبة إليه؛ ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي ـ [٥] " .

ويعترض ابن الجزري على من ذكر غير الشين في التفشي ـ بأخذ بعض الحروف وترك نظائرها كجعل الميم متفشية بالغنة ، وترك النون وهى مغنة أيضاً، وأخذ الصاد والسين بالصفير وترك الزاي وهى أختهما !! [٦] .

لكن يبدو أن علاقة الضاد بالتفشي ، كعلاقة الشين باستطالة الضاد ؛ إذ كل واحدة منهما تتصل ببعض أحرف اللسان الأخرى ؛ فكأن بينهما تواصل وترابط؛ ولذا قال مكي بن أبي طالب : إن هذين الحرفين يسميان : "

---

(١) إعراب القرآن ١/ ٢٦١ .
(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ٢١٨ .
(٣) الرعاية ١٣٥.
(٤) ظ : الرعاية ١٣٥، النشر ١/ ٢٠٥.
(٥) جهد المقل ٧٦.
(٦) ظ : التمهيد ٩٧.

المخالِطين؛ لأنهما يخالطان ما يتصلان به من طرف اللسان [١] " ، وهو كلام سيبويه [٢] .

بل ذكر المبرد لكل صوت منهما ما يختص به الآخر؛ فقال في نسبة استطالة الضاد للشين : " ...لأن الشين من حروف التفشي؛ فلها استطالة [٣] " وقال في نسبة تفشي الشين للضاد : " والحرفان اللذان يبعدان من مخرجها ويتصلان بها في التفشي الذي فيهما : الشين ، والضاد [٤] " ، مما يعنى أن الضاد فيها تفش تفش مثل الشين ؛ وعليه فإن صفة التفشي مرتبطة بالاستطالة نوعاً من الارتباط ؛ على ما قاله أستاذنا الدكتور الموافي البيلي [٥] .

وقال أستاذنا الدكتور النجار: " والواقع أن الاستطالة مع الشين والضاد في المخرج؛ جعلت الريح تنتشر في الفم، ومن ثم تفشت الشين حتى اتصلت بمخرج الظاء، وتفشت الضاد حتى اتصلت بمخرج اللام " [٦] .

والتفشي من صفات القوة ؛ قال المرعشي ـ عن مكي : " إن الشين قويت بالتفشي بعض القوة [٧] "، مما يعنى أن التفشي ـ في الضاد قوة تضاف إلى صفاتها القوية .

وجعل التفشي من صفات القوة يرجع إلى الوضع (الفسيولوجى) المتطلب لانتشار ريح الحرف المتفشي ؛ فضلاً عن التحركات التقطيعية، التي تتم مخرج الصوت [٨] .

---

(١) الرعاية ١٣٥ ، اللامات للزجاجي١/ ١٥٤ .
(٢) الكتاب ٤/ ٤٥٧ .
(٣) المقتضب ١/ ٣٤٦.
(٤)السابق ١/ ٣٤٨.
(٥) رد الإلحاد ١١ .
(٦) الصوت اللغوي ١٨١ .
(٧) جهد المقل ٧٥، و ظ : الرعاية ١٧٥ .
(٨) ظ : علم التجويد القرآني ١٣٦ .

ثامناً: الاستطالة

وهى: امتداد مخرج الضاد ، بحيث يستغرق أكثر الحافة، [١] وعند بعضهم من أول حافة اللسان نحو طرفه إلى آخر الحافة، حتى تتصل بمخرج اللام، حيث تشترك الضاد واللام في جزء من الحافة [٢] .

وحدد البرسوي (٠٠٠ - ١١٨٧هـ) عدد الأضراس التي توازي حافة اللسان بقوله : " وهي خمسة أسنان، تعدها من منتهاها إلى السادس، الذي هو أول مخرج اللام [٣] " .

ولهذا أطلق على الضاد : المستطيل، [٤] ويقال : الطويل، [٥] وقد يقع خلط بين المستطيل وهو الضاد، والممدود وهو الحركات، لذا تطوع الإمام الجعبري بالفصل بينهما فقال : "والفرق بين المستطيل والممدود : أن المستطيل جرى في مخرجه، والممدود جرى في نَفْسه [٦] " .

وقال المرعشي : " توضيح هذا الفرق: أن للمستطيل مخرجاً له طول في جهة جريان الصوت، فجرى في مخرجه بقدر طوله، ولم يتجاوزه؛ لما عرفت أن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق، وليس للممدود مخرج، فلم يجر إلا في ذاته لا في مخرجه، إذ المخرج المقدر ليس بمخرج حقيقة؛ فلا ينقطع إلا بانقطاع الهواء، ولأجل هذا الفرق اختلفت تسميتاهما، ولو انعكست لصح، لكنهم اختاروا ذلك [٧] " .

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٢٥٢ .
(٢) نهاية القول المفيد ٥٨، جهد المقل ٧٦.
(٣) السيف المسلول ١٧ .
(٤) النشر ١/ ٢٠٥، ٢٣٠، تنبيه الغافلين ١١ .
(٥) شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٢٥٢ .
(٦) جهد المقل ٧٧، المنح الفكرية ١٩ .
(٧) جهد المقل ٧٧.

والدليل على أن الاستطالة مثل المد، أنها تجعل في الصوت امتداداً لكنه ليس بدرجة المد، ولذا قال المرعشى : " وإن يبلغ المستطيل قدر ألف [١] " ، وقال : " الحروف على أربع مراتب : آني: لا يمتد أصلاً، وهى الحروف الشديدة، وزماني: تمتد قدر ألف، وهى: حروف المد، وزماني يقرب من قدر ألف، وهى الضاد المعجمة وحروف التفشى ... فالزماني القريب من المد الطبيعي يصح إطلاق المستطيل على جميعها لظهور طولها [٢] " .

ويوضح مكي بن أبى طالب سبب الاستطالة في الضاد الفصيحة فيقول: : " لأنها استطالت على الفم عند النطق بها، حتى اتصلت بمخرج اللام؛ وذلك لما اجتمع فيها من القوة : بالجهر، والإطباق، والاستعلاء؛ فقويت بذلك، واستطالت في الخروج من مخرجها، حتى اتصلت باللام؛ لقرب مخرج اللام من مخرجها [٣] " .

وعلى هذا فصوت الضاد الخارج من بين حافة اللسان وما يليها الأضراس يحدث له تضييق بين اللسان والأضراس، من أول الحافة تقريباً إلى آخرها، وعندها ينطبق اللسان كله على غار الحنك الأعلى انطباقا كاملا تاما، فبسبب هذا العمل يضغط هواء الصوت خلف مخرج الضاد، وتحت هذا الضغط يندفع اللسان للأمام قليلا حتى يتصل بمنطقة اللثة، أو أصول الثنايا العليا أو اللثة العليا، فيدرك مخرج اللام .

وهذا يشكل صعوبة في النطق فسرها الأقدمون بالاستطالة ، إضافة إلى صعوبة أخرى، هي محاولة إخراج الهواء، من الجهة اليسرى أو اليمنى أو من كليهما [٤] .

---

(١) السابق .

(٢) نفسه ٧٨.

(٣) الرعاية ١٣٤ .

(٤) علم التجويد القرآني ١٣٨ .

ولهذا تصنف صفة الاستطالة ضمن صفات القوة [١] ، وقد اهتم بهذه الصفة صفة الاستطالة : أهل الأداء لا اللغويون [٢] .

وأهل الأداء يرون أن الاستطالة صفة منفردة للضاد ، [٣] ؛ يقول الجعبري : " وهي صفة الضاد [٤] "، ويقول ابن الجزري : " والضاد تنفرد بالاستطالة [٥] " ، بينما يدل كلام سيبويه والمبرد، على أن من الحروف ما يشارك الضاد في الاستطالة؛ المبرد : "والإدغام في الضاد والشين أبعد؛ لما ذكرت لك، من تراخي مخارجها [٦] " .

وقال سيبويه: " الشين لا تدغم في الجيم؛ لأن الشين استطال مخرجها؛ لرخاوتها، حتى اتصل بمخرج الطاء [٧] " ، وقال ابن الحاجب : " الضاد والشين استطالتا حتى قربتا من حروف طرف اللسان [٨] " .

فهل سيبويه يقصد بالاستطالة في الشين التفشي ؛ إذ قال ابن الجزري عن هذه الصفة في الشين : " لأنها تفشت في مخرجها عند النطق بها، حتى اتصلت بمخرج الطاء (؟) " [٩] ، أو أن الاستطالة متحققة فعلاً في الشين؛ وملازمة لها ؛ لانتشار ريح صوتها في الفم بسبب تفشيها ؟ . وهو ما ذهب إليه المرعشي؛ إذ قال: "الشين تفشت حتى اتصلت بمخرج الظاء المعجمة؛ فظهر أن التفشي يوجب استطالة الصوت؛ فكل متفش مستطيل [١٠] " .

---

(١) إبراز المعاني ٧٥٥، تنبيه الغافلين ١٩، نهاية القول المفيد ٦٢، علم التجويد القرآني ١٣٧ .
(٢) ظ : رد الإلحاد ١١ عن الرعاية ١٣٤، التمهيد ١٠٧، سراج القارئ ٤١، المنح الفكرية ١٩ .
(٣) الإتقان للسيوطى ١/ ٣٥٠ .
(٤) نهاية القول المفيد ٥٨ .
(٥)النشر ٢١٤، ٢١٩، و ظ :علم التجويد القرآني ١٢٧ .
(٦) المقتضب ١/ ٣٤٩.
(٧) الكتاب ٤/ ٤٤٨، وظ: المختصر في أصوات اللغة العربية ٨٠.
(٨) شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٨٢ .
(٩) التمهيد ١٠٧، و ظ : الرعاية ١٧٥ وجهد المقل ٧٨.
(١٠) جهد المقل ٧٨.

بل ذهب إلى أكثر من ذلك ؛ إذ جعل من الممكن إطلاق لفظ مستطيل على ما وصف من الحروف بالتفشي وما ألحق به، وهى ثمانية أحرف : الشين ، والثاء المثلثة، والضاد، والصاد، والميم، والفاء، والراء، والسين [١] .

لكن قول الجعبري في الاستطالة : " امتداد الصوت من أول الحافة إلى آخرها [٢] "، يجعله من خصائص الضاد .

ولتحديد مدى الحافة قال محمد مكي : " وأول تلك الحافة مما يلي الحلق : ما يحاذى وسط اللسان بُعَيْد مخرج الياء .... وآخرها ما يحاذى آخر الطواحن من جهة خارج الفم [٣] " .

ويعلق على هذا أستاذنا الدكتور عبد العزيز علام بقوله : " وبمقتضى هذا التعريف يتأكد لنا (فسيولوجيا) أن الاستطالة صفة خاصة بالضاد وحدها، ولا تشاركها فيها (الشين)؛ لأن الاستطالة صفة مرتبطة بطبيعة المخرج، وهى مختلفة بين (الضاد، والشين)؛ لأن الاستطالة في (الضاد) نتجت من طول الجزء المُشْترِك من اللسان في نطقها، وهو من أول الحافة إلى آخرها ، وليست هكذا الشين، ولعل هذا هو الذي جعل القراء يقصرون صفة الاستطالة على (الضاد) وكذلك فعل اللغويون!، ولم أر حتى الآن أحداً من اللغويين ذهب مذهب سيبويه في أن الشين فيها استطالة [٤] " .

تاسعاً: الإشراب أو النفخ [٥]:

وهى صفة ذكرها اللغويون وأهل الأداء لصوتى الضاد والظاء، مع بعض الأصوات المجهورة من الرخوة ، وتكون بخروج صوت عند الوقف عليها،

---

(١) ظ : جهد المقل ٧٨.
(٢) نهاية القول المفيد ٥٨ .
(٣) السابق ٣٤ .
(٤) علم التجويد القرآني ١٠٩ .
(٥) بغية المرتاد ١٢٥ .

إذا قلت مثلاً : هذا خَفُضْ، بالضاد الفصيحة كما مثل سيبويه ، وذلك بسبب ضغط الحرف عند الوقف، وهو صوت يشبه النفخ، أقل شدة من الصويت ، الذي يخرج بعد القلقلة، ومتميز عن صوت النفس في حروف الهمس .

* قال سيبويه : " واعلم أن من الحروف حروفاً مُشْرَبة ، ضغطت من مواضعها ، فإذا وقَفْت خرج معها من الفم صويت ، ونبا اللسان عن موضعه ، وهي حروف القلقلة ... وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء والدليل على ذلك أنك تقول الحذق فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصويت لشدة ضغط الحرف ...

ومن المشربة حروفٌ إذا وقفت عندها خرج معها نحو النفخة ، ولم تضغط ضغط الأولى وهي الزاي والظاء والذال والضاد ؛ لأن هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر انسل آخره ، وقد فتر من بين الثنايا ؛ لأنه يجد منفذاً فتسمع نحو النفخة ... ... والضاد تجد المنفذ من بين الأضراس ... وذلك قولك هذا نَشُزْ وهذا خَفُضْ [1] " .

* نقل ابن جني [2] معظم كلام سيبويه بنص قريب منه .

* قال نصر بن علي : ابن أبي مريم الشيرازي (... ـ بعد ٥٦٥هـ) : من أهل الأداء " ... وهي حروف مشربة في مخارجها إلا أنها لا تضغط ضغط الحروف المطبقة ... ... وزعم بعضهم أن : الضاد، والزاي، والذال،والظاء منها؛ لثبوتها وضغطها في مواضعها، إلا أنها وإن كانت مشربة في مخارجها، فإنها غير مضغوطة كضغط الحروف الخمسة المذكورة، ولكن يخرج معها عند الوقف عليها شبه النفخ [3] " .

---

(١) كتاب سيبويه ٤ / ١٧٤ .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ٦٣، ٦٤ .

(٣) إبراز المعاني ٢/ ٧٥٥ .

وكانت أخصر عبارة في صفة الإشراب عبارة ابن عصفور ؛ إذ قال : " والمشربة : الزاي، والظاء، والذال، والضاد، والراء، والمُشْرَب : حرف يخرج معه عند الوقف عليه نحو النفخ ؛ إلا أنه لم يضغط ضغط المقلقل [١] " .

وعلق أستاذنا الدكتور الموافي البيلي على هذا الكلام بأنه : يدلل على أن هذا الصويت، وهو النفخ مختص بالأحرف الأربعة : الزاي ، والظاء ، والذال والضاد، ومعها الراء، وقفا، ولا يعم كل حروف الجهر، وأن هذا يكون بسبب عدم إغلاق المخرج عند الوقف بالإسكان إغلاقاً كلياً، بل يضيق فقط بسبب رخاوه هذه الأحرف، ومع أن هذا الصوت نفخ إلا أنه صوت لا يمكن الوقف دونه، وهو مفترق عن النفس ، الذي يخرج مع الأصوات المهموسة ، عند الوقف عليها [٢] .

وذكر سيبويه في كلامه أن الضاد تجد منفذ النفخ مما بين الأضراس ؛ أي : من مخرجها ، مما بين حافة اللسان والأضراس .

أما الظاء، وإن لم يذكر سيبويه منفذ النفخ فيها ، إلا أنه يخرج مما بين طرف الأسنان وأطراف الثنايا : من مخرج الظاء.

ويتضح من كلام ابن عصفور أن صفة الإشراب تفقد في الوصل ؛ قال : " وجميع الحروف التي تسمع معها في الوقف صوتا، متى أدرجتها ووصلتها زال ذلك الصوت؛ لأن أخذك في صوت آخر وحرف سوى الأول؛ يشغلك عن إتباع الحرف الأول صوتا، نحو : خُذْه ، واخْفِضْه، واحْفَظْه [٣] " .

وهذا الصويت مجهود عضلي؛ يبذل مع هذه الحروف الرخوة ، ومنها الضاد والظاء، مما يدلل على أنه صفة فيهما، تُضِيف قوة إلى هذين الصوتين، وإن لم

---

(١) الممتع ٥٦٣ .
(٢) رد الإلحاد ١٢ – ١٤.
(٣) الممتع ٤٢٦ .

تبلغ هذه القوة قوة الصويت التي في المقلقل، إلا أنه على أي حال أقوي من النفس الذي في المهموس؛ بسبب الجهد العضلي المبذول؛ لتحقيق ذلك، وهو ما لا يوجد مع حروف الهمس؛ إذ يقول سيبويه : " وأما الحروف المهموسة؛ فكلها تقف عندها مع نفخٍ؛ لأنهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر، وإنما تنسل معه ... لأن النفس تَسمعه كالنفخ [1]"وأوضح منه قول ابن جني : " فأما حروف الهمس فإن الصوت الذي يخرج معها نَفَس، وليس من صوت الصدر، وإنما يخرج منسلا، وليس كنفخ : الزاي، والظاء، والذال والضاد [2] ".

وقد استدل ابن غانم المقدسي بصفة الإشراب على شبه الضاد القديمة بالظاء دون الطاء [3].

(١) الكتاب ٤ / ١٧٥ .
(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ٦٤ .
(٣) بغية المرتاد ١٢٥ .

الضاد القديمة في تصور المحدثين

نظرا لاختلاف الضاد بين وصف القدماء لها والواقع اللفظي على مر العصور، فقد اختلف المحدثون في تفسير وتصور النطق الفصيح للضاد على ما جاء عند القدماء ، وفيما يلي عرض لذلك :

١ـ يرى هنري فليش [... ـ ...] أنه " عبارة عن صوت مفخم ، يحتمل أنه كان ظاء جانبية ، أي إنه كان يجمع الظاء واللام في ظاهرة واحدة (١) " .

٢ـ يتصور جان كانتينو [... ـ ...] أن " النطق القديم كان "ظْ لْ" ، أي : ظاء ذات زائدة انحرافية، أي : بتقريب طرف اللسان من الثنايا، كما في النطق بالظاء، وبأن يجري النفس لا من طرف اللسان فقط ، بل ومن جانبيه أيضاً " (٢) .

٣ـ يغلب على ظن جوتهلف برجشتراسر [١٨٨٦-١٩٣٣م] " أن للضاد نطقاً قريباً منه جداً عند أهل حضرموت ، وهو كاللام المطبقة، ويظهر أن الأندلسيين كانوا ينطقون الضاد مثل ذلك ؛ ولذلك استبدلها الأسبان بصوت **(LD)** في الكلمات العربية المستعارة في لغتهم ، مثال ذلك أن كلمة (القاضي) صارت في الأسبانية : **(alclde)** ومما يدل أيضاً على أن الضاد كانت في نطقها قريبة من اللام : أن الزمخشريّ ذكر في كتابه (المفصل) أن بعض العرب تقول : (الطجع) بدل : (اضطجع) (٣) " .

٤ ـ يقول د . إبراهيم أنيس [١٣٢٤ـ١٣٩٧هـ = ١٩٠٦ ـ ١٩٧٧م] " الضاد القديمة كما أتخليها يمكن النطق بها بأن يبدأ المرء بالضاد الحديثة (المصرية)

---

(١) العربية الفصحى ٣٧ .

(٢)دروس في : علم أصوات العربية ٨٦ .

(٣) التطور النحوي ١٩ .

ثم ينتهي نطقه بالظاء، فهي إذن مرحلة وسطى ، فيها شيء من شدة الضاد الحديثة، وشيء من رخاوة الظاء العربية [١] " .

٥ـ يقول د. كمال بشر [١٩٢١م ـ ...] : " الضاد القديمة في نطقها كانت تجمع بين الظاهرتين : ظاهرة خروج هوائها من جانبي الفم ، كـاللام، وظـاهرة الاحتكاك ... ... وليس أمامنا من توضيح لنطق هذا الصوت أكثر مـن القول : لعلها كانت تشبه ذلك الصـوت ، الـذي هـو وسـط بـين الضـاد والظاء، في بعض اللهجات في البلاد العربية كالعراق والكويت، أو بعبارة أدق : لعل ما ينطقه هؤلاء الناس في هذه المناطق أثر من آثار الضاد القديمة، أو هو تطور صوتي لها [٢] " .

وعلى هذا فتصور المحدثين للنطق القديم للضاد الفصيحة، يتلخص في :

أ ـ نطقها قريبة من اللام المطبقة ، في تصور (ج . برجشتراسر) [٣].

ب ـ نطقها " ظْلْ" ، في تصور كل من : (فليش) و (كانتينو) [٤].

جـ ـ نطقها مبتدئة بدال مفخمة إلى ظاء ، في تصور د . إبراهيم أنيس [٥].

د ـ نطقها بين الضاد والظاء ، في تصور د . كمال بشر [٦] .

وما ذهب إليه برجشتراسر ؛ أيده د . أحمد مختار عمر على اعتبار أن اللام والضاد جانبيتان ، وأن مخرج الضاد يدرك مخرج اللام ، وهي أقرب المخارج إليها [٧].

---

(١) الأصوات اللغوية ٤٩ .

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) ١٠٧ .

(٣) التطور النحوي : ١٨،١٩ .

(٤) دروس في علم أصوات العربية : ٨٦ .

(٥) الأصوات اللغوية ٤٩ .

(٦) علم اللغة العام (الأصوات) ١٠٧ .

(٧) دراسة الصوت اللغوي ٢٩٩ .

ويؤيد (كانتينو) فيما ذهب إليه الأستاذ الأنطاكي [1] الذي تصور أن الضاد القديمة كانت مثل الظاء تماماً دون زائدة انحرافية .

وهذا التخيل عند الثلاثة ينطبق على الضاد الضعيفة التي لا تستحسن في قراءة القرآن ، ولا في الأشعار ، يقول ابن يعيش : (والضاد الضعيفة من لغة قوم اعتاصت عليهم فربما أخرجوها طاء ، وذلك أنهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا وربما راموا إخراجها من مخرجها فلم يتأتى لهم فخرجت بين الضاد والظاء [2] .

ولعل دراسة هذه التصورات لنطق الضاد الفصيحة تتضح في ثنايا دراسة انحراف صوتي الضاد والظاء بعد ـ إن شاء الله ـ ليكون عرض العلاقة الصوتية في موضع واحد .

بقي أن يذكر أن كل التصورات السابقة اعتمدت على ما في اللهجات العربية الحاضرة، في ذكر هذه التصورات وتفسيرها ، كما فعل المستشرقون ، دون النظر أو الاستماع والمشافهة لنطق قراء القرآن الكريم ، الذين كانوا ولا يزالون ـ حفظهم الله ـ لسانا صادقا، ووعاء أمينا، في الحفظ على طريقة نطق حروف العربية والقرآن ، والحفاظ عليه غضا طريا كما نزل ، وأننا ما زلنا إلى اليوم نتلقى من شيوخنا الضاد القديمة ، ويصر على ذلك مشايخنا، ويرفضون إعطاءنا الإجازات القرآنية إلا إذا قرأنا عليهم بها وبالطاء المجهورة؛ ويتسبب تصحيح ذلك أحيانا في إرهاصات لفتن تجعلهم يكتفون بتعليمنا ذلك .

---

(١) مجلة الأزهر : العدد ٨ : ص ١١٠٣ .

(٢) شرح المفصل ١ / ١٢٧، ١٢٨ .

مقارنات بين الضاد والظاء عند القدماء في المخارج والصفات

وجه المقارنة	الضاد الفصيحة	الظاء
المخرج الصفات	١ـ شجرية عند الخليل ، ومكي بن أبي طالب . ٢ـ مما بين أول حافتي اللسان، وما يحاذيها من الأضراس العليا ، عند سيبويه ومن وافقه	مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا
١ – الجهر والهمس	مجهور	مجهور
٢ – الشدة والرخاوة والتوسط	رخو عند القدماء ، متوسط عندالمحدثين . ويلاحظ أن صفة التوسط أقوى من الرخاوة لقربها من الشدة .	رخو
٣– الإطباق والانفتاح	مطبق	مطبق
٤ – الاستعلاء والاستفال	مستعلٍ	مستعلٍ
٥ – التفخيم والترقيق	مفخم	مفخم
٦ – الإصمات والذلاقة	مصمت	مصمت
٧–التفشي	متفشٍ	ـــــ
٨ – الاستطالة والقِصَر[١]	مستطيل	ـــــ
٩ـ الإشراب	مشرب	مشرب

وواضح من عرض تلك المقارنات أن الحرفين يختلفان في المخرج ؛ لأن الضاد لا أخت لها في المخرج [٢] أما في الصفات فإنهما يتفقان في معظمها من : الجهر ، والرخاوة ـ عند القدماء ـ والإطباق ، والاستعلاء ، والتفخيم ،

(١) قال المرعشي : " وضد الاستطالة القِصَر ، ولم يقع الاصطلاح به " . جهد المقل ٧٩ .
(٢) المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي ٢/ ٣ .

والإصمات، والإشراب، وانفردت الضاد بالتفشي، والاستطالة [١] قال ابن الجزرى : وَالضَّـــادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ٠٠ مَيِّزْ مِنَ الظَّـــاءِ وَكُلُّهَا تَجِي [٢]

ولكن لم خصت الضاد بالاستطالة ؟ .

يجيب المرعشي عن هذا السؤال بأن " غاية ما يمكن أن يقال : الضاد شابهت الظاء المعجمة في التلفظ، وشاركها في جميع الصفات إلا في المخرج، والاستطالة؛ إذ الظاء قريب من الآني [٣] فاحتيج إلى انفراد الضاد عنها بالاستطالة ؛ للتميز عنها في السمع [٤] " و" ليظهر الفرق عن الظاء [٥] " .

ولانفرادها بالاستطالة ؛ يجب أن يكون آخر الفراغ الذي بين الحافة والاستطالة؛ أي : مجرى الاستطالة عند محاذاة نهاية الأضراس من أمام؛ حتى لا يدخل مخرج الضاد إلى حيز صوت آخر؛ فيلتبس به ، ولذا قال المطرز : " الاستطالة وهي: امتداد الصوت من أول حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس، فإن زادت عن ذلك أشبهت الظاء والتبست به [٧] " .

اشتباه الضاد بالظاء والخلط بينهما

مسألة التباس الضاد بالظاء عانى كثيراً منها اللسانُ العربيُّ من الباحثين والمتكلمين ، فضلا عن الذين دخلوا الإسلام ولم يكونوا يتكلمون العربية ؛ ولذا أقر كثير من العلماء بتشابه الضاد الفصيحة والظاء ، واشتباه صدى الصوتين في

---

(١) النشر ١/ ٢١٤ .

(٢) متن الجزرية ، البيت رقم : ٢٥ .

(٣) أي: الحرف الشديد الذي ليس فيه امتداد .

(٤) كيفية أداء الضاد ٢٠

(٥) جهد المقل ٧٨ .

السمع؛ واحتاجت فروع علوم العربية إلى بحث ذلك ، بسبب وحدة المنبع ، الذي يخدمونه ويأخذون منه ، وهو القرآن الكريم ولغته، يقول الرازي (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) المفسر : " المختار عندنا أن اشتباه الضاد بالظاء لا يبطل الصلاة، ويدل على أن المشابهة حاصلة بينهما جداً، والتمييز عسر؛ فوجب أن يسقط التكليف بالفرق [١] " .

وقال مكي بن أبي طالب [٣٥٥ـ٤٣٧هـ] : " والضاد يشبه لفظها بلفظ الظاء؛ لأنهما من حروف الإطباق، ومن الحروف المستعلية، ومن الحروف المجهورة [٢] " .

وقال أبو عمرو الداني [٣٥١ـ٤٤٤هـ]:" ومن آكد ما على القراء أن يخلصوه [أي : الضاد] من حرف الظاء؛ بإخراجه من موضعه، وإيفائه حقه من الاستطالة [٣] ".

بل استدل المرعشي بالتشابه بين الضاد والظاء على صحة الضاد ؛ فقال : " إن جعلتها كالظاء المعجمة في السمع .... فهذا هو الصواب المؤيد بكلمات الأئمة [٤] " ، وقال : " لا بد للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد ... مستطيلة؛... ومتى فرط في ذلك أتى بلفظ الظاء [٥] " .

وقال ابن غانم المقدسي : " بعض العلماء وصفها [أي الضاد] بالتفشي، ولا تفشي فيها إلا إذا كانت شبيهة بالظاء [٦] " .

---

(١) التفسير الكبير ١/ ٢٦.
(٢) الرعاية ١٨٤، كيفية أداء الضاد ١٩ .
(٣) التحديد ١٦٤ .
(٤) كيفية أداء الضاد ٢٠ .
(٥) الرعاية ١٨٤، كيفية أداء الضاد ٢٠.
(٦) بغية المرتاد ١٢٤.

والمشابهة بين الضاد والظاء تأتي من وجوه : ـ

١ ـ أنهما من الحروف المجهورة .

٢ ـ " " " الرخوة .

٣ ـ " " " المطبقة؛ المستعلية، المفخمة .

٤ ـ أنهما وإن اختلفا مخرجا ؛ إلا أنه حصل للضاد انبساط؛ لأجل رخاوتها؛ قرب مخرجها من مخرج الظاء [١] .

وذكر المرعشي أنه لولا اختلاف المخرج والاستطالة في الضاد لكانت الضاد عين الظاء [٢] ، كما قال : إنها " أقرب إلى الظاء منها إلى الذال، بدون العكس ... والضاد أعظم كلفة وأشق على القارئ من الظاء [٣] " .

فالمشقة وصعوبة تحرير نطق الضاد، واشتباه صدى الصوتين؛ ولَّد اشتباههما؛ يقول الصاحب بن عباد (٣٢٦- ٣٨٥ هـ) عن سبب الخلط بين الحرفين : " قد اعتاص معرفتهما على عامة الكُتَّاب؛ لتقارب أجناسهما في المسامع، وإشكال أصل تأسيس كل واحد منهما، والتباس حقيقة كل منهما [٤] " .

ويقول الإمام : محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ) : " أهل العراق وأهل تونس ـ على ما نعلم ـ أفصح أهل الأمصار نطقا بالضاد، وإننا نجد أعراب الشام وما حولها ينطقون بالضاد؛ فيحسبها السامع ظاء؛ لشدة قربها منها وشبهها بها، وهذا هو المحفوظ عن فصحاء العرب الأولين؛ حتى اشتبه نقلة العربية عنهم في مفردات كثيرة، قالوا إنها سُمِعت بالحرفين [٥] " .

---

(١) السيف المسلول ٣١ .

(٢) جهد المقل ٨٧ ، و ظ: كيفية أداء الضاد ١٩ ، الرعاية ١٥٨ .

(٣) جهد المقل ٨٧، ٨٨ .

(٤) الفرق بين الضاد والظاء ٣ .

(٥) تفسير المنار ١/ ١٨٠ .

وقال البرسوي (٠٠٠ - ١١٨٧هـ) : " وأما أهل : بخارى، والعراق، ووراء بغداد، فالآن يقرءونه كالظاء المعجمة في السمع وهو الحق [١] " .

لكن الغريب أن يصل حد الاشتباه في القرن الخامس، إلى ندرة من يميز بين الحرفين، عند الأعراب؛ يقول ابن سنان الخفاجي (٤٢٣- ٤٦٦ هـ) " ... فإن هذين الحرفين متقاربان؛ لأجل ذلك احتاج الناس إلى تصنيف الكتب في الفرق بينهما... ... وأما الأعراب فقل من رأيت من فصائحهم اليوم من يفرق بينهما في كلامه، وهذا يدلك على شدة التشابه وقوة التماثل [٢] " .

وإذا كان التمييز غير ممكن؛ فإن نطق أحد الحرفين مكان الآخر واقع لا محالة، وإن كان ذلك من طباع الأعاجم؛ قال أبو حاتم السجستانى (٠٠٠ - ٢٤٨ هـ) " من العجمة أن تجعل الضاد ظاءً، والظاء ضاداً [٣] " .

وقد عرف عن الأعاجم صعوبة نطق الحروف العربية، التي لا نظير لها في لغتهم؛ إذ قال مولى زياد الأعجم [٠٠٠ــ نحو ١٠٠هـ] : " احدوا لنا حمار وهش، يريد : اهدوا لنا حمار وحش [٤] " .

لكن يبدو أن الخلط بين الضاد والظاء لم يكن في الأعاجم فقط ، بل كان في الأعراب أيضا؛ في زمن متقدم؛ إذ روى أبو علي القالي " أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب [٤٠ق.هـ ـ ٢٣هـ] ﷺ : يا أمير المؤمنين أيظحى بضبي ؟ قال : وما عليك لو قلت : بظبي ؟! قال : إنها لِغة ، قال : انقطع العتاب ، ولا يضحى بشيء من الوحش [٥] " .

---

(١) السيف المسلول ٢٥ .
(٢) سر الفصاحة ٥٣ .
(٣) المذكر والمؤنث ٢٤.
(٤) المحاسن والأضداد ١/ ٧، البيان والتبيين١/ ٥٣، عيون الأخبار ٢/ ١٥٩ .
(٥) الأمالي ٢/ ١٤٢ .

لكن هناك فرق بين الخلط ورواية الكلمة بدلالتين مختلفتين لكلا الصوتين، فقد أخطأ برجشتراسر [١٨٨٦-١٩٣٣م] في قوله : إن " نطق الظاء كان قريباً من نطق الضاد، وكثيراً ما تطابقتا وتبادلتا، في تاريخ اللغة العربية، وأقدم مثل لذلك مأخوذ من القرآن الكريم، وهو (بضنين) في سورة التكوير[٢٤] فقد قرأها كثيرون (بظنين) بالظاء مكان الضاد التي رسمت بها في كل المصاحف، وممن قرأها بالظاء : ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، وكذلك النبي ﷺ ؛ كما قال مكي في كتاب الكشف [١] " .

وسبب خطأ(برجشتراسر) أن ما ذكره ليس من إبدال الضاد ظاءً، أو الظاء ضاداً، بل الكلمة نزلت من عند الله بالوجهين عن النبي ﷺ وبهما قرأها؛ قال أبو شامة " وكان رسول الله ﷺ يقرأ بهما [٢] " و " أخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن ابن الزبير ﷺ أن النبي ﷺ كان يقرؤها (وما هو على الغيب بظنين) وفي لفظ (بضنين) بالضاد [٣] " ، والكلمة بالضاد بمعنى (بخيل) وبالظاء بمعنى (متهم) [٤]، " ولو استوى الحرفان لما ثبت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان، والاختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة، ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب [٥] " .

---

(١) التطور النحوي ١٩ .
(٢) إبراز المعاني ٢/ ٧٢٠ .
(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٨/ ٤٣٤، ط : دار الفكر . بيروت : ١٩٩٣ م .
(٤) تفسير القرطبي ١٩ / ٢٤٣ .
(٥) إبراز المعاني ٢/ ٧٢٠ .

صعوبة إخراج الضاد وأثره الصوتي

قال المرعشي : " والضاد أعظم كلفة وأشق على القارئ من الظاء، ومتى قصر القارئ في تجويد الظاء جعلها ضاداً، أو ذالاً، ومتى قصر في ترقيق الذال إذا وقع بعدها قاف نحو "ذاق" دخلها تفخيم يؤديها إلى الإطباق؛ فتصير ضاداً أو ظاءً، وذلك لأن القاف مفخم [١] " .

وهذه الصعوبة راجعة إلى أنها تخرج من إحدى حافتي اللسان وما يحاذيها من الأضراس ، وإخراجها – كما يقول ابن الجزري : "من اليسرى صعب ، ومن اليمنى أصعب [٢] " ويؤكد هذه الصعوبة قول ابن جني : " إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن ، وإن شئت من الجانب الأيسر [٣] " ، بل قال أبو حيان الأندلسي : "والضاد أصعب الحروف في النطق [٤] ".

وقال مكي بن أبي طالب : بأنها " أصعب الحروف تكلفا في المخرج، وأشدها صعوبة على اللافظ [٥] " ، وقال ابن الجزرى: " وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله ؛ فإن ألسنة الناس فيه مختلفة ، وقل من يحسنه [٦] " .

وقال الصفاقسي : " قد اتفقت كلمة العلماء ـ فيما رأيت ـ على أنه أعسر الحروف على اللسان، وليس فيها ما يصعب عليه مثله، وقل من يحسنه من سماسرة العلماء ، فضلا عن غيرهم ... [٧] " .

---

(١) جهد المقل ٨٧، ٨٨ ، و ظ : كيفية أداء الضاد ٢١ .
(٢) التمهيد ١١٤ .
(٣) سر صناعة الإعراب ١/ ٤٧ .
(٤) حاشية ابن جماعة ١/ ٣٣٨، همع الهوامع ٢/ ٢٢٨ .
(٥) الرعاية ١٥٩ .
(٦) النشر ١/ ٢١٩ .
(٧) تنبيه الغافلين ٧٥ .

وقال زكريا الأنصاري : " وبالجملة هي أصعب الحروف مخرجاً ، وأشدها على اللسان نطقاً [١] " ؛ لذا يحتاج إخراجها صحيحة فصيحة إلى مهارة ودقة في معرفة مخارج الأصوات، وصفاتها ، مع مرونة في جهاز النطق ، ولن يكون ذلك إلا لقوم أعدوا من قبل الله – تعالى – ليحملوا في صدورهم وألسنتهم أشرف كتبه ؛ فهيئوا لذلك، ولكن كانت تلك الضاد تمثل عقبة لمن يريد أن يتعلم العربية من الأعاجم؛ يقول د . إبراهيم أنيس : " يظهر أن الضاد القديمة كانت عصية النطق على أهالي الأقطار التي فتحها العرب، أو حتى على بعض القبائل العربية في شبه الجزيرة، مما يفسر تلك التسمية القديمة (لغة الضاد) كما يظهر أن النطق القديم بالضاد كان إحدى خصائص لهجة قريش [٢] " .

ومما يدل على تلك الصعوبة في إخراج الضاد أنها تحولت في فروع السامية الأخرى إلى أصوات متنوعة [٣] ، وبقيت العربية وبقي أهلها يحملون إرث ضادها؛ كما آلت إليهم من تراثهم اللغوي وفي قراءة القرآن، وتحولت في بعض اللهجات العربية إلى صور متنوعة؛ بسبب طبيعة نطقهم حينا، وبسبب الأخطاء الصوتية حينا آخر، وفيما يلي عرض لذلك ودراسته : ـ

(١) شرح متن الجزرية ١٤ .
(٢) الأصوات اللغوية ٥٠ .
(٣) النشر ١/ ٢١٨، الصوت اللغوي ٢١٧ .

الانحراف في صوتي الضاد والظاء

جدول صفات الضاد والظاء ، والأصوات التي يتم الانحراف إليها:

لا تستغني الدراسة الصوتية عن عرض الصفات، التي تساعد في تفسير الظواهر الصوتية المختلفة، وخاصة في التبادلات الصوتية والانحرافات، وهذا بيان بها : ـ

الصفات القوية	ض الفصيحة	ض المصرية = ط لفصيحة	ط الفصيحة	ط الحديثة	ظ	ت	ث	د	ذ	ز	ش	ل
١ـ الجهر	*	*	*		*			*	*	*		*
٢ـ الشدة		*	*	*		*		*				
٣ـ الإطباق	*	*	*	*	*							
٤ـ الاستعلاء	*	*	*	*	*							
٥ـ الإصمات	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	
٦ـ القلقلة		*	*	*				*				
٧ـ التفشي	*										*	
٨ ـ الانحراف												*
٩ـ الاستطالة	*											

الصفات الضعيفة	ض : لفصيحة	ض : المصرية	ط : الفصيحة	ط : الحديثة	ظ	ت	ث	د	ذ	ز	ش	ل
١ـ الهمس				*		*	*				*	
٢ـ الرخاوة	*القدماء				*		*		*	*	*	
٣ـ التوسط	* المحدثون											*
٤ـ الانفتاح						*	*	*	*	*	*	*
٥ـ الاستفال						*	*	*	*	*	*	*
٦ـ الذلاقة												*

الأصوات التي ينحرف الضاد والظاء إليها :

الحروف	ض	ضظ	ظ	ث	د	ذ	ز	ط	ل
ضـ← تنحرف إلى	ضعيفة	*	*	*	*	*	*	*	*
ظـ← تنحرف إلى	*			*		*	*		

أولا : الضاد

انحرف صوت الضاد عبر العصور إلى أصوات أخرى ، على النحو التالي :

١ ـ الضاد الضعيفة (ض ← ض ضعيفة) :

" وهي مظهر من مظاهر عدم تمكن بعض العرب القدماء من نطق الضاد [١] " الفصيحة ، ففقدت جزءا من مواضع المخرج، وبعض صفات الضاد الفصيحة، وقد ذكرها سيبويه، فقال : " الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر، وهو أخف؛ لأنها من حافة اللسان مطبقةٌ؛ لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق، مع إزالته عن موضعه، وإنما جاز هذا فيها؛ لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين، وهي أخف؛ لأنها من حافة اللسان، وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها؛ فتستطيل حين تخالط حروف اللسان؛ فسهل تحويلها إلى الأيسر؛ لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر، إلى مثل ما كانت في الأيمن، ثم تنسل من الأيسر، حتى تتصل بحروف اللسان، كما كانت كذلك في الأيمن [٢] ".

ومع عدم وضوح كلام سيبويه واضطراب تنفيذه في إخراج تلك الضاد ، إلا أن أبا سعيد السيرافي (٢٨٤ - ٣٦٨ هـ) ، وابن يعيش (٥٥٣ - ٦٤٣ هـ) قدما

---

(١) مشكلة الضاد ٢٢٠ .

(٢) الكتاب ٤ / ٤٣٣ .

تفسيرين لكلام سيبويه، يستدل من كلامهما أن الذين كانوا ينطقون الضاد الضعيفة ليسوا عربا، وليس في لغتهم ضاد؛ إذ قال السيرافي : " والضاد الضعيفة إنما هي في لغة قوم ليس في لغتهم ضاد، فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتضلت عليهم [١] " ، وقريب منه كلام ابن يعيش [٢] .

ويؤكد هذا إيضاح البرسوي (٠٠٠ - ١١٨٧هـ) بقوله :" ... في لغة قوم، يعني : من الأعاجم [٣] " وقول أبي شامة (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ) : " وإتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب، ومعرفة مخرجيهما مما لابد منه للقارئ؛ فإن أكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين؛ فإن فرقوا ففرقا غير صواب وبينهما بون بعيد [٤] " ، وهو نص كلام الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) [٥] .

ويحمل تعليق كل من ابن يعيش والسيرافي على كلام سيبويه صورتين لنطق هذه الضاد الضعيفة :

أ ـ نطقها ضاداً ظائية (ض ← ضْظْ) :

وهي التي بين الضاد والظاء ، وقطع علي بن سليمان المنصوري (... ـ ١١٣٤هـ) بأنها الضاد الضعيفة التي يعنيها سيبويه ؛ فقال : " وقد نقل عن هذه الطائفة أنهم يأتون بالضاد بين الضاد والظاء، وهذه هي الضاد الضعيفة [٦] " .

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٢٥٦.

(٢) شرح المفصل ١٠/ ١٢٧.

(٣) السيف المسلول ٤٤ .

(٤) إبراز المعاني ٧٢٠ .

(٥) الكشاف ٤/ ٢٢٥.

(٦) رد الإلحاد ٥٤، وظ : ص١٧ من مقدمة المحقق .

ويتم إخراجها بأن تفقد الضاد معظم خروجها من بين حافة اللسان ، وما يليها من الأضراس، وتتجه نحو منطقة الظاء ؛ فتفقد صفة الاستطالة اكتمالها ، مع المحافظة على الرخاوة؛ ومن كلام ابن يعيش والسيرافي يفهم أنها تنطق نطقا يجمع بين الضاد والظاء معا ، أو تخرج بين صوتيهما؛ قال السيرافي : " وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد ، فلم يتأت لهم؛ فخرجت بين الضاد والظاء [١] " ، وقال ابن يعيش : " ... وربما راموا إخراجها من مخرجها ، فلم يتأت لهم، فخرجت بين الضاد والظاء [٢] " .

ولن يتحقق ذلك إلا إذا استقر طرف اللسان في بطن الثنيتين العليين ، ثم تميل حافة اللسان قليلا جدا إلى اليمين للغلق ؛ ليترك فراغا يسمح بالاستطالة غير المكتملة في الجهة اليسرى، ثم ينطق بالضاد الرخوة، أو الفصيحة، فتخرج ضعيفة الإطباق مثل ضعف إطباق الظاء، وفيها رخاوة الضاد الفصيحة ، مع وجود صفة الاستطالة التي في الضاد الرخوة، وصدى صوت الظاء؛ ولعل هذا هو معنى قول سيبويه : " فسهل تحويلها إلى الأيسر؛ لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر، إلى مثل ما كانت في الأيمن، ثم تنسل من الأيسر، حتى تتصل بحروف اللسان " .

وفيما قاله أبو حيان الأندلسي [٦٤٥ــ ٧٥٤هـ] والدماميني [٧٦٣ - ٨٢٧ هـ]عن أبي علي الفارسي [٢٨٨ - ٣٧٧ هـ] أن الضاد الضعيفة هي التي لا تحقق حركتها ، ولا يعتمد عليها، ولم يشبع مخرجها؛ كما إذا قلت : ضرب مخففا لحركة الضاد ومختلسا لها فيضعف إطباقها [٣] " .

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٥٦ .

(٢) شرح المفصل ١٠/ ١٢٧ .

(٣) السيف المسلول ٤٤ .

وقال ابن خروف : " هي المحرفة من مخرجها يمينا أو شمالا [١] " ، ويقول الجاربردي : " الضاد الضعيفة : التي لم تقو قوة الضاد المخرجة من مخرجها، ولم تضعف ضعف الظاء المخرجة من مخرجها [٢] " .

ويبدو أن هذه الضاد هي التي عناها د . إبراهيم أنيس[١٣٢٤ ـ ١٣٩٧هـ = ١٩٠٦ ـ ١٩٧٧م] بقوله : " ولا يزال العراقيون حتى الآن، وبعض البدو ينطقون بنوع من الضاد يشبه إلى حدّ ما الظاء، كما يشبه إلى حد كبير ذلك الوصف الذي رُوِي لنا عن الضاد القديمة [٣] " .

ب ـ نطقها ظاء خالصة (ض ← ظ) :

وتتحقق هذه الضاد الظائية ، بأن تخرج من مخرج الظاء المعجمة؛ قال ابن يعيش : " فربما أخرجوها ظاء، لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا [٤] " ، وهو نص السيرافي تقريبا [٥] ، فهي ـ على هذا ـ ظاء، قال ابن الجزري : " وقد حكى ابن جني في كتاب (التنبيه) وغيره أن من العرب من يجعل الضاد ظاء مطلقا، في جميع كلامهم ، وهذا غريب وفيه توسع للعامة [٦] " .

ونظرا لهروب اللسان من الضاد لصعوبتها ، وفراره إلى الظاء ؛ شدد ابن الجزري على أداء الضاد صحيحة ؛ فقال : " وإذا تكررت هي أو أتى بعدها ظاء؛

---

(١) السابق .

(٢) نفسه ، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٣٣٩ .

(٣) الأصوات اللغوية ٤٩ .

(٤) شرح المفصل ١٠/ ١٢٧ .

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٥٦ .

(٦) التمهيد في علم التجويد ١٣١، نهاية القول المفيد ٧٧ .

فلا بد من بيان كل واحد منهما ؛ وإخراجهما من مخرجهما ؛ كقوله : ﴿ يغضضن : النور ٣١ ﴾و ﴿ أنقض ظهرك : الشرح ٣﴾ [١] " .

ويذكر ابن الجزري أن الذين ينطقون الضاد ظاء : " أكثر الشاميين وبعض أهل المشرق [٢] " ، ولعل بعض أهل المشرق ينصرف إلى ما ذكر من أنهم العراقيون [٣] ؛ وربما كانوا أوسع دائرة من العراقيين والشاميين ؛ وهم المشارقة ؛ ليتخطى النطق الحدود إلى مناطق أخرى ، ومن ذلك :

* ذكر في أحاديث شخصية بعض الأساتذة المعارين إلى المنطقة الجنوبية بالمملكة العربية السعودية نطق الضاد قريبة من الظاء .

* ما نسب إلى بعض المغاربة؛ إذ يقول د . رمضان عبد التواب: " ليس هذا الأمر خاصاً بالعراقيين فحسب ، بل إن أهل تونس يخلطون في أيامنا هذه بين الضاد والظاء، فينطقونهما قريبين من الظاء [٤] " .

ومما قال الصفاقسي وهو من أهل المغرب : " ويقع الخطأ فيها من أوجه، منها إبدالها ظاء مشالة، وهذا هو الكثير الغالب وأهل المغرب الأدنى كلهم عليه [٥] "ويبدو أنه يقصد بقوله : " وأهل المغرب الأدنى " ما يعنيه د . رمضان عبد التواب ، وقدم د. عبد الصبور شاهين تصورين للضاد الضعيفة، أحدهما : أنها " الضاد التي تنطق ظاءً، ويكتبها كذلك من يلتبس عليه الأمر حين يعكس رمز الصوتين، فيكتب (يظرب) و (يضلم) يريد : "يضرب ، ويظلم [٦] " .

---

(١) التمهيد ١٣١ .

(٢) السابق ١٤١، بغية المرتاد ١٢٨، السيف المسلول ٢٨ .

(٣) ظ : المختصر ١٣٢ ، مشكلة الضاد العربية ٢٢٣ .

(٤) مشكلة الضاد العربية ٢٢٣ .

(٥) تنبيه الغافلين ٧٥ .

(٦) في التطور اللغوي ١٩٢ .

ويؤكد هذا د . رمضان عبد التواب في قوله : " وكان زميل تونسي- بجامعة ميونخ يسألنا : إن كانت هذه الكلمة أو تلك تكتب بالظاء المشالة أو غير المشالة ! وهو يقصد بالمشالة التي فوقها ألف، وهي الظاء المعروفة، وبغير المشالة : الخالية من هذه الألف في الخط، وهي الضاد المعروفة [١] " ، " واستمساك بعض الناس بالظاء بدلا من الضاد أمر لا يزال مألوفاً في العصر الحاضر لدى العراقيين والتونسيين [٢] " ؛ ويدل على أن هذا إرث من زمنٍ أن الصفاقسي- (١٠٣٥ــ ١١١٨هـ) وهو مغربي الأصل؛ أيَّد نسبة نطق الضاد الظائية للمغاربة الأدنين من أهل الجزائر وتونس؛ فقال " وأما الأدنى فإنهم يبدلونها ظاء معجمة [٣] " .

وهذا التمسك له جذور ضاربة في القدم؛ وينتمي إلى بعض اللهجات العربية القديمة؛ "قالَ الفَرّاءُ [١٤٤ - ٢٠٧ هـ] في نَوَادِرِهُ : قَرَظْتُه ذَاتَ الشِّمالِ ، لُغَةٌ في الضَّادِ [٤] " .

وعند الزبيدي : " ونَظَفَ الفَصِيلُ ما فِي ضَرْع أُمِّه ، وانْتَظَفَهُ : شَربَ جميعَ ما فيه ، لغةٌ في الضّادِ ، وانْتَظَفْتُه أنا كذلِكَ [٥] " .

وقال المفضل الضبي (٠٠٠ - ١٦٨ (؟) هـ) : " من العرب ... ومنهم من يُبدل الضّادَ ظاءً؛ فيقول : قد عَظّت الحَرْبُ بني تَميم [٦] " .

وقال البطليوسي : " والعَظُّ، والعَضُّ : شِدَّةُ الحَرْب وشدة الزمان [١] " ، ومما جاء من الشعر : ـ

---

(١) مشكلة الضاد العربية ٢٢٣ .

(٢) الصوت اللغوي ٣١٣ .

(٣) تنبيه الغافلين ٧٩ .

(٤) القاموس المحيط (قرظ) ٢/ ٤١٢، تاج العروس(قرظ) ٢٠/ ٢٥٨ .

(٥) تاج العروس (نعف) ٢٤/ ٤٢٦ .

(٦) تهذيب اللغة ١٢/ ٢٣ .

قول الفرزدق : وعَضُّ زمانٍ يا بنَ مَرْوان لم يَدَعْ [٢]

وقال المخبل السعـدي : وكيفَ يَدايَ بالحرْبِ العَضُوضِ ؟ [٣]

والفَرَزدَق : همام بن غالب [٣٨ - ١١٠ هـ] من تميم [٤] والمخَبَّل السَعدي : ربيع بن مالك [٠٠٠ـ ١٢ هـ] مخضرم، من بني أنف الناقة، من تميم [٥] أيضا .

و" قال الخليلُ: ... ... ويقال للجماعـة مـن النـاس إذا خَرجـتْ في الغَـزْوِ: هَيْظَلَةٌ وهَيْضَلَةٌ، والمشهورُ فيها الضاد ... ... قال ساعِدةُ بن جُؤيَّة :

أَزُهَيْرُ إنْ يَشِبِ القَذَالُ فإنَّهُ ٠٠ هَيْضَل مَرِسٍ لفَفْتُ بِهَيْضَل [٦] " .

وساعدة بن جؤية من بني كعب بن كاهل، من هـذيل [٧] ، وجـاء في بعـض المعاجم أن : " أهل الحجاز وطـئ يقولـون : فاظـت نفسـه، وقضـاعة، وتمـيم، وقيس، يقولون : فاضت نفسه ، مثل فاضـت دمعتـه [٨] "، وقـال الفـراء : " يقال فاضت نفسه تَفِيضُ فَيْضاً وفُيوضاً ، وهي في تميم وكلب [٩] " .

وهذا يعني أن التميميين وبعض القبائل الأخرى، كهذيل، وكلب، وقضاعة، وقيس آثروا الضاد، بينما آثر غيرهم من الحجاز وطيئ الظاء، فيما جـاء بهـما معـا، لاشتباه الصوتين؛ يقول (كانتينو) : " وأكثـر أنواع نطـق الضـاد في الفصـحى

---

(١) ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة ٦٩ .

(٢) صدر بيت : ديوانه ٢/ ٢٦ ، ط. دار صادر : ١٣٥٤هـ .

(٣) عجز بيت : ديوانه ٣٠٠، ضمن شعراء مقلون : ط١: عالم الكتب ، بيروت : ١٩٨٧م .

(٤) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ٤٧٩ .

(٥) الأعلام ٣/ ١٥ .

(٦) ذكر الفرق ٧٠ ، و: ظ . لسان العرب (هضل)١١/ ٦٩٧ .

(٧) الأعلام ٣/ ٧٠ .

(٨) لسان العرب(فيظ) ٧ / ٤٥٣ .

(٩) السابق (فوظ) ٧ / ٤٥٢ .

شيوعاً هو نطقها كالظاء [١]" ويقول الإمام : محمد رشيد رضا (١٢٨٢-١٣٥٤هـ) : " أهل العراق وأهل تونس ـ على ما نعلم ـ أفصح أهل الأمصار نطقا بالضاد، وإننا نجد أعراب الشام وما حولها ينطقون بالضاد؛ فيحسبها السامع ظاء؛ لشدة قربها منها وشبهها بها، وهذا هو المحفوظ عن فصحاء العرب الأولين؛ حتى اشتبه نقلة العربية عنهم في مفردات كثيرة، قالوا إنها سُمِعت بالحرفين [٢]" .

ونطق الضاد ظاءً ليس متسع المساحة في البلاد العربية بالكثرة المبالغ فيها في قول (كانتينو) : " وقد صارت الضاد ظاء ، في الألسن العربية الدارجة العصرية عادة، واستوت تماما في الظاءات الأصلية في اللغة، فنشأ عن ذلك كيفيات مختلفة في نطق الضاد، مماثلة لمختلف كيفيات نطق الظاء في العالم الناطق بالعربية، فتنطق في اللهجات المغربية : ظاء، ودالاً مضخمة ، وطاء ، نحو : ظَرْب، وضَرْب، وطَرْب، في : ضَرْب [٣]" .

بقي أن يفسر سبب ما يحدث من إبدال الضاد ظاء : وسبب هذا تقارب الصوتين رغم اختلاف المخرجين؛ لأن كلا منهما يعتمد على جزء من اللسان، مع بعض عظام الفك : فالظاء من بين طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، والضاد من حافة اللسان الجانبية مع الأضراس العليا، فـ" بين الصوتين علاقة قوية أباحت الانتقال من أحدهما إلى الآخر، ونطق الظاء كان قريبا من نطق الضاد؛ مما جعل التطابق والتبادل بينهما كبيراً في تاريخ العربية [٤]" .

---

(١) دروس في علم أصوات العربية ٨٧ .

(٢) تفسير المنار ١/ ١٨٠ .

(٣) دروس في علم أصوات العربية ٨٧ .

(٤) الصوت اللغوي ٣١٣ .

ويدل على ذلك ما جاء من " الْـحُظُظ والْـحُظَظ: لغة في الْـحُضُـَض، ، وهو دواء، وحكى أبـو عبيـد (١٥٧ - ٢٢٤ هـ)عـن اليزيـدي [١٣٨ - ٢٠٢ هـ] الْـحُضَظُ أيضا، فجمع بين الضاد والظاء [١] " .

وما جاء عن أبى الطيب اللغوي (٠٠٠ - ٣٥١ هـ) من قوله: " الحَضَل والحَظَل : فساد يلحق أصول سعف النخل [٢] " .

وقال البطليـوسي : " سَـمِعْتُ ظَباظِـبَ الإِبـلِ وضَباضِـبَهَا: يعنـي أَصـواتَها وجَلَبتها... ... والأَرْظُ والأَرْضُ: قوائمُ الدابَّة ، والحُظُظُ والحُضُض : الكُحْـلُ الذي يقال له الخُولانُ، يقال بضم الظاءِ والضادِ وفتحهما. قال الراجز :

أَرْقَشُ ظَمْآنُ إِذا عَضَّ لَفظُ

أَمـرَّ من مُرٍّ ومَـقْرٍ وحُظَظْ

قال الخليلُ: يَنشُدُ هذا البيتَ بظائينِ مَنْ كانت لغته فيه بالظـاء، والـذي لغتـه بالضاد يجعل الأَولَ على لغتهِ ضاداً، ويجعل الآخرَ ظاءً لإِقامة الرَّوِيِّ .

ويقال: ماءٌ مَظْفُوفٌ ومَضْفُوفٌ: إِذا كَثُرَ عليه الناسُ، حكاه أبو عمرو الشيَّبْانِيُّ بالظاءِ، وحكاه الخليلُ بالضادِ [٣] " .

وقال ابن سيده : "والعَضْم: خشبة ذات أصابع تذرى بهـا الحنطـة ، وعَضْـمُ الفَدَّان : لوحه العريض، الذي في رأسه الحديدة ، التي تشـق الأرض ، والجمـع: أعْضِمَة وعُضُم... ... والظاء في كل ذلك لغة [٤] " .

---

(١) الصحاح للجوهري (حظظ) ٤/ ١١٧٢ .

(٢) السابق ، الإبدال لأبى الطيب اللغوي ٢ / ٢٧٠ ، ذكر الفرق ٦٩.

(٣) ذكر الفرق ٧٠ .

(٤) المحكم ١/ ٢٥٩ .

وهذا الإبدال وإن كان له مسوغات لغوية ، وجذور لهجية، فإنه لا يجوز في كتاب الله ـ تعالى ـ يقول عبد الوهَّاب القرطبي (٤٠٣ - ٤٦١ هـ) :" وأكثر القراء اليوم على إخراج الضاد من مخرج الظاء ، ويجب أن تكون العناية بتحقيقها تامة ، لأن إخراجها ظاءً تبديلٌ [١] "؛ فهو ـ إذن ـ لحن ؛ قال ابن الجزري : " فمثال الذي يجعل الضاد ظاء في هذا وشبهه ؛ كالذي يبدل السين صادا ؛ في نحو قوله : ﴿وأسروا النجوى : الأنبياء ٣﴾ ، ﴿وأصروا واستكبروا : نوح ٧﴾ فالأول من السر والثاني من الإصرار [٢] "، وقال : " ومن جعل الضاد ظاء فقد غير المعنى، وأبدل حرفا بحرف؛ كمن جعل الغين خاء، كبعض العجم فهو لحن جليّ [٣] ". وقال الصّفَاقسي : "ويقع الخطأ فيها من أوجه، منها إبدالها ظاء مشالة [٤] " .

ج ـ نطقها كالثاء (ض ← ث (؟) :

ذكر ابن مبرمان : محمد بن علي (٠٠٠ - ٣٤٥ هـ) أن الضاد الضعيفة هي : المبدلة من الثاء ، وحكى أن منهم من يقول في اثْرُدْ : اضْرُدْ [٥] .

وقال ابن عصفور : " يقولون في اثْرُدْ له : اضْرُدْ له؛ يقربون الثاء من الضاد [٦] " .

وقال السيوطي : " وضاد ضعيفة نحو أضَر في أثَر؛ يقربون الثاء من الضاد، كذا فسر مبرمان الضاد الضعيفة ، قال أبو حيان : وفيه نظر [٧] " .

---

(١) الموضح في التجويد ١١٤ .

(٢) التمهيد ١٣١ .

(٣) تنبيه الغافلين ٧٩ .

(٤) السابق ٧٥ .

(٥) أسرار العربية ٣٥٩، شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٥٦ .

(٦) الممتع ١/ ٤٢١ .

(٧) همع الهوامع ٣ / ٤٥٤ .

واثْـرُدْ : فعل أمر من الثريد ، فالثاء أصل ، فإذا قيل فيها ـ على ما قالـه ابـن مبرمان وابن عصفور ـ : اضْرُدْ ؛ فالضاد مبدلة فيها من الثاء .

ولو كان كلامهما معكوسا فقيل : اضرد يقال فيها : اثـرد ؛ لصـدق إطـلاق الضاد الضعيفة على الثاء ؛ ولكانت محلا للشاهد ؛ ويدل على صحة ذلك قـول ابن عصفور : " وكأن ذلك في لغة قوم ليس في أصـل حـروفهم الضـاد؛ فـإذا تكلفوها ضعف نطقهم بها لذلك [١] " ، ولذا فإن ما يعترض الاستشهاد بها، هو أن الضاد مبدلة من الثاء لا العكس .

وقد وردت ألفاظ لغوية بالضاد والثاء ،والمعنى واحد ، ومن ذلك :

الحَضُّ : ضَرْبٌ من الحثّ في : السير والسَّوْق وكل شيء ، والحَضُّ أَيضـاً أَن تَحُثَّه على شيءٍ لا سير فيه [٢] .

وحَثَّهُ يَحُثُّهُ حَثًّا ، إِذا أَعْجَلَهُ في اتِّصَالٍ ، وقيل : هو الاسْتِعْجَالُ ما كان [٣] .

[٣] .

والنفاثة : الشظية تبقى في فم الإنسان من المِسواك [٤] ، وقال ابن الأَعـرابي : : النُّفاضةُ: نفاثة السواك [٥] .

فهل الثاء مبدلة من الضاد ، أو الضاد مبدلة من الثاء ؟! .

---

(١) المتع١/ ٤٢٢ .

(٢) لسان العرب (حضض) ٧ / ١٣٦ .

(٣) تاج العروس (حثث) ٥ / ٢٠١ .

(٤) السابق (نفث)٥/ ٣٧٤

(٥) لسان العرب (نفض) ٧ / ٢٤٠ .

يدل كلام ابن جني على أن الثاء هي التي تبدل من الضاد ، ولا تبدل الضاد منها؛ إذ قال : "الضاد يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا [١] " .

وبهذا ينتفي أن تكون الضاد مبدلة من الثاء؛ ومن الجائز أن تكون الثاء في الأمثلة السابقة مبدلة من الضاد .

خلاصة لما سبق في الضاد الضعيفة :

يبدو في نظري، من خلال عرض كل ما سبق، في نطق الضاد بتلك الصور المتعددة، أنه وإن تنوع ما أطلق عليه مصطلح الضاد الضعيفة : من الضاد إلى الضاد الظائية إلى الثاء ؛ إلا أنه يبدوا من وصف سيبويه أنها ضاد فقدت شيئا من المخرج ومن الصفات؛ ومع ذلك ظلت ضادا، ولم تنتقل إلى صوت آخر؛ وإلا لنص سيبويه على الصوت الذي انتقلت إليه؛ ولذا يترجح عندي أن المراد بها ما عند السيوطي من قوله " وقال أبو [٢] علي(؟) : الضاد الضعيفة؛ إذا قلت : ضرب ؛ ولم تشبع مخرجها، ولا اعتمدت عليه، ولكن تخفف وتختلس؛ فيضعف إطباقها [٣] " .

٣.نطقها طاء فصيحة (ض ← ط) :

والمقصود بهذه الطاء هي : الضاد المصرية الحديثة [٤] ، التي تشبه الدال المفخمة [٥] .

---

(١) سر صناعة الإعراب ١/ ٢١٣ .

(٢) لعله أبو علي الفارسي .

(٣) همع الهوامع ٣ / ٤٥٤ .

(٤) الأصوات اللغوية ٦٣

(٥) المختصر ١٣٦ .

ويلاحظ أن الرخاوة التي في الضاد الفصيحة ، تحولت إلى صفة الشدة ؛ مما جعل الضاد تتحول إلى صوت آخر ، هو الدال المفخمة = الطاء الفصيحة، كما هو الحال في الضاد المصرية لدى العامة وكثير من الخاصة؛ ومع أن التطور الذي لحق الضاد أمر طبيعي؛ إلا أنه يجب أن يحافظ الخاصة على النطق الصحيح (١) .

ونطق الضاد طاءً فرار من صعوبة نطق الضاد؛ إذ يقول الإمام : محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ) : " إن أكثر الأمصار العربية قد أرادوا الفرار من جعل الضاد ظاءً ، كما يفعل الترك وغيرهم من الأعاجم؛ فجعلوها أقرب إلى الطاء منها إلى الضاد؛ حتى القراء المجودون منهم (٢) " .

كما ذكر شاده " أن سكان جنوب جزيرة العرب يلفظون الطاء كأنها ضاد المصريين (٣) " .

ومخرج الطاء الفصيحة = الضاد المصرية الحديثة = الدال المفخمة : من ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا (٤) أي : ما يشمل لثتها المغطية لجذورها؛ فهي لسانية من جهة، وأسنانية من جهة أخرى، (٥) وهي [أي الطاء] حرف : مجهور، شديد، مستعل، مطبق، مفخم، مصمت، مقلقل إذا سكن، وهذا وصف

(١) ظ . العلاقة بين الضاد والظاء ، د . عبد المنعم النجار مجلة الأزهر: العدد ٨ : ص ١١٠٢ .

(٢) تفسير المنار ١/ ١٨٠ .

(٣) علم الأصوات عند سيبويه وعندنا ١٣ .

(٤) الكتاب ٤/ ٤٣٣ .

(٥) المختصر ١٣٨ .

الطاء الفصحى عند الأقدمين، [١] " ولا يزال أبناء صعيد مصر ـ الأقحاح ينطقونها، وهى تشبه في صداها الضاد المصرية الشديدة [٢] " .

وقال ابن الجزري :" ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها، بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة، لا يقدرون على غير ذلك، وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب [٣] " .

وحدد الصفاقسي (١٠٣٥ـ١١١٨هـ) الذين ينطقون الضاد كالمصريين، من المغرب، في كلام ابن الجزري بأنهم : أهل المغرب الأقصى، قال " وقوله وبعض أهل المغرب يريد الأقصى، وأما الأدنى فإنهم يبدلونها ظاء معجمة [٤] " .

ثم ذكر الصفاقسي أن هذا النطق بتلك الضاد المصرية اتسع نطاقه؛ بسبب يسره في النطق وبدت بوادر الادعاء بأنه النطق الصحيح، قال : " وليس هذا مختصا بأهل مصر والمغرب بل يفعله كثير من الناس مِمَّنْ يدعي العلم ومعرفة التجويد ؛ لأنه ميسر على اللسان [٥] " .

ويفهم من قول الصفاقسي : " مِمَّنْ يدعي العلم ومعرفة التجويد " أن من يبدل الضاد الفصيحة ضادا مصرية (= الطاء الفصيحة) من القراء، ذاكرًا أنها الضاد الصحيحة ؛ فهو ادعاء باطل؛ ولا يجوز في كتاب الله ـ تعالى ـ ؛ لأنهم يسعون إلى السهولة في النطق؛ ولذا قال ابن الجزري " وجب التحفظ بلفظ الضاد لئلا يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه [٦] "وقال : " وإذا سكنت الضاد؛ وأتى بعدها

---

(١) السابق ١٣٩ .

(٢) نفسه .

(٣) التمهيد ١٤١ .

(٤) تنبيه الغافلين ٧٩ .

(٥) السابق ٧٩ .

(٦) التمهيد ١٣١ .

حرف من حروف المعجم؛ فلا بد من المحافظة على بيانها، وإلا بادر اللسان إلى ما هو أخف منها، نحو قوله : ﴿أفضتم : البقرة ١٩٨﴾ [١] " .

وهذه الضاد الشديدة ثار حولها جدل كثير، وذكر الذين ينطقونها شديدة أنهم تلقوها بالإسناد [٢]، وقديما وصفها ابن سينا [٣٧٠ـ٤٢٨هـ] في قوله " وأما الضاد ؛ فإن مخرجها أقدم قليلا من ذلك ، والحبس فيه تام كالجيم [٣] " .

وقد نقل فيما ذكره البرسوي (٠٠٠ - ١١٨٧هـ) قول الذين يقرءون بها : " نحن أخذنا هذه الضاد الشديدة بالمشافهة عن مشايخنا بالإسناد المتصل بأئمة القراءة البالغ إلى النبي (ﷺ) [٤] " ، وهو كلام ابن غانم المقدسي [٩٢٠- ١٠٠٤ هـ] تقريبا [٥] .

ورد البرسوي عليهم بقوله : " لا نسلم بثبوت ذلك الأخذ، على تلك الكيفية؛ إذ الرواية الصحيحة لا تخالف الدراية قطعا [٦] "، وقال ابن غانم المقدسي : " لا عبرة للرواية المخالفة للدراية [٧] " .

وقد وجدنا نحن بعض مشايخنا الذين أخذنا عنهم القرآن الكريم من المصريين يشترطون علينا الأخذ بالضاد القديمة الرخوة، ويصرون على ذلك، كما نقلوها عن شيوخهم بالإسناد، ويرفضون إعطاءنا الإجازات القرآنية إلا

---

(١) السابق .

(٢) إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء ٣٣ وما بعدها .

(٣) أسباب حدوث الحروف ١١٩ .

(٤) السيف المسلول ٤٤ .

(٥) بغية المرتاد ١٢٦ .

(٦) السيف المسلول ٤٤ .

(٧) بغية المرتاد ١٢٦ .

إذا قرأنا عليهم بها وبالطاء المجهورة، ويتسبب تصحيح ذلك أحيانا في إرهاصات لفتن، مما يجعلهم يكتفون بتعليمنا ذلك، وربط منحنا إجازة الإقراء بتلك الصورة من الأداء .

كما أن أهل الأداء وأهل اللغة القدامى لم يصفوا ضاداً أخرى غير الضاد الرخوة ـ في نطق العرب وقراءة القرآن ـ كما تصور د . كمال بشر في تعليقه على نص (يوهان فك) أن الضاد الفصيحة أصلها دال مفخمة !! فقال : " فإذا قبلنا هذا النص ، وعددناه صحيحا كان هناك واحد من احتمالين لتفسير رأي علماء العربية في الضاد التي لم يعدوها نظيرا مفخما للدال ، والتي منحوها صفة الاحتكاك :

الاحتمال الأول : أنهم أخطئوا في وصفها ، ولم يوفوا في تحديد صفاتها .

الاحتمال الثاني : أنهم وصفوا الضاد المولدة ، لا الضاد العربية الأصلية .

ويبدو لي حتى الآن أن الاحتمال الثاني هو الأرجح ، ربما لكثرة استعمال الصوت المولد ، وشيوعه على الألسنة عند قيام حركة التاليف اللغوي [1] " .

والاحتمالان منفيان قطعا وبكل تأكيد ، أما الأول ؛ فلأن علماء العربية وأهل الأداء ثبت تفوقهم وبراعتهم في الدراسات الصوتية مع فقدهم المعامل والوسائل التي يعتمد عليها المحدثون .

وأما الثاني فإن النص ساقط في الاستدلال به؛ إذ أكد الدكتور رمضان عبد التواب [١٣٤٨ـ ١٤٢٢هـ= ١٩٣٠ـ ٢٠٠١م] ـ رحمه الله ـ أن النص الذي اعتمد عليه الدكتور بشر أصابه التصحيف ، من " الذال المفخمة " إلى "

(١) علم اللغة العام (الأصوات) ١٠٨ .

الدال المفخمة " قال د. رمضان : " الترجمة العربية بها تصحيف في هذا الموضع للأسف ، كما في الأصل الألماني (Arabiya,S.58,35) : (الحرف المطبق القسيم للذال) . وقد حدث مثل هذا التصحيف مرة أخرى في الترجمة العربية (١٠٣ / ٢) :(كالدال المفخمة). وصوابه كما في الأصل الألماني (Arabiya,S.٥٨،٣٥) (كالذال المفخمة) [١] " .

ولعل ما يؤيد أن وصف القدماء للضاد كان صحيحا وصوابا ما ذكره أستاذنا الدكتور محمد حسن جبل أن تحقيق نطقها : أنها تخرج بأن : " ينطلق الهواء لها من الرئتين ، حتى يمر بين الأوتار الصوتية زامراً لتضايق ما بينهما ، حتى إذا وصل إلى اللسان ارتفع أقصاه ، وتقعر وسطه ، وامتد طرفه مرتفعاً ، حتى يماس أصول الثنايا العليا ، [وما حولها بين موقع طرف اللسان مع اللام ، وموقعه مع الطاء وأختيها ... ... مع التقاء أسنان الفكين حينئذٍ أو تقاربهما جداً ، ويتفرق الهواء إلى جانبي اللسان فيمر بهما إلى الشدقين ، حيث يخرج منهما، أولا يتفرق فيخرج من أحدهما [٢] " .

ومن علامات النطق الصحيح للضاد الفصيحة الرخوة : أن يظهر بعض الانتفاخ تحت الصدغ الأيسر أو الأيمن أو تحتهما ، عند النطق بها، كما أن النطق بشكل صحيح يحتاج إلى معرفة المخرج الصحيح، وكثرة التدريب والمراس ، لذلك نجد كثيرا من الناس لا ينطقون الضاد بشكل صحيح .

وهذا الوصف الذي قال به أستاذنا، هو ما أقرأنا به مشايخنا، عندما تلقينا القراءات، ولذا لم يكن غريباً أن يحكم شيخ شيوخنا في القراءات الشيخ : إبراهيم شحاتة السمنودي [١٣٣٣– ١٤٢٩هـ= ١٩١٥– ٢٠٠٨م] على

---

(١) مشكلة الضاد العربية ٢١٩ ، و ظ: المدخل إلى علم اللغة ٦٨ .

(٢) المختصر ١٣٠،١٣١ .

الضاد الرخوة التي نطقها أمامه أستاذنا الدكتور جبل بأنها هي الصواب، ولم يقبل نطق الضاد شديدة، كما يشيع في مصر، ووقع ذلك في زيارة من لجنة من كلية القرآن الكريم بطنطا في منزله بسمنود : سنة ١٤١٢ هـ = ٢٠٠٠ م [١].

بل إن نطق الضاد من هذا الموضع هو المتواتر ، المنقول متصل السند إلى النبي (ﷺ) قال القونوي (٠٠٠ ـ ١١٩٥ هـ) : " ومن نطقها من مخرجها ، وهو كما عرفت : حافة اللسان، وما يليه من الأضراس ، مع صفتها ... فقد أصاب الحق اليقين ... كما ثبت بالتواتر من الأئمة المهديين [٢] " .

وقال المرعشي : " إن جعلتها كالظاء المعجمة في السمع ، بأن جعلت مخرجها من حافة اللسان ، مع ما يليها من الأضراس ، وأعطيت لها صفاتها المذكورة ... ... فهذا هو الصواب المؤيد بكلمات الأئمة [٣] " .

أما نطق الضاد كالطاء الفصيحة؛ فلابد أن تتقدم الضاد في مخرجها إلى الأمام ، فتكتسب صفة الشدة وتخلع عن صوتها : الاستطالة التي تتميز بها ، والرخاوة .

وتلتقي الضاد الفصيحة مع الطاء الفصيحة في : الجهر ، والاستعلاء ، والإطباق ، والتفخيم، والإصمات، والضاد : رخوة ، مستطيلة ، بينما الطاء : شديدة ، قصيرة .

واستدل بعض العلماء على أن الضاد الشديدة ليس في نطقها الصعوبة المذكورة في الضاد الفصيحة ؛ مما يؤكد المغايرة بينهما؛ قال البرسوي (٠٠٠ – ١١٨٧هـ) : " فإذا كان الضاد العربية في هذه المرتبة من الصعوبة، وأنت ترى بيقين أن لا

---

(١) المختصر ١٣٠ .

(٢) الرسالة الضادية ٣٢.

(٣) كيفية أداء الضاد ٢٠.

صعوبة في الضاد الشديدة الطائية أصلا ، بل هي في غاية السهولة، على اللسان بحيث يستوي في النطق بها العالم بهذا الفن والجاهل به، بل أهل القرى والأخبية؛ فإنك تحكم بأن الضاد الطائية مخترعة محضة اسما، طاء مهملة جسما، بعيدة عن الضاد العربية بمراحل، وأنا اجتهدت في أخذها من مشايخي قريبا من مدة سنة [1] " .

كما قال المرعشي: " ليس بين الضاد المعجمة والطاء المهملة تشابه في السمع، وإلا لصرحوا به، ولا تقارب في الصفة، لأنهما وإن اشتركا في : الإطباق، والاستعلاء، والتفخيم، لكن إطباق الطاء أقوى ، والضاد رخوة والطاء شديدة، وليس في الضاد قلقلة بخلاف الطاء، وأن الضاد تجد منفذا من بين الأضراس، ولا يضغط فيها الصوت ضغط حروف القلقلة، كما صرح به الرضي، وفي الضاد استطالة، بخلاف الطاء المهملة، مع أنهما غير متحدين في المخرج [2] " .

.وعلى هذا فنطق الضاد طاء مهملة يضيف أمورا ويفقد أخرى ، سماها المرعشي مفاسد، وهي :

١ـ أن يلزم إعطاء الشدة للضاد مع أنه رخو .

٢ـ أن الاستطالة امتداد الصوت فيفوت .

٣ ـ أن في الضاد تفشيا فيفوت ـ أيضا ـ .

٤ ـ أن نطقها طاء يترتب عليه إعطاؤها إطباقا أقوى ، مع أن إطباق الضاد الصحيحة فوق إطباق الظاء ودون إطباق الطاء المهملة [3] .

وقال : " فما اشتهر في زماننا هذا من قراءة الضاد المعجمة مثل الطاء المهملة؛ فهو عجب لا يعرف له سبب [1] " .

---

(١) السيف المسلول ٣٥ .

(٢) جهد المقل ٨٩ .

(٣) جهد المقل ٨٨، وظ . السيف المسلول ٢٥.

والخلط بين الضاد والطاء منذ عدة قرون؛ فقد نقل عن شهاب الدين النويري [٦٧٧ـ٧٣٣هـ] قوله فيمن وظف في ديوان الكتابة : " إن فيهم من لا يفرق بين الضاد والطاء ... ... فقال لكاتب إلى جانبه : طرنطاي يكتب بالساقط أو بالقائم ؟ ! [٢] " . يعني بالضاد أو بالطاء .

كما قال ابن الجزري [٧٥١ـ٨٣٣هـ] : " من العرب من يجعل الضاد ... ومنهم من لا يوصلها إلى مَخرجها ، بل يُخرجها دونه ، ممزوجةً بالطاء المهملة ، لا يقدرون على غير ذلك ، وهم أكثرُ المصريين ، وبعضُ أهل المغرب [٣] " .

وفي قول ابن الجزري : " ومنهم من لا يوصلها " ، أي : " من العرب " دليل على أن نطق الضاد طاءً له نسب في العربية؛ ولعل ما يدل على عراقة هذا النطق وعمق انتمائه للعربية : ما ذكره د . خليل نامي من أن " رسم الضاد في الكتابات اللحيانية ، وهي من الكتابات العربية المشتقة من القلم المسند ، كان عبارة عن رسم الطاء العربية الجنوبية [٤] " ؛ و لذلك " يمكن الحكم بأن التخفف في نطق الضاد بأدائها شديدة كان يقع منذ وقت مبكر بسبب الكلفة في أدائها فصيحة ، أي : رخوة جانبية ، وتكون في هذا النطق المتخفف كالضاد المصرية [٥] " .

---

(١) جهد المقل ٩٠ .

(٢) صبح الأعشى ١/ ٤٨ .

(٣) التمهيد ١٣١ ، تنبيه الغافلين ٧٨ ، نهاية القول المفيد ٧٥، السيف المسلول ٢٥.

(٤) حرف الضاد وكثرة مخارجه في اللغة العربية ٦٠ .

(٥) المختصر ١٣٧ .

وذكر ابن مكي الصقلي [٠٠٠ - ٥٠١ هـ] أن أهل صقلية يقولون في ربض المدينة، أي: ما حولها: ربط [١]؛ بل أنشد الخليل قول رؤبة بن العجاج التميمي [٠٠٠ ـ ١٤٥هـ]:

إِذَا اعْتَزَمْنَ الرَهْو في انْتِهاضِ ٠٠ جاذَبْنَ بِالأَصْلابِ وَالأَنواضِ [٢]

ثم قال: " يريد بالأنواض: الأنواط؛ لأن الضاد والطاء تتعاقبان [٣] " .

فهل فيما قاله الخليل دليل على أن نطق الضاد طاءً فصيحة له أساس مرتبط بالفصاحة ؟! .

حتى ولو كان النطق بالضاد الطائية أحد الأوجه الفصيحة؛ فإن أهل الأداء لم ينقلوا في وصفهم للضاد أن من أوجه قراءتها أن تنطق شديدة !! .

٣ـ نطقها دالاً مفخمة (ض ← د) :

وهو كنطق بعض المصريين، وبخاصة النساء، والدال هي النظير للطاء الفصيحة إذا رققت، وهي مناسبة لطبائع النساء، وإن كان يغلب على الرجال والنساء من الحضر الآن النطق بدال مرققه، وليست مفخمة؛ فيقولون في ضَحِكَ: دِحِك . وجاء عن ابن حجة الحموي [٧٦٧ـ٨٣٧هـ] قوله: " والمصريون يبدلون الضاد دالا [٤] " .

---

(١) تثقيف اللسان ٩١ .

(٢) ديوان رؤبة: ١٧٦ .

(٣) العين ١/ ٣٦٤، تهذيب اللغة ١٢/ ٥٠ .

(٤) بلوغ الأمل في فن الزجل ١٠١، تح: رضا القريشي، ط ز وزارة الثقافة: دمشق: ١٩٧٤م .

ويذهب د . عبد الصبور شاهين في افتراضه الثاني للضاد الضعيفة أنها هي مطبق الدال ، أو هي الضاد المصرية [١] .

والطاء الفصيحة ما هي إلا دال مفخمة، وهناك من أمثلة الإبدال بين الدال والضاد عن العرب قولهم : " تناهد القوم وتناهضوا [٢] " وشاهد وقوع هذا النطق مبكراً قول الأغلب العجلي [٠٠٠ـ ٢١هـ]– حين استنشده عامل عمر بن الخطاب [٤٠ق.هـ ـ ٢٣هـ] ﷺ :–

أرجزا تريد أم قصيدا وروى : أم قريضا

لقد سألت هينا موجوداً

أم هكذا بينهما تعريضاً

كلاهما أجيد مستريضا [٣]

" فمقابلته الضاد في القافية بالدال في كلمتي (قصيدا) و (موجوداً) أو الأخيرة فقط؛ يعنى أنه كان يحس أنهما متقاربان وكأنهما سواء، وهذا لا يكون إلا بنطق الضاد شديدة، ولهذا الأمر قيمته؛ إذ يعنى أن الضاد المصرية (= الدال الشديدة المفخمة) لها أساس قديم فصيح [٤] " .

و نقل ابن مكي الصقلي عن أهل صقلية قولهم : غردوف في غرضوف [٥] .

---

(١) في التطور اللغوي ١٩٢ .

(٢) الإبدال لأبي الطيب : ١/ ٣٧٢ .

(٣) معانى القرآن للفراء ١/ ١٤٠، ومقاييس اللغة ٢/ ٣٨١، الصحاح (روض) ٤/ ٢١٨، ولسان العرب (روض)٧/ ١٦٢ .

(٤) المختصر ١٣٧ .

(٥) تثقيف اللسان ٩١ .

وإذا كان للدال الشديدة المفخمة أساس فصيح فالطاء أولى؛ لأنها أقرب إلى صفات الضاد من الدال .

٤ـ نطقها لاماً مفخمة (ض ← ل) ، (ل← ض) :

مخرج اللام : من حافة اللسان من أدناها، إلى منتهى طرف اللسان، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية [١] ، فـ" اللام ابتداؤه – على ما قال سيبويه ـ من الضاحك إلى الثنية، لأن الضاد يخرج من بين الأضراس وحافة اللسان، واللام يخرج من فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، لا من نفس الأسنان وحافة اللسان [٢] " .

والضاد فيها صفة الاستطالة ، التي هي : امتداد صوت الضاد من أول حافة اللسان نحو طرفه إلى آخر الحافة، حتى تدرك مخرج اللام، حيث تشترك الضاد واللام في جزء من الحافة [٣] فـ" اللام مشاركة لها في المخرج [٤] " ، إذ يتفق صوت الضاد واللام في الانحراف أو الجانبية، وإذا كانت الضاد توصف بالتفخيم؛ فإن اللام تشاركها في ذلك أحيانا، كما في تفخيم اللام من لفظ الجلالة ؛ إذا سبق بضم أو فتح، وبعد : الصاد، والطاء، والظاء، في رواية ورش [٥] .

ومن هذا يتضح أن بين الضاد واللام علاقة صوتية قوية، جعلت من الممكن وقوع التبادل بينهما في كلام العرب، ولذا يذكر ابن الجزري [٧٥١ـ٨٣٣هـ] في

---

(١) ظ: الكتاب ٤/ ٤٠٥، سر صناعة الإعراب ١/ ٤٦، النشر ١/ ٢٠٠، جهد المقل ٣٦ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٥٣ .

(٣) رد الإلحاد ١١ ، نهاية القول المفيد ٥٨، جهد المقل ٧٦.

(٤) نهاية القول المفيد ٧٨ .

(٥) ظ : النشر ٢/ ١٢٧ ، شرح شافية ابن الحاجب٣/ ٢٥٥ .

الضاد أن من الناس " من يجعله لاماً مفخمة ... [1] "، " وهم الزيالع [2] ومن ضاهاهم [3] " .

و ينص أستاذنا الدكتور جبل على أن نطق الضاد لاما مفخمة " كنطق أكثر إخواننا النيجيريين [4] " قال : " وقد سمعت أنا أهل نيجيريا، وهم من الموصوفين بالزيالع ، ينطقون اسم مرتضى ، وكأنه : مرتلى؛ بلام مفخمة ، ويكتبونه بالإنجليزية : (Mortala) [5] ".

وإذا كان ابن الجزري قد تنبه إلى إبدال الضاد لاما مفخمة في القرن السابع والثامن الهجري ، فإن هذا الإبدال كان قد سبقه بزمن طويل، وامتد من بعده حتى القرن العشرين، وربما إلى اليوم؛ والدليل على هذا :

* أن سيبويه (١٤٨ - ١٨٠ هـ) ذكر بعض القبائل التي تبدل الضاد لاما ؛ مما يثبت أنه من لهجات العربية؛ قال في " باب ما كان شاذاً مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد " : " ...ومثل ذلك قول بعض العرب الطجع في اضطجع ، أبدل اللام مكان الضاد؛ كراهية التقاء المطبقين ؛ فأبدل مكانها أقرب الحروف منها ، في المخرج والانحراف [6] "، وهذا الإبدال جاء في قول قول الراجز :

لَمَّا رأى ألاَّ دَعَهْ ولا شِبَعْ

---

(١) النشر ١/ ٢١٩ ، نهاية القول المفيد ٧٧ ،

(٢) الزيلع : جبل من السودان في طرف أرض الحبشة .: معجم البلدان ٣/ ١٦٤ ، ومدينة تطل على خليج عدن في الصومال وجيبوتي : الأعلام ٣/ ٣٠٤، ٤/ ١٤٧ .

(٣) التمهيد ١٣١ ،تنبيه الغافلين ٧٨،نهاية القول المفيد ٧٨ .

(٤) المختصر ١٣٣ .

(٥) السابق ١٣٢ .

(٦) الكتاب ٤/ ٤٨٣ ، و ظ : شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٩٤.

مال إلى أرْطاةِ حِقْفٍ فالْطَجَعْ [1]

والبيت قيل إنه لمنظور بن حية وحية : أمه، راجز من بني أسد، واسم أبيه : مرثد بن فروة بن نوفل الأسدي [2] فهل لغة قلب الضاد لاما كانت ففي بني أسد ، وإن كان ابن جني قد اعترض عليها فقال : " وهذه لغة شاذة [3] "؛ فإن الشذوذ لا ينفي وجودها .

* أن علم الدين السخاوي (٥٥٨ ـ ٦٤٣هـ) رصد هذه الظاهرة ، مضبوطة في قالب من النظم ؛ فقال :

والضادُ عالٍ مستطيلٌ مُطْبَقٌ ٠٠ جَهْرٌ يَكِلُّ لديه كُلُّ لِسانِ
حاشا لسانٍ بالفصاحة قَيِّمٍ ٠٠ ذرِبٍ لأحكامِ الحروفِ مُعانِ
كَمْ رامَهُ قومٌ فما أبدَوْا سِوَي ٠٠ لامٍ مُفخَّمَةٍ بلا عِرْفانِ
مَيِّزْهُ بالإيضاح عن ظاءٍ وفي ٠٠ أضلَلْنَ أوْ في غِيضَ يَشتبهانِ [4]

* ذكر كل من : كونت دي لاندبرج [٠٠٠ــ١٩٢٤م] وكارل بروكلمان [١٨٦٨ – ١٩٥٦م] وبرجشتراسر [١٨٨٦ –١٩٣٣م] وإنو ليتمان [١٨٧٥ــ ١٩٥٨م] من مستشرقي القرن العشرين أن قبائل الجزيرة العربية اليمنيين أو الجنوبيين، في حضرموت ودثينة ينطقون الضاد القديمة كاللام المطبقة [5] .

وقد جاء على اللسان العربي كلمات بالضاد واللام، والمعنى واحد، نحو :

---

(١) تهذيب اللغة١/ ٢١٦، سر صناعة الإعراب ١/ ٣٢١، لسان العرب(أبز)٥/ ٣٠٣ .

(٢) خزانة الأدب: ٦/ ١٣٨ .

(٣) سر صناعة الإعراب ١/ ٢١٤ ، وظ : لسان العرب ٨/ ٢١٨ .

(٤) عمدة المجيد في النظم و التجويد ، الأبيات رقم : ٢٥ ، ٢٦، ٢٧ ، ٢٨ .

(٥) دروس في علم أصوات العربية ٨٧ ، التطور النحوي ١٩، بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي : أنو ليتمان : مجلة كلية الآداب ، جامعة فؤاد الأول ٢٠ ، مج ١٠ع١ : ١٩٤٨ م .

يقولون : حلج بالعصا : ضرب [١] وكذا : حضج الثوب : ضربه [٢] .

والضَّامِز : العَيَّابُ للناس . يقال : رجلٌ ضامِزٌ ولامِزٌ [٣] .

جاء عن العرب في مثل : (تَقَيَّلَ الرَّجُلُ أَباهُ) إذا أَشْبَهه، [٤] " قال ابن فارس : اللامُ مبدلة من الضاد يعني من قولهم : تقيّضَ من القَيْضِ وهو العِوَضُ [٥] وعن أبي زيد الأنصاري : " يقال تقيل الرجل أباه تقيلا، وتقيضه تقيضا، وتصيره تصيرا، وكله واحد، وذلك إذا نزع إليه فأشبهه [٦] " .

وقد ورد ـ أيضا ـ العكس ، وهو إبدال اللام ضادا ، على اللسان العربي؛ إذ قال الأزهري : " وربّما أبدلوا اللام ضاداً كما أبدلوا الضاد لاماً ، قال بعضهم : الطراد واضْطِرادُ ، لطرادِ الخيل .

قال : وروى إسحاق عن المعتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد والحكم قالا : إذا كان عند اضطرادِ وعند ظلّ السيوف أجزَى الرجلَ أن تكون صلاته تكبيراً ، قال : وفسَّره ابن إسحاق الطِّراد [٧] " .

وقال ابن منظور " روى أَبو تراب : رجل جَلْد ، ويبدلون اللام ضاداً ؛ فيقولون رجلٌ جَضْد [٨] " .

---

(١) تاج العروس (حلج) ٥/ ٤٨٨ .

(٢) المقاييس ٢/ ٦٠ .

(٣) تاج العروس (ضمز)١٥ / ١٩٠ .

(٤) مجمع الأمثال١/ ١٤٣ .

(٥) السابق .

(٦) النوادر في اللغة ٤٠١ .

(٧) تهذيب اللغة ١/ ٢١٦ ، لسان العرب ٨/ ٢١٨.

(٨) لسان العرب (جضد) ٣/ ١٢١.

وإبدال اللام من الضاد، أو الضاد من اللام، ضمن الإبدال الشاذ، وإن كان لغة لبعض العرب، مع وجود علاقة صوتية، على ما نص سيبويه .

ويلاحظ أن هذا التبادل، بين اللام والضاد وقع ما وقع منه في منطقة المشرق العربي، أو جنوب الجزيرة العربية، مما يدل على أنه لم يكن مشهورا في منطقة المغرب، ويؤيد هذا قول الصفاقسي- المغربي في الأخطاء في نطق الضاد : " ومنها جعلها لاما مفخما، وهذا لم أسمع من تكلم به [١] " .

٥. نطقها ممزوجة بالذال (ض ← ذ) ، (ذ ← ض) :

يتفق صوتا الضاد والذال في أن كلا منهما : مجهور، رخو، مصمت، وينفرد الضاد بالاستطالة، والإطباق، والتفخيم، والاستعلاء ، بينما الذال : منفتح، مستفل، مرقق .

ويتم نطق الضاد ممزوجة بالذال بأن تفقد الضاد : استطالتها، واستعلاءها، وإطباقها، وتفخيمها، وتتجه إلى الأمام : طرف اللسان وأطراف الثنايا؛ أي : تصير ظاء مرققة؛ لأن الذال هي نظير الظاء المرقق .

وعليه فهذا التبادل بين الذال والضاد " علاقتة التقارب في المخرج، وكلتاهما مجهورة، رخوة ... [٢] " .

وهذه العلاقة الصوتية بين الذال والضاد أباحت الانتقال من إحداهما إلى الأخرى [٣] ؛ فقد جاء عن الأصمعي أنه "يقال : نبض العرق ينبض ، ونبذ ينبذ ينبذ إذا ضرب [٤] " .

---

(١) تنبيه الغافلين ٧٩ .

(٢) الصوت اللغوي ٣١٥

(٣) الصوت اللغوي ٣١٥ .

(٤) الإبدال ١/ ١٤٣، ذكر الفرق ٥٠ .

وهذا الإبدال وقع في مثال يتيم؛ في ما قاله ابن السيد البَطَليوسي [٤٤٤-٥٢١ هـ] :" لم يقع في كلام العرب إبدال الضاد ذالا إلاّ في قولهم : نبض العرق فهو نابض ونبذ فهو نابذ لا أعرف غيره [١] " .

لكن ورد في المعاجم العربية مثال آخر رواه الكسائي [(١١٩ - ١٨٩ هـ] وأبو عمر الزاهد (٢٦١ـــ ٣٤٥هـ) وهو : الحُضُذُ، في الحُضُضُ ؛ بالضاد والذال، وهو : دَوَاءٌ يُتَّخَذ من أَبوالِ الإِبل [٢] .

ذ ← ض:

وإذا حدث تقصير في استيفاء صفات الذال ؛ تتحول إلى ضاد ؛ إذ لا بد من تحقق صفات كل صوت فيه ، فإذا اختل بعض صفاته انحرف إلى الصوت الآخر؛ ولذا قال المرعشي : " ومتى قصر القارئ في ترقيق الذال؛ إذا وقع بعدها قاف ، نحو ﴿ذاقا ... الأعراف : ٢٢﴾ دخلها تفخيم يؤديها إلى الإطباق؛ فتصير ضاداً ... لأن القاف مفخم [٣] " .

ولاتفاق الصوتين في بعض الصفات، وقرب الصوتين في المخرج، ورد عن العرب بعض الكلمات بالذال التي أبدلت ضادا في نفس المعنى، ومن ذلك :

خذم الشيء ، إذا قطعه ، وكذلك : خضمه [٤] .

قال الصاحب بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) " وحكى الخارزنجي (٠٠٠ - ٣٤٨ هـ) عن أبي سَعيدٍ : ضَعَطَهُ : إذا ذَبَحَه ، ومِثْلُه : ذَعَطَه [٥] " .

---

(١) المزهر للسيوطي ٢/ ٩٨ .

(٢) لسان العرب (حضض)٧/ ١٣٦،القاموس المحيط (حضذ) ١/ ٤٢٤ ، تاج العروس (رهب)٢/ ٥٧٣، (حضض)١٨/ ٢٩٤.

(٣) جهد المقل ٨٧، ٨٨ ، وظ : كيفية أداء الضاد ٢١.

(٤) تهذيب اللغة٧/ ١٤٣والعين٤/ ٢٤٦، وتاج العروس (خضم)٣٢/ ١٠٧.

(٥) المحيط في اللغة (ضعط) ١/ ٣٠٠ .

وذف : أسْرع ، وكذلك : وَضَف البعير : أسرع [١] .

٦ ـ نطقها زايا (ض ← ز) :

وسماه المنصوري : الضاد المحرفة [٢] ونطق الضاد زايا يقع بصورتين :

الأولى : ما يغلب على الظن فيها أنها زاي مفخمة [٣] ؛ ولذا قال المنصوري : " ... وأظن أن ضادهم المحرفة هي المشمة الزاي؛ لأني سمعت من بعضهم أنها عندهم زاي مفخمة [٤] " والذي يؤيد ذلك أمران : ـ

١ـ أن ابن الجزري هو الذي ذكر ذلك الإبدال فقال " ... ... ومنهم من يشمه الزاي [٥] " ؛ والضاد مفخمة ؛ فإذا أشمت الزاي صارت زايا مفخمة؛ فهي كالظاء العامية المصرية تماما ، وأكد هذا قوله : " ومنهم من يجعله زايا مفخمة وهم أكثر العجم [٦] " .

٢ـ أن لها بقايا على الألسنة إلى اليوم ؛ فهي كأنها صاد مجهورة ، وهي الظاء العامية المصرية ، مثلما يقولون " بالظبط " في : بالضبط ، ويقولون : " حضرة الظابط " في : حضرة الضابط ، وكما كان يقول الأتراك : " حظرتنا " وهم يريدون أن يقولوا " حضرتنا [٧] " ؛ وعليه فهي ظاء عامية قريبة إلى الضاد ، مثلما كانت الظاء الفصيحة ، أقرب الأصوات إلى الضاد الفصيحة .

---

(١) تاج العروس(وذف) ٢٤ / ٤٥٥ ، (وضف)٢٤/ ٤٦٢ .

(٢) رد الإلحاد ٧٦ .

(٣) ظ : الصوت اللغوي ٣١٣ .

(٤) رد الإلحاد ٧٦ .

(٥) النشر ١/ ٢١٩ .

(٦) التمهيد ١٤١ .

(٧) رد الإلحاد ٧٦ : تعليق المحقق .

وهذه الظاء العامية المصرية ، لم يبق لها إلا الاستطالة ، وإغلاق موضع طرف اللسان مع أصول الثنايا ؛ وتصير ضادا فصيحة .

الثانية : أن تكون زايا مرققة ، وهي موجودة في نطق منسوب إلى بعض البلاد التي تتكلم اللغة الأوردية ؛ يقول إسحق محمد أمين : " الناطق بلغة الأردو [١] لا يجعل الضاد دالا بل زايا [٢] " ، وقال الفيروزبادي " فبعض النَّاس ينطق بالضَّاد على صيغة الدّال، وأَهل خُرَاسان [٣] قاطبة على صيغة الزَّاي [٤] " .

ولكون الضاد تشارك الزاي في صفة النفخ أو الإشراب عند الوقف؛ قابل العرب بينهما في قوافي الشعر ؛ قال الشاعر :

كأنَّ أصواتَ القَطَا المُنْقَضِّ ٠٠ باللَّيلِ أصواتُ الحَصَا المُنْقَزِّ [٥]

والإبدالات السابقة ـ وإن كانت من لغات العرب ـ لم يجزها ابن الجزري في قراءة كتاب الله ـ تعالى ـ فقال : " والضاد: تنفرد بالاستطالة... فإن ألسنة الناس

---

(١) لغة الأردو (أي المعسكر) ظهرت في عهد فاتح الهند "محمود بن سبكتكين الغزنوي [٣٦١ - ٤٢١ هـ] وهي مزيج من عدة لغات منها : الفارسية، والتركية، والعربية ، والسنسكريتية الهندية القديمة، ولم تلبث هذه اللغة الأردية أن صارت لغة الهند وباكستان وبخط عربي . الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل : علي بن نايف الشحود ٥/ ١٢١ .

(٢) مشكلات التداخل اللغوي في تعلم العربية لغير الناطقين بها : مجلة معهد اللغة العربية : جامعة أم القرى : العدد ١، ص ٥٠ ، ط : ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .

(٣) معناها : مكان الشمس ، وهي تطلق قديما على ما يشمل إيران وأفغانستان، وهي حاليا ولاية تمثل جزءا من خراسان القديمة . المعجم الكبير . مجمع اللغة العربية بالقاهرة : حرف الخاء ٦/ ١٥٦، ط ١ . أخبار اليوم : ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م .

(٤) بصائر ذوى التمييز : ٤/ ٤٩٢ .

(٥) بغية المرتاد ١٢٥، أدب الكاتب ١/ ٣٧٩.

فيه مختلفة، وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء ، ومنهم من يمزجه بالذال ، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة، ومنهم من يشمه الزاي ، وكل ذلك لا يجوز [١] " .

ولذا ختم ابن غانم المقدسي رسالتة :" بغية المرتاد " بقوله :

" إن من ينطق بالضاد من مخرجها الخالص ، مع صفاتها المميزة لها حتى عن الظاء ، فهو في أعلى مراتب النطق بها من الفصاحة.

ودونه من ينطق بها من مخرجها مشوبة بالظاء، لكن من مخرجها وبينها نوع فرق.

ودونه من ينطق بها ظاء خالصة.

ومن يشمها الذال.

ومن يشمها الزاي.

ومن يجعلها لاماً مفخمة.

وكذا من ينطق بالضاد طائية ، فهو في أسفل مراتب النطقية بالنسبة إلى من سبق ذكره [٢] " .

ثانيا : الظاء

١ . إبدالها ضادا :

ظ ← ض :

قال المفضل الضبي (٠٠٠ - ١٦٨ (؟) هـ) : " من العرب من يبدل الظّاءَ ضاداً ، فيقول : قد اشتَكى ضَهْرِي ... [٣] " .

---

(١) النشر ١/ ٢١٩ .

(٢) بغية المرتاد ١٣٠ .

(٣) تهذيب اللغة ١٢ / ٢٣ ، لسان العرب (بضر) ٤ / ٦٨، (بظر) ٤/ ٦٨، تاج العروس (بضر)١٠ / ٢١١ .

وقال البطليوسي:" والأَرْظُ والأَرْضُ: قوائمُ الدابَّةِ، والأَشهرُ فيها الضادُ [١] " .

بل قال ابن الأعرابي : " يجوز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء، فلا يخطئ من يجعل هذه موضع هذه، وينشد قول الشاعر بالضاد:

إلى الله أشكو من خليل أوده ٠٠ يبث خلالاً كلها لي غائض [٢] "

وبعض هذا الإبدال ناتج من عدم إتقان نطق الظاء ، على الرغم من صعوبة الضاد عن الظاء؛ ولذا قال المرعشي : " والضاد أعظم كلفة وأشق على القارئ من الظاء، ومتى قصر القارئ في تجويد الظاء جعلها ضاداً ... [٣] " .

وقد صارت الظاء ضاداً في اللهجة المصرية ، وبعض اللهجات العربية، في بعض الكلمات، حيث يقولون في ظل: ضل، وفي الظُّهْر : الضُّهْر ، وفي الظلمة : الضلمة ، وفي العظم : العضم، وفي المنظرة : المنضرة، وفي النظارة : نضارة، وفي الظفر : ضافر.

ومن طريف ماذكره بعض المعلمين في المملكة العربية السعودية قوله : أكثر ما أغضبني أن كتب طالب مرجعا لتفسير بعض الآيات هو كتاب "في ضلال القرآن ـ والعياذ بالله ـ لسيد قطب" ومن البلاء أنها علقت على لوحة في الحائط، في مدرستنا الثانوية فاضطررت إلى أن أقتطعها من اللوحة، وأحملها إلى الأستاذ المسئول عنها، وسألته : هل هناك فرق بين : الظلال ، والضلال ؟! فمضى يشرح ويشرح ، وبعد أن انتهى أعطيته الورقة فابتسم وتغير لونه !! .

٣. إبدالها ثاء :

ظ ← ث

---

(١) ذكر الفرق ٧٣ .

(٢)ذكر الفرق ٥٢ ، الظاء للمقدسي ١٨، الوافي بالوفيات ١/ ٣٣٢ .

(٣) جهد المقل ٨٧، ٨٨ ، و ظ : كيفية أداء الضاد ٢١.

اقتصر سيبويه [١] على ذكر صوت الظاء التي كالثاء، دون ذكر مثال لها، وكذلك : الزمخشري [٢] والأنباري [٣] والمطرزي [٤] وابن الحاجب [٥] واكتفى ابن سنان الخفاجي (٤٢٣- ٤٦٦ هـ) بقوله : " والظاء التي كالثاء كقولهم : ظلم [٦] " ومع أننا " لم نر مثالًا لها في كتاب سيبويه، ولكن النظر إلى الفارق بين الظاء والثاء، يوضح أنهما يختلفان من وجهتين؛ أولاهما: الجهر والهمس، والثانية: التفخيم والترقيق، فإذا أشبهت الظاء الثاء؛ فسيكون معنى ذلك أنها فقدت : إما الجهر، وإما التفخيم، وإما هما معًا [٧] " ؛ ولذا لم يزد ابن عصفور (٥٩٧ - ٦٦٩ هـ) عن قوله قوله : " والظاء التي كالثاء : يقولون في (ظالم) (ثالم) " [٨] .

ويفهم من هذا " أن الظاء فقدت جهرها، وهمست كهمس الثاء، أما التفخيم؛ فمن الصعب في هذا المثال أن نقرر أن الظاء فقدته، أو احتفظت به؛ لأن الكتابة العربية لا تصطنع رموزًا للدلالة على التفخيم والترقيق، ومن ثَمَّ لا نستطيع الجزم بأن (ثالم) السابق ذكرها مفخَّمة (الظاء) أو مرققتها [٩] " .

لكن على أية حال، فهذه الظاء التي كالثاء، حرف مستهجن [١٠] وهو أحد سبعة أحرف أو ثمانية "غير مستحسنةٍ ولا كثيرة، في لغة من ترتضى عربيته، ولا

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٢ .

(٢) المفصل ١/ ٥٤٦ .

(٣) أسرار العربية ١/ ٣٥٩ .

(٤) المغرب ٢/ ٤٤٥ .

(٥) الشافية ١/ ١٢٢ .

(٦) سر الفصاحة ١/ ٢٩ .

(٧) اللغة العربية معناها ومبناها ٥٥ .

(٨) الممتع ٤٢٣، همع الهوامع ٣/ ٤٥٤ .

(٩) اللغة العربية معناها ومبناها ٥٥ .

(١٠) الشافية ١ / ١٢٢ .

تستحسن في : قراءة القرآن، ولا في الشعر [١] "، "ولا في كلام فصيح [٢] " ؛ بل " ولا تكاد توجد إلا في : لغة ضعيفة، مرذولة، غير متقبلة [٣] " ولذا قال ابن عصفور : " وكأن الذين تكلموا بهذه الحروف المسترذلة خالطوا العجم ؛ فأخذوا من لغتهم [٤] " ، أو " من لغة أهل الفرس [٥] " وهو إيضاح لماقاله أبو سعيد السيرافي في ذلك [٦] .

٣.إبدالها زايامفخمة (ظ ← ز) :

وهو أشهر الأخطاء عند النطق بالظاء ، ويقال : إنه في بعض حواضر الحجاز على نطاق ضيق، وينتشر في بعض البلدان العربية كمصر والشام وغيرهما من خلال نطق أهلها في التلفاز .

وصوت الظاء يوصف بالجهر، والرخاوة، والإطباق، والتفخيم، والاستعلاء، والإصمات، وأما الزاي؛ فهو : مجهور، رخو، منفتح،مرقق، مستفل، مصمت، والصوتان متقاربان في المخرج، والزاي متقدمة على الظاء الفصيحة، وحدث في بعض اللهجات كالمصرية أن رجعت الظاء إلى الخلف بتراجع طرف اللسان عن أطراف الثنايا؛ إلى مابين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى، فتصير زايا، باقية على صفة الجهر والرخاوة، مضافا إلى صفاتها : الإطباق، والتفخيم، والاستعلاء .

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٢، المغرب في ترتيب المعرب ٢/ ٤٤٥ .

(٢) المغرب ٢/ ٤٤٥ .

(٣) سر صناعة الإعراب ١/ ٤٦ .

(٤) الممتع ٤٢٣ .

(٥) هذا في بعض نسخ مخطوط الممتع؛ السابق ٤٢٣ .

(٦) ظ : همع الهوامع ٣ / ٤٥٤ .

ونطق الظاء على هذه الصورة صار زايا مفخمة، وهو واضح في نطق المصريين، في قولهم : مظهر ، ومعظم ، ويختفي عند قراءة الفصحاء للقرآن أو التحدث بالفصحى .

إبدال الذال ظاء (ذ ← ظ) :

يتفق الصوتان في أنهما يحدث مع كل منهما صوتان : الأول في الحنجرة بالجهر، والثاني في نقطة الإنتاج : فيتم الاعتماد في الحنجرة لجهرهما، فهما مجهوران، كما أنهما ينتجان رخوين، مصمتين ، يخرجان من مخرج واحد، ولا يختلفان إلا في الإطباق؛ الذي يستلزم : التفخيم، والاستعلاء ؛ وعليه فالظاء هي النظير المطبق لصوت الذال المنفتح [١] ؛ ولذا قال سيبويه : " ولولا الإطباق لصارت ...الظاء ذالاً[٢] " .

ولهذه العلاقة الصوتية : الجهر ، واتحاد نقطة الإنتاج؛ وقع التبادل بين الصوتين ؛ وذلك ينتج من ترقيق المفخم، أو تفخيم المرقق انتقال أحد الصوتين إلى الآخر [٣] ولهذا قال المرعشي : " ومتى قصر القارئ في ترقيق الذال ؛ إذا وقع بعدها قاف نحو "ذاق" دخلها تفخيم يؤديها إلى الإطباق؛ فتصير ... ظاءً [٤] " .

ومما جاء من الإبدال والمعنى واحد قول بعض العرب : " رجُلٌ خِنْظِيان، وخِنْذِيان : إِذا كانَ سَبَّاباً كثِيرَ الفُحْشِ. وقد خنظى به، وخَنْذى به، وعَنْظى به، وحَنْظى به: إِذا نَدَّدَ به وأَسْمَعهُ ما يَكْرَهُ ، أنشد الأَصْمَعِيُّ :

حتَّى إِذا أَجْرَسَ كُلُّ طائرِ ٠٠ قامَتْ تُعَنْظِي بك سَمْعَ الحاضرِ

---

(١) الصوت اللغوي ٣١٢ .

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٦ .

(٣) الصوت اللغوي ٣١٢ .

(٤) جهد المقل ٨٧، ٨٨، و ظ : كيفية أداء الضاد ٢١.

والخَظْرَفةُ، والخَذْرَفةُ : السرعةُ [١] " ؛ و قولهم " تركته وقيذا ووقيظا [٢] " .

وقال ابن جني في هذا المثال : " قرأت عن أبي علي، عن أبي بكر ، عن بعض أصحاب يعقوب عنه ، قال : يقال : تركته وقيذاً ووقيظاً ، قال : قال : الوجه عندي والقياس أن تكون الظاء بدلا من الذال ، لقوله عز وجل : ﴿والمنخنقة والموقوذة : المائدة ٣ ﴾ ولقولهم : وقذه . قال : ولم أسمع : وقظه، ولا موقوظة؛ فالذال إذاً أعم تصرفاً، قال : فلذلك قضينا أن الذال هي الأصل [٣] " .

ويرد أستاذنا الدكتور النجار على ابن جني بقوله: " وهذا المقياس الذي يقول به ابن جني وأستاذه ليس منضبطا؛ فقد يكون الوقظ متصرفا، ولم يصل الرواة إلى هذه التصرفات، أو ذكرها البعض في كتب فقدت ولم تصلها [٤] " .

ولعل ما يؤيد رد أستاذنا ورود " وقظه " في ما رواه خلف الأحمر (٠٠٠ – نحو ١٨٠ هـ) من قولهم : " ضربه فوقظه [٥] " .

---

(١) ذكر الفرق ٩٢ .

(٢) السابق ، المحكم٦/ ٥٤٣ .

(٣) نفسه ، سر صناعة الإعراب ١/ ٢٢٨، لسان العرب (وقذ)٣/ ٥١٩، تاج العروس (وقذ)٩/ ٤٩٦ .

(٤) الصوت اللغوي ٣١٣ .

(٥) لسان العرب (وقذ)٣/ ٥١٩، وتاج العروس (وقذ)٩/ ٤٩٦ .

الضاد والظاء وظاهرة الإدغام

المماثلة الكاملة أو الإدغام : **Complet Assimilation** : ظاهرة صوتية تتولد من مقاربة صوت لصوت، وهي تطور صوتي يرمي إلى تيسير النطق، عن طريق إدغام الفونيمات بعضها في بعض؛ لتحقيق الانسجام الصوتي .

جدول يبين ما تدغم فيه الضاد والظاء وما يدغم فيهما : ـ

الإدغام	ض ⇩	ظ ⇩	ت ⇩	ث ⇩	د ⇩	ذ ⇩	ز ⇩	ش ⇩	ط ⇩	ل ⇩
ضـــ	⇦	↬	↬	↬	↬	↬ ⇦		⇦	↬ ⇦	↬
ظـــ			↬ ⇦	↬	↬	↬			↬ ⇦	↬ (١)

تناول القدماء الإدغام ودرسوه دراسة مستوفاة؛ واعتمد المحدثون في دراسته على جهود القدماء، ومن هذه الدراسة ما يتعلق بصوتي الضاد والظاء، وفيما يلي عرض لذلك :

(١) ذيل السهم المنحني يشير إلى الصوت المدغم ، ورأسه يشير إلى الصوت المدغم فيه .

أولا : الضاد :

ض × ظ :

إذا اجتمعت الضاد والظاء ؛ وجب بيان الضاد، كما في قوله ـ تعالى ـ : ﴿يعـض الظالم على يديه [الفرقان٢٧]﴾ ولا يجوز إدغامها في الظاء؛ إذا تواليا، كما في قوله ـ تعالى ـ : ﴿أنقض ظهرك [الشرح ٣] ﴾ ؛ قال ابن الجزري :

وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ ٠٠ (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ)(يَعَضُّ الظَّالِمُ) (١)

ماتدغم فيه الضاد :

ض←ض :

لا تدغم الضاد إلا في مثلها كقولك : اقبض ضِّعفها ، وأَدْحِـضْ ضَّرْمَـة (٢)" لأن أصل الإدغام إنما هو في الحرفين المثلين؛ وعلة ذلك إرادة التخفيف، لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه، ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه؛ ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك، وشبهه النحويون بمشي المقيد؛ لأنه يرفـع رجـلا ثـم يعيـدها إلى موضعها (٣) " .

---

(١) متن الجزرية، البيت رقم : ٦٠.

(٢) المفصل ١/ ٥٥١. وشرحه ١٠/ ١٤٠.

(٣) الكشف ١٣٤ .

وفي بعض المصادر اللغوية والأدائية ورد إدغام الضاد في غيرها من الحروف ، وإدغام الضاد في غيرها عده سيبويه وغيره من النحاة من الممتنعات، لما في الضاد من الاستطالة التي يذهبها الإدغام [١] ، وفيما يلي بيان لما جاء من ذلك :

١ـ ض ← ش :

روى أبو شعيب السوسي عن اليزيدي أن أبا عمرو كان يدغم الضاد في الشين [٢] في قوله تعالى : ﴿ لبعض شأنهم [النور٦٢]﴾ .

قال أبو حيان " وهو ضعيف [٣] "، واعترض عليها الزمخشري قائلا : " فما برئت من عيب رواية أبي شعيب [٤] " ، والظاهر أن اعتراض الزمخشري ـ بالإضافة إلى ذهاب الاستطالة من الضاد ـ يرجع إلى اجتماع الساكنين؛ والدليل على ذلك هو صعوبة أداء الإدغام ؛ ولذا قال ابن الجزري : " وبلغني عن ابن مجاهد أنه كان لا يمكن من إدغامها إلا حاذقا [٥] " .

والأقرب إلى التحقيق أنه اختلاس، وليس إدغاماً؛ لتعذر الجمع بين الساكنين؛ وإن كان لا مجال لإنكار الزمخشري؛ لـ" أن القراءة ليست بالقياس دون الأثر [٦] " ويؤكد هذا مجيء الشين بعد الضاد في موضعين آخرين في القرآن : ﴿والأرض شيئا : النحل٧٣ ﴾ و ﴿الأرض شقا : عبس ٢٦﴾ أما الأول فقال فيه ابن الجزري :

---

(١) الأصول في النحو لابن السراج ٣/ ٢٧١، شرح المفصل ١٠/ ١٤٠.
(٢) النشر ١/ ٢٩٣، البحر المحيط ١/ ٣٨٧، شرح الشافية ٣/ ٢٨٢، غيث النفع ٣٠٥ .
(٣) البحر المحيط ١/ ٣٧٢ .
(٤) المفصل ١/ ٥٥١ .
(٥) النشر ١/ ٢٩٣ .
(٦) السابق .

" ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في إظهاره؛ ولا فرق بينهما إلا الجمع بين اللغتين [١] " ، " وأما (الأرض شقا) فلخفة الفتحة بعد السكون [٢] " ، ولو كانت القراءة بالقياس لشمل الإدغام هذين الموضعين .

والذي سوغ إدغام الضاد في الشين " أن الشين أشد استطالة من الضاد، وفيه تفش ليس في الضاد؛ فقد صارت الضاد أنقص منها؛ وإدغام الأنقص في الأزيد جائز ؛ ويؤيد ذلك أن سيبويه حكى أن بعض العرب قال (اطجع)في (اضطجع) وإذا جاز إدغام الضاد في الطاء فإدغامها في الشين أولى [٣] ".

٢ ـ ض← ذ :

روى ابن صقر عن اليزيدي إدغام الضاد في الذال [٤] من ﴿ الأرض ذلولا :الملك ١٥﴾ ؛ قال أبو حيان " وهو ضعيف [٥] "؛ وسبب ضعفه عنده لعله راجع راجع إلى أن الصوتين يتفقان في : الجهر، والرخاوة، وتزيد الضاد عن الذال : الإطباق، والتفخيم، والاستعلاء، والاستطالة ؛ وإن كان هذا في الحقيقة ليس إدغاما، والأولى التعبير بأنه اختلاس لحركة الضاد؛ لتعذر الجمع بين الساكنين .

٣ـ ض←→ط:

---

(١) نفسه .

(٢) نفسه .

(٣) شرح المفصل ١٠/ ١٤٠.

(٤) البحر المحيط ١/ ٣٧٢،شرح المفصل ١٠/ ١٤٠.

(٥) البحر المحيط ١/ ٣٧٢ .

روي عن ابن محيصن في شواذ القراءات أنه كان يدغم الضاد في الطاء [1]: "أطَّره" في ﴿أضطره [البقرة ١٢٦]﴾".

قال أبو جعفر النحاس " وذا لا يجوز؛ لأن في الضاد تفشيا؛ فلا تدغم في شيء؛ ولكن يجوز أن تدغم الطاء فيها؛ كما قالوا : (اضجع) و(اضُّر) [2] ومنه قولهم : حط ضَّمانك [3] .

وقال ابن السراج : " وأما مضطجع ففيه لغتان : مضطجع ، ومضجع، ولا يدغمون الضاد في الطاء [4] " ، ووصف ابن جني لغة الإدغام بأنها شاذة؛ فقال : " قد أدغموا الضاد في الطاء في بعض اللغات؛ فقالوا في اضطجع : اطجع؛ وهذه لغة شاذة [5] " ، بينما قال ابن الحاجب : " هذه لغة مرذولة، لما فيها من الامتداد والفشو [6] "، وهو قول الزمخشري [7] إلا أن أبا حيان خرجها مخرجا حسنا فقال فقال : " قال سيبويه : وقد قال بعضهم : مطَّجع ، في مضطجع، ومضجع أكثر ، وجاز مطجع، وإن لم يجز في مصطبر مطبر؛ لأن الضاد ليست في السمع كالصاد ، يعني أن الصفير الذي في الصاد أكثر في السمع من استطالة الضاد .

فظاهر كلام سيبويه أنها ليست لغة مرذولة ، ألا ترى إلى نقله عن بعض العرب مطجع ، وإلى قوله : ومضجع أكثر، فيدل على أن مطجعا كثير؟ وألا ترى إلى تعليله

---

(١) المحتسب١/ ١٠٤، الكشاف١/ ١٩٣، البحر المحيط ١/ ٣٧٢.

(٢) إعراب القرآن ١ / ٢٦١ .

(٣) المفصل ١/ ٥٥١ .

(٤) الأصول في النحو ٣/ ٢٧١ .

(٥) سر صناعة الإعراب ١/ ٢١٤ .

(٦) شرح الشافية ٣/ ٤٨٠ .

(٧) الكشاف ١/ ٢١٣.

، وكون الضاد قلبت إلى الطاء وأدغمت ، ولم يفعل ذلك بالصاد، وإبداء الفرق بينهما ؟ وهذا كله من كلام سيبويه [١]".

ويؤيد ما أورده أبو حيان : ما جاء من قول الخليل : " واضطلعت بهذا الحِمْل، أي : احتملته أضلاعي، وإني لهذا الحمل مضطلع، ولهذا الأمر مطلع، الضاد مدغمة في الطاء وليس من المطالعة [٢] " .

مايدغم في الضاد :

ل ← ض :

قرأ : الكسائي، وابن محيصن، وهشام بخلفه : بإدغام اللام في الضاد [٣] من ﴿بل ضلوا [الأحقاف٢٨] ﴾ . وإدغام اللام في الضاد من الإدغام الجائز؛ لكثرة اللام في الاستعمال؛ وقرب مخرج الضاد من اللام؛ لذا حسن هذا الإدغام [٤] .

ظ ← ض : يقال : " احفظ ضَّأنك " .

ذ ← ض : " انبذ ضَّاربك " .

ث ← ض : " لم يلبث ضَّاربا " .

وإدغام هذه الأحرف في الضاد أقل من إدغام بعضها في بعض، وإنما أدغمت في الضاد؛ " لأنهن من حروف طرف اللسان والثنايا ... وهن بعد في الإطباق والرخاوة كالضاد؛ فصارت [الضاد] بمنزلة حروف الثنايا [٥] "؛ ولأن " الضاد

---

(١) البحر المحيط١/ ٣٧٢ .

(٢) العين ١/ ٢٨٠ .

(٣) النشر ٢/ ٧، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٥٨.

(٤) شرح المفصل ١٠/ ١٤١ .

(٥) الكتاب ٤/ ٤٦٥ .

فيها إطباق واستطالة تمتد حتى تتصل بهذه الحروف؛ فصارت مجاورة لها؛ فجاز إدغامهن فيها، وهي أقوى منهن، وأوفر صوتا، والإدغام إنما هو في الأقوى [١] ".

د ← ض : " زد ضَّحكا " وادغم : ورش، وابن ذكوان : الدال في والضاد، [٢] من﴿ فقد ضل : الأحزاب ٣٦﴾ .

ت ← ض : " شدت ضَّفائرها " وقال سيبويه : " سمعنا من يوثق بعربيته قال:(ثَار فضَجّضَّجّةً رَكائِبُهْ) فأدغم التاء في الضاد [٣] "، وأدغم التاء في الضاد من ﴿والعاديات ضبحا : العاديات١﴾ أبو عمرو بخلفه ويعقوب [٤] .

والتاء والدال صوتان ضعيفان بالنسبة إلى الضاد؛ لأنهما وإن كانا شديدين؛ وزادت الدال الجهر؛ فإن الضاد : مجهور، مطبق، مستعل، مفخم ؛ فإذا أدغم التاء والدال في الضاد انتقلا من الضعف إلى القوة [٥] .

ثانيا : الظاء :

ل ← ظ : قرأ الكسائي وهشام بخلف عنه بإدغام اللام في الظاء [٦] من ﴿بل ظننتم :الفتح ١٢﴾ Kوإدغام اللام في الظاء من الإدغام الجائز؛ في اللسان العربي، ولكثرة اللام في الاستعمال وقرب مخرج الظاء من اللام حسن هذا الإدغام [١] .

---

(١) شرح المفصل ١٠/ ١٤٠، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٨٢.
(٢) النشر ٢/ ٣ .
(٣) الكتاب ٤/ ٤٦٥ .
(٤) النشر١/ ٢٨٨ .
(٥) الكشف ١/ ١٣٥ .
(٦) النشر ٢/ ٦ .

ث ←→ ظ :

ذ ←→ ظ :

قال ابن يعيش : " الظاء والذال والثاء، يدغم بعضهن في بعض ... تقول : "احفظ ذَّلك" و "خذ ظَّالما" ، والثاء مع الظاء ... تدغم كل واحدة في صاحبتها؛ إلا أن إدغام الثاء في الظاء أحسن ؛ فتقول : "ابعث ظالما" و"وأيقظ ثابتا" (٢) .

ومن ذلك : ﴿ إذ ظلموا : النساء٦٤﴾ قال مكي بن أبي طالب : " الإظهار فيه قبيح، وعلى الإدغام أجمع القراء إلا الشاذ منهم، لأنك إذا أدغمت أبدلت من الأول حرفا قويا؛ أقوى من الأول بكثير، ويحسن الإدغام ويختار؛ لأنك تزيد الكلمة قوة مع ما في الإدغام من تسهيل اللفظ وتخفيفه (٣) " .

د← ظ: أدغم أبو عمرو الدال في الظاء في ﴿يريد ظلما : في آل عمران [١٠٨]وغافر[٣١]﴾ .

ت←→ ظ : قرأ قولَه تعالى : " (حرمت ظهورها [الأنعام ١٣٨]) : (حرمظُّهورها) بإدغام التاء في الظاء : أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، والأزرق عن ورش (٤) ؛ وسبب جواز إدغام التاء في الظاء "شدة قرب المخرج (٥) " .

---

(١) شرح المفصل ١٠/ ١٤١ .

(٢) شرح المفصل ١٠/ ١٤١ .

(٣) الكشف ١/ ١٥٨ .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٦٠.

(٥) حجة القراءات١/ ١٠٤.

وإذا كانت التاء شديدة ، والدال كذلك وتزيد الجهر؛ فالظاء أقوى منهما؛ لجهرها، وإطباقها، وتفخيمها، واستعلائها؛ لذا حسن الإدغام؛ " لأن الإدغام يقوى به الحرف الأول؛ لأنه يبدل بأقوى منه [١] " .

وأما الظاء مع التاء؛ فيتحفظ ببيان الظاء إذا سكنت وأتى بعدها تاء نحو: أوعظت في ﴿سواءٌ علينا أوعظت : الشعراء ١٣٦﴾ ولا ثاني له في القرآن؛ ولذا فإظهارها مما لا خلاف فيه عن أئمة القراءة المتواترة، وروي إدغامه عن : ابن محيصن، و أبي عمرو، والكسائي، وعاصم، مع إبقاء صفة التفخيم [٢] .

وروي عن الأعمش أنه قرأها " أوعتنا " على أن أصلها : " أوعظتنا" فأدغم الظاء في التاء [٣] .

قال أبو حيان : " وينبغي أن يكون إخفاء، لأن الظاء مجهورة مطبقة، والتاء مهموسة منفتحة، فالظاء أقوى من التاء، والإدغام إنما يحسن في المتماثلين، أو في المتقاربين، إذا كان الأول أنقص من الثاني؛ وأما إدغام الأقوى في الأضعف، فلا يحسن، على أنه قد جاء من ذلك أشياء في القرآن بنقل الثقات، فوجب قبولها، وإن كان غيرها هو أفصح وأقيس [٤] " .

ومع رواية ابن الجزري في " أوعت" بإبقاء صفة التفخيم في التاء فقد روى الصفراوي (٥٤٤ـ ٦٣٦هـ) " أوعت" إدغاما محضا من غير إبقاء صوت الظاء عن ابن محيصن، وكذا : ابن أبي نصير، وابن المبارك، وابن بكير، وابن ذهل، وابن

---

(١) الكشف ١/ ١٥٠ .

(٢) النشر ١/ ٢٤٨.

(٣) تفسير الكشف والبيان للثعالبي٧/ ١٧٥، البحر المحيط ٧/ ٣٢، روح المعاني ١٩/ ١١١ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٧/ ٣٢ .

صالح، جميعهم عن الكسائي، وكذا : ابن شعيب، والأصبهاني، عن الكسائي [١].

ظ ←→ ط : في قول زهيربن أبي سلمى:

هو الجواد الذي يعطيك نائله ٠٠ عفوًا ويظلم أحيانًا فيظطَلِم

ينشد البيت بالأوجه الثلاثة :

* الإظهار: فيقال يظطلم .

* إدغام الظاء في الطاء؛ فيقال : يطلَّم بطاء مشددة ؛ كما يقال : حفطُّه، فتقلب تاء الضمير طاء مهملة .

* إدغام الطاء في الظاء؛ فيقال : اظّلم .

قال ابن السراج : " في (افتعل) من (ظلم) ثلاث لغات من العرب من يقلب التاء طاء، ثم يظهر الطاء والظاء جميعا، [: اظطلم]ومنهم من يريد الإدغام فيدغم الظاء في الطاء، وهي أكثر اللغات فيقول : اطَّلم يطَّلم اطِّلاما وهو مُطَّلم، ومنهم من يكره أن يدغم الأصلي في الزائد، فيقول : اظَّلم يظَّلم اظِّلاما ومظَّلم " [٢] .

وفي كلا الحرفين من صفات القوة : الجهر، والإطباق، والتفخيم، والاستعلاء، وتزيد الطاء الشدة [٣] وكأن الحرفين يتنازعان الإدغام فجاء فيهما لقوتهما إدغام كل واحد منهما في الآخر، أو إظهارهما على حد سواء عن العرب؛ بسبب قوة الحرفين .

---

(١) التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن ٤٩ب .

(٢) الأصول في النحو٣/ ٢٧١ .

(٣) التجويد والأصوات ٥٤، ٥٧ .

نتائج البحث

بعد الدراسة السابقة لصوتي الضاد والظاء، بين التراث وعلم اللغة الحديث، يتقرر من خلال البحث ما يلي :

* صوتا الضاد والظاء انحدرا من السامية الأم إلى فروعها، والضاد ليست خاصة باللسان العربي ، وتوجد في غيره بقلة ، وانفرد اللسان العربي بكثرة استعمالها .

* الفرق بين الضاد والظاء من جانبين : المخرج ، والصفة :

أما مخرج الضاد؛ فبالتقاء إحدى حافتي اللسان، وما يليها من الأضراس التي في الجانب الأيسر أو الأيمن؛ أو من كليهما، التقاءً لا يحبس الصوت، ويهتز معه الوتران الصوتيان، والظاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، أي : رؤوسها .

وأما الصفة؛ فالضاد تزيد عن الظاء صفة الاستطالة، والتفشي، وتتفق معها في باقي الصفات : الجهر، والتفخيم، والإطباق، والاستعلاء، والإصمات، والإشراب، أو النفخ في الوقف .

والاستطالة في الفم يتضح أداؤها كاملا عند إسكان الضاد، نحو (فاضرب لهم : طه ٧٧) فعند التلفظ بالضاد الساكنة ينطبق اللسان كله على غار الحنك الأعلى انطباقا تاما ؛ فينضغط هواء الصوت خلف مخرج الضاد مما يدفع اللسان للأمام قليلا ، حتى يتصل بمنطقة اللثة .

ومن هنا يتضح أن : الفرق بين الضاد والظاء قائم على المخرج وصفة الاستطالة؛ أي : طول مخرجها ، حتى يتصل بأول مخرج اللام، ولولاهما لكانت إحداهما عين الأخرى ؛ ولذا وجب التمييز بينها بهذين الفرقين ؛ ولذلك قال ابن الجزري في المقدمة الجزرية :

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ٠٠ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

فالضاد تشبه الظاء في السمع ، ولذلك احتاجوا لوضع تآليف في الفرق بينهما ؛ والضاد أصعب الحروف في النطق ، وقلّ من يحسنها من القراء والأئمة .

واهتمام العلماء القدامى بحرفي الضاد والظاء، لم يكن لإثبات التشابه الصوتي بينهما؛ بسبب اشتراكهما في عدة صفات؛ فصوت الضاد ثابت وكذلك الظاء، غير أن المشكلة كانت في نطق أحدهما مكان الآخر ، فكان الاهتمام بسبب ما يترتب عليه من صحة الصلاة وبطلانها لكون الضاد ذكرت مرتين في سورة الفاتحة ، وقراءتها فرض باتفاق الفقهاء ؛ فضلا عن اشتباههما في السمع .

وهذا التشابه بين هذين الصوتين في العربية لم ينحصر في العربية وحدها ، ولكنه في اللغات الأخرى ، ففي الإنجليزية مثلاً التشابه الصوتي واقع بين حرفي (B) و (P) وهما من جنس واحد، ولا مشقة لدى المتكلمين بالإنجليزية في نطقهما، ولا في التمييز بينهما .

فلماذا عند الكثير التعجب من القول بالتشابه، ورفضه [١]، الذي كاد يمحي نطق حرف الضاد الصحيح ؟!! .

وهناك فروق دقيقة أخرى بين الضاد والظاء ذكرها المنصوري منها:

١ـ الضاد حرف قوي والظاء حرف ضعيف (؟) .

٢ ـ الضاد أقوى في الجهر من الظاء .

٣ ـ الضاد والظاء وإن اشتركا في الإطباق، لكنه في الضاد ينطبق على حافة اللسان والأضراس، وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك، بخلاف الظاء؛ فإنه ينطبق الحنك على مخرجه .

٤ ـ الضاد أقوى في الإطباق من الظاء، وعليه : فالضاد أقوى في الاستعلاء من الظاء .

٥ ـ القول بتفشي الضاد دون الظاء .

٦ ـ يفهم من كلام بعض القراء أن الرخاوة في الضاد أقل منها في الظاء [٢] .

ولما كانت الضاد المعجمة أصعب الحروف، وأشدها على اللسان مخرجاً؛ اختلف نطق الناس بها : فمنهم :ـ

ـ من يخرجها من مخرجها الحقيقي المعد لها ضاداً مستطيلة وهم القلة .

---

(١) ظ . كتاب: إعلام السادة النجباء أن لا تشابه بين الضاد والظاء .

(٢) رد الإلحاد ٧٥، ٧٦ .

ـ ومنهم من يخرجها من غير مخرجها : ـ

١ ـ فمنهم من يخرجها مخرج الظاء المشالة .

٣ ـ ومنهم من يلتبس عليه الفرق بين الضاد والظاء؛ فيضع إحداهما مكان الأخرى .

٤ ـ ومنهم من يخرجها طاء مهملة ..... إلخ .

وهذه الصور السابقة وغيرها في الضاد استعملت في اللسان العربي، نثرا ونظما، لكنها في القرآن لحن لا تصح القراءة به؛ لأن فيه تحريفاً في اللَّفظ، وإخراجاً للكلمة عن المعنى المقصود ؛ ولهذا اهتم العلماء اهتماماً بالغاً بحصر الظاءات وموادها، التي وردت في القرآن الكريم؛ وأفردوها بالتأليف نثراً ونظماً كالداني، وابن الجزري، والصفاقسي، وغيرهم .

والمتمسكون بالضاد الشديدة = الضاد المصرية ، يذكرون أنهم تلقوها بالإسناد ، في الوقت الذي يصفون فيه ضادهم بالرخاوة، والاستطالة التي تنافي الشدة [١] التي توصف الضاد التي ينطقونها بها؛ وقد قال المرعشي ـ رادا للضاد الشديدة : قراءة الضاد الشديدة كالطاء المهملة فيه مفاسد :

١ ـ أن يلزم إعطاء الشدة للضاد مع أنه رخو .

٢ ـ أن الاستطالة امتداد الصوت فيفوت .

٣ ـ أن في الضاد تفشيا فيفوت ـ أيضا ـ .

٤ ـ أن نطقها طاء يترتب عليه إعطاؤها إطباقا أقوى ، وإطباق الضاد الصحيحة فوق إطباق الظاء ودون إطباق الطاء المهملة [٢] .

وعلى هذا فاعتبار (الضاد الطائية) في زماننا هي الضاد التي يجب أن ينطقها قراء القرآن يثير مفارقة كبيرة من جهتين : موقف اللغويين قديما وحديثا ، وموقف علماء القراءات منذ عدة قرون إلى وقتنا هذا .

وبعض الناس يعتبر موقف اللغويين لا علاقة له بالأداء القرآني ، لكن هذا يتبدد إذا علم أن اللغويين كانوا يقدمون جهودهم خدمة للقرآن ، فضلا عن كونهم من أهل الأداء

---

(١)إعلام السادة النجباء ٦٤وما بعدها .

(٢)جهد المقل ٨٨ .

كالكسائي وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما؛ بل إن سيبويه ذكره ابن الجزري ضمن رواة القراءات وأنه روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء ، وروى عنه القراءة : أبو عمرو الجرمي (١) .

وإذا كان علماء الأصوات يلاحظون أن العرب المعاصرين لا ينطقون بالضاد الفصيحة، بل بمفخم الدال، أو الضاد المصرية؛ أوغيرهما من صور النطق المختلفة، فالواجب على الجميع أن يتعلموا كيفية التلفظ بالضاد العربية القديمة؛ التي كان ينطق بها العرب في وقت نزول القرآن، والوسيلة الصحيحة إلى هذه الضاد الفصيحة شيوخ الأداء المجازين، المتصل سندهم بالنبي (ﷺ) فعنهم يؤخذ النطق الفصيح ، وعندهم :السند المتصل ، والتلقي الصحيح ؛ لذا يجب الحرص على التعلم على يد هؤلاء .

* بسبب قوة الضاد في صفاتها، وتفردها بالاستطالة، لم يرد إدغامها إلا في مثلها، وما ورد من إدغامها في غيرها كالشين والذال والطاء؛ فقد ضعفه بعض العلماء؛ خوفا من ضياع الاستطالة من الضاد .

وأخيرا أسأل الله أن يكون في هذا العمل إضافة، تعين المسلمين، ولا تضيع وقتهم ، إنه سميع مجيب .

محمد عبد الواحد محمود الدسوقي

---

(١) غاية النهاية ١ / ٢٩٠، ٦٠٢ .

مراجع البحث

(١) الإبدال : عبد الواحد بن علي الحلبي : أبو الطيب اللغوي (٠٠٠ - ٣٥١ هـ) تح : د . عز الدين التنوخى ، ط : المجمع العلمي العربي ، دمشق : ١٩٦٠م .

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني ـ لأبي شامة :عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ) تح : إبراهيم عطوة عوض . ط : مصطفى الحلبي١٤٠٢هـ =١٩٨٢م .

(٣) إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء : جمال السيد رفاعي الشايب، ط١ : مكتبة السنة ، القاهرة : ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م .

(٤) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني : البنا الدمياطي (... ـ ١١١٧هـ) تح : أنس مهرة . ط : دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م .

(٥) أحكام القرآن : محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي ـ :ابن العربي [٤٦٨- ٥٥٣هـ]، ط ٣، دار الكتب العلمية. بيروت : ١٤٢٤ = ٢٠٠٣ م .

(٦) أسباب حدوث الحروف : الحسين بن عبد الله : أبو علي بن سينا [٣٧٠ـ ٤٢٨هـ] تح : محمد حسان الطيان وزميله، ط ١ : مجمع اللغة العربية بدمشق : ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .

(٧) أسرار العربية : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله : أبو البركات الأنباري (٥١٣ - ٥٧٧ هـ) تح : د.فخر صالح قدارة . ط ١ : دار الجيل ، بيروت : ١٩٩٥ م .

(٨) أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون : عبد اللطيف بن محمد رياضى زادة (١٠٢١ - ١٠٧٨هـ) تحقيق د. محمد التونجى. ط . دار البحوث العلمية . الكويت نشر مكتبة الخانجى١٩٧٨م .

(٩) الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس [١٣٢٤ـ١٣٩٧هـ = ١٩٠٦ ـ ١٩٧٧م] ط ٥: الأنجلو ، القاهرة : ١٩٧٥م .

(١٠) الأصول في النحو : محمد بن السري بن سهل : أبو بكر بن السراج [٠٠٠ - ٣١٦ هـ]تح : د.عبد الحسين الفتلي ، ط ٣ : مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٨م .
(١١) الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : لابن مالك تح : د.حاتم صالح الضامن : ط١ : دار البشائر . سورية . دمشق: ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .
(١٢) إعراب القرآن : أحمد بن محمد بن إسماعيل : أبو جعفر النحاس (٠٠٠ - ٣٣٨ هـ) تح : د.زهير غازي زاهد . ط : عالم الكتب ، بيروت :١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م .
(١٣) الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (١٨٩٣ ـ ١٩٧٦م) ط ٧ : دار العلم للملايين . بيروت : ١٩٨٦م .
(١٤) إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء : (دراسة : تجويدية، لغوية، تاريخية، أصولية) إعداد : د . أشرف محمد طلعت . ط ١ : مكتبة السنة ، القاهرة : ١٩٨٨ م .
(١٥) بغية المرتاد لتصحيح الضاد : علي بن محمد بن علي بن غانم : نور الدين المقدسي (٩٢٠- ١٠٠٤ هـ) تح : د . محمد جبار المعيبد . مجلة المورد العراقية : المجلد ١٨ العدد ٢ : ١٩٨٩م ، ص ١١٨ـ ١٣٩ .
(١٦) بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي : إنو ليتمان [٠٠٠ـ٠٠٠]مجلة كلية الآداب ، جامعة فؤاد الأول ، القاهرة : المجلد ١٠ ، العدد١ : مايو ١٩٤٨م (من صفحة ١ـ٤٤) .
(١٧) بلوغ الأمل في فن الزجل : أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الازراري : ابن حجة الحموي [٧٦٧ـ٨٣٧هـ] ، تح : رضا القريشي ، ط ز وزارة الثقافة : دمشق : ١٩٧٤م .
(١٨) البيان والتبيين :عمرو بن بحر بن محبوب الكناني : أبو عثمان الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥ هـ) تحقيق : المحامي فوزي عطوي ، ط ١ ، دار صعب . بيروت : ١٩٦٨م .

(١٩) تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني : أبو الفيض : مرتضى الزبيدى[١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ] تحقيق مجموعة من المحققين . ط: دار الهداية، الكويت .
(٢٠) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان : عمر بن خلف بن : أبو حفص ابن مكي الصقلي [٠٠٠ - ٥٠١ هـ] تح د . عبد العزيز مطر ، ط : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية : ١٩٩٦م .
(٢١) التجويد والأصوات : د . إبراهيم محمد نجا : ط . دار الحديث، القاهرة ظ: ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م .
(٢٢) التطور النحوي للغة العربية : جوتهلف برجستراسر [١٨٨٦-١٩٣٣م] ، ترجمة : د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.الثانية ١٤١٤هـ = ١٩٩٤ م .
(٢٣) تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان : أبو حيان الغرناطي الأندلسي[٦٥٤- ٧٤٥ هـ]ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م .
(٢٤) تفسير الفخر الرازى : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)، ط : دار إحياء التراث العربى . بيروت .
(٢٥) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني المعروف بـ : رشيد رضا [١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ] نشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٩٠م .
(٢٦) تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي [٧٠١ - ٧٧٤ هـ] تح : سامي محمد سلامة ، ط٢ : دار طيبة : ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م .
(٢٧) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ، تح علي حسين البواب . ط :١ مكتبة المعارف . الرياض ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

(٢٨) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، لأبي الحسن : علي بن محمد بن سالم النوري الصُّفَاقُسي (١٠٣٥ــ ١١١٨هـ) تح : جمال الدين محمد شرف. ط . دار الصحابة للتراث . مصر . طنطا : ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م .

(٢٩) تهذيب اللغة لابي منصور محمد بن أحمد الأزهرى : تح: عبدالسلام محمد هارون ، ط . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر. القاهرة .

(٣٠) توظيف حرف الظاء في القرآن الكريم ، دراسة: (إحصائية ـ تحليلية)، (صوتية دلالية): رسالة (ماچستير) أعدها : أحمد سعدون : قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الآداب واللغات : جامعة الجزائر ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦م .

(٣١) جهد المقل لمحمد بن أبي بكر المرعشي : الملقب بساجلقي زاده (... ــ ١١٥٠هـ) بتحقيق د . أبو السعود الفخراني . ط : ١: ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م

(٣٢) حجة القراءات لأبي زرعة : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (من علماء القرن الرابع الهجري) تح : سعيد الأفغاني، ط٢ : مؤسسة الرسالة، بيروت : ١٤٠٢هـ =١٩٨٢م .

(٣٣) حرف الضاد ؛ الحرف الفصل : أحمد بن ناصر الرازحي ، مقال بالمجلة العربية . العدد : رمضان : ١٤٢١هـ .

(٣٤) حرف الضاد وكثرة مخارجه في اللغة العربية : د . خليل يحيى نامي . مجلة كلية الآداب . جامعة القاهرة . المجلد الأول . العدد الأول : مايو ١٩٥٩م : نشر في سنة ١٩٦٣م ، (ص٥٩ ـ ٦٥) .

(٣٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور : : عبد الرحمن بن أبي بكر : جلال الدين السيوطي [٨٤٩ – ٩١١ هـ] ٤٣٤، ط : دار الفكر . بيروت : ١٩٩٣ م .

(٣٦) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة : عبد الرحمن بن أبي بكر : جلال الدين السيوطي [٨٤٩ – ٩١١ هـ] تح د: محمد عبد القادر عطا. ط : دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٩٩٤م .

(٣٧) دروس في : علم أصوات العربية : جان كانتينو ترجمة : صالح القرمادي ، نشر : مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية ، تونس : ١٩٦٦م .
(٣٨) ديوان رؤبة بن العجاج التميمي السعدي [٠٠٠ ـ ١٤٥هـ]، تصحيح : وليم بن الورد ، ط : دار ابن قتيبة ، الكويت .
(٣٩) ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة : الظاء والضاد والذال والصاد والسين : عبد الله بن محمد السيد : أبو محمد البطليوسي (٤٤٤-٥٢١ هـ) تح : د . حمزة عبد الله النشرتي، ط ١ : المتنبي، القاهرة : ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .
(٤٠) رد الإلحاد في النطق بالضاد : على بن سليمان بن عبد الله المنصوري (... ـ ١١٣٤هـ) حققه: أستاذنا الدكتور : الموافي الرفاعي البيلي ، ط١ . التركي . طنطا : ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م .
(٤١) الرسالة الضادية : إسماعيل بن محمد بن مصطفى القونوي [... ـ ١١٩٥هـ] تح : جمال السيد رفاعي ، ومحمد أبو مسلم عبد الخالق . ط ١ : مكتبة الإيمان . القاهرة : ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م .
(٤٢) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن حموش(: أبي طالب) القيسي (٣٥٥ـ ٤٣٧هـ) تح د . أحمد حسن فرحات . ط :٢ .دار عمار الأردن :١٤٠٤هـ = ١٩٨٤ م .
(٤٣) سر الفصاحة : عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي[٤٢٣ - ٤٦٦ هـ] تح : علي فودة ، ط٢ مكتبة الخانجي : القاهرة :١٤١٤هـ = ١٩٩٤م .
(٤٤) سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٣٠ ـ ٣٩٢هـ) تح : د.حسن هنداوي ، ط : دار القلم ، دمشق : ط١ : ١٩٨٥ م .
(٤٥) السيف المسلول في الرد على منكر المنقول لتصحيح الضاد : أبو بكر: محمد بن بكر البرسوي (٠٠٠ - ١١٨٧هـ) تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط١ ، مكتبة أولاد الشايب، سنتريس ، المنوفية ، مصر : ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٨م .

(٤٦) شرح شافية ابن الحاجب : محمد بن الحسن : رضي الدين الإستراباذي (٠٠٠ - ٦٨٦ هـ) تح : الزفزاف وعبد الحميد ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : ١٣٩٥ = ١٩٧٥ م .

(٤٧) شرح متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية : زكريا بن محمد بن أحمد بن : أبو يحيى زكريا الانصاري المصري الشافعي [٨٢٣ - ٩٢٦ هـ]تصحيح : محمد الصادق قمحاوي ، ط : المعاهد الأزهرية : ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .

(٤٨) صوت الضاد وتغيراته في ضوء المعجم العربي : د. أحمد عبد المجيد هريدي . ط ١ : مكتبة الخانجي . القاهرة : ١٤٢٢هـ =٢٠٠١م .

(٤٩) الصوت اللغوي عند القدامى والمحدثين ـ د . محمد عبد المنعم النجار . ط ١ : دار الطباعة المحمدية : ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م .

(٥٠) ضاد العربية في ضوء القراءات القرآنية : د . عبد اللطيف محمد الخطيب ، ط ١ : عالم الكتب، القاهرة : ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م .

(٥١) الضاد والظاء : محمد بن عبيد الله بن سهيل : أبو الفرج النحوى (عاش في القرن الخامس الهجري) تح : د . أحمد رزق مصطفي السواحلي ـ رحمه الله ـ : مجلة عالم المخطوطات والنوادر. المجلد السادس العدد الثاني : السعودية . الرياض : ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م ، ص ٣٩٥ ـ ٤٧٩ .

(٥٢) الظاء : يوسف بن إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المقدسي (٥٧١ـ٦٣٧هـ) تح : د . حاتم صالح الضامن، ط ١، دار البشائر . سورية . دمشق : ١٤٢٥هـ =٢٠٠٤م .

(٥٣) العلاقة بين الضاد والظاء صوتيا وتاريخيا ولهجيا : د . عبد المنعم محمد النجار : مقال في ثلاثة أعداد من مجلة الأزهر : شعبان وشوال، وذو القعدة : السنة ٥٩ : ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

(٥٤) علم اللغة العام (الأصوات) د. كمال بشر ـ [١٩٢١م ـ ...] ط ٧ : دار المعارف، القاهرة : ١٩٨٠م .

(٥٥) عمدة المجيد في النظم والتجويد : علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي (٥٥٨ ـ ٦٤٣هـ) ضمن مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي رقم ٢ من ص ٩ـ١٧ : تح : جمال السيد رفاعي ط١ : مكتبة ابن تيمية ، القاهرة : ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م .

(٥٦) عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة . د . عبد العزيز أحمد علام . ط ١ : ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠م .

(٥٧) العين : الخليل بن أحمد الفراهيدى [١٠٠ـ١٧٠هـ]- تحقيق د ٠ مهدى المخزومي - د٠ ابراهيم السامرائي- وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية - دار الرشيد للنشر .

(٥٨) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة) : أسماء الحمصي، دمشق : ١٩٧٣م .

(٥٩) القاموس المحيط . لمحمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم : مجد الدين الفيروزبادي الشيرازي (٧٢٩ ـ ٨١٧هـ) ط ٢ : مصطفى الحلبي . القاهرة : ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م .

(٦٠) الكتاب : سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر : أبو بشر (١٤٨ - ١٨٠ هـ) تح : عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣ : ١٤٠٨هـ .

(٦١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي : جار الله الزمخشري [٤٦٧ - ٥٣٨ هـ] ط . دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٦٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن حموش (أبي طالب) القيسي (٣٥٥ـ٤٣٧)تح:د.محي الدين رمضان .ط: ٣. مؤسسة الرسالة . بيروت . ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

(٦٣) الكليات ، لأبى البقاء الكفوي : أيوب بن موسى الحسيني (٠٠٠ ـ ١٠٩٤ هـ) تح : عدنان درويش ، محمد المصري . ط : مؤسسة الرسالة ، بيروت . ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .

(٦٤) كيفية أداء الضاد : محمد بن أبي بكر المرعشيّ الملقب بساجقلي زاده [... ـ ١١٥٠هـ] حققه : د . حاتم صالح الضامن ، ط ١ : دار البشائر . سورية . دمشق : ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

(٦٥) اللامات : عبدالرحمن بن إسحاق النهاوندي : أبو القاسم الزجاجي (٠٠٠ - ٣٣٧ هـ) تح : مازن المبارك ، ط ٢ : دار الفكر ، دمشق : ١٩٨٥م .

(٦٦) اللباب في علوم الكتاب : عمر بن علي بن عادل : أبو حفص الدمشقي الحنبلي [٠٠٠ - بعد ٨٨٠ هـ] ط : دار الكتب العلمية : بيروت : ١٤١٩ = ١٩٩٨م

(٦٧) لسان العرب لابن منظور ، ط : دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي . بيروت .

(٦٨) اللغة العربية : معناها ومبناها د . تمام حسان . ط ٥ : عالم الكتب ، بيروت : ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م .

(٦٩) مجلة عالم المخطوطات والنوادر. المجلد السادس العدد الثاني : السعودية . الرياض : ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م ، ص ٣٩٥ ـ ٤٧٩ .

(٧٠) مجمع الأمثال : أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم: أبو الفضل الميداني (٠٠٠ - ٥١٨ هـ) تح : محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط : دار المعرفة ، بيروت .

(٧١) المحاسن والأضداد : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني : أبو عثمان الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥ هـ) ط ٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر : ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م .

(٧٢) المحكم والمحيط الأعظم : علي بن إسماعيل المرسي : ابن سيده [٣٩٨ - ٤٥٨هـ] تح : د . عبد الحميد هنداوي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان : ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م .

(٧٣) المحيط في اللغة ١/ ٤٠٠ .: إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) تح : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ط١ : عالم الكتب، بيروت، لبنان : ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م .

(٧٤) المختصر في اصوات اللغة العربية : دراسة نظرية وتطبيقية . د . محمد حسن حسن جبل . ط : ٢ : دار الصحابة . طنطا : ٢٠٠١م .
(٧٥) مدخل إلى علم اللغة الحديث : أستاذنا الدكتور : عبد الفتاح البركاوي – رحمه الله رحمة واسعة ، ط ٣ . الجريسي ، بنها : ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م .
(٧٦) المذكر والمؤنث : سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني : أبو حاتم السجستاني (٠٠٠ – ٢٤٨ هـ) تح: د. حاتم الضامن من ط. دار الفكر. دمشق : ١٩٧٧م .
(٧٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها : عبدالرحمن بن أبي بكر : جلال الدين السيوطي (٨٤٩ ـ٩١١هـ) تح : فؤاد علي منصور ، ط ١ : دار الكتب العلمية، بيروت : ١٩٩٨م .
(٧٨) مشكلات التداخل اللغوي في تعلم العربية لغير الناطقين بها : إسحق محمد أمين : مجلة معهد اللغة العربية : جامعة أم القرى : العدد ١، ص ، ط : ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .
(٧٩) مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والظاء : د . رمضان عبد التواب [١٣٤٨ـ ١٤٢٢هـ= ١٩٣٠ـ ٢٠٠١م] مجلة المجمع العلمي العراقي . بغداد . المجلد الحادي والعشرون . مطبعة المجمع العلمي العراقي :١٣٩١هـ =١٩٧١م.
(٨٠) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٣٧١، تصحيح الشيخ حمزة فتح الله، ط٣، الأميرية ببولاق . القاهرة : ١٩١٢م .
(٨١) المعجم الكبير : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط ١ . أخبار اليوم : ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م .
(٨٢) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين : أحمد بن فارس بن زكريا [... ـ ٣٩٥هـ] . تح .عبد السلام هارون . ط٣ . الخانجي . القاهرة : ١٤٠٢هـ =١٩٨١م .
(٨٣) المعرب : موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن : أبو منصور الجواليقى [٤٦٦ – ٥٤٠ هـ] ط : دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٩٩٨م .

(٨٤) معنى القول المأثور " لغة الضاد " : د . إبراهيم أنيس : مقالة ضمن : مجموعة البحوث والمحاضرات للدورة الثالثة والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : ١٩٦٦ـ ١٩٦٧م : الجزء العاشر : ص ١١٦ـ١٢٩ .

(٨٥) المغرب في ترتيب المعرب : ناصر بن عبد السيد بن علي بن المطرز : أبو الفتح المطرزي [٥٣٨ - ٦١٠ هـ] تح : محمود فاخوري ، وعبدالحميد مختار ، ط ١، مكتبة أسامة بن زيد . حلب : : ١٩٧٩م .

(٨٦) مغني اللبيب : ابن هشام : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ((٧٠٨ - ٧٦١ هـ) تحقيق : د.مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله . ط ٦ : دار الفكر ، بيروت : ١٩٨٥م .

(٨٧) المفصل في صنعة الإعراب : محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي : جار الله الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) تح : د . علي بو ملحم، ط ١: مكتبة الهلال، بيروت :١٤١٣هـ = ١٩٩٣م .

(٨٨) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة : محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي (٨٣١ – ٩٠٢ هـ) تح: محمد عثمان الخشت . ط ٢: دار الكتاب العربي، بيروت : ١٩٩٤م .

(٨٩) المقتضب : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر : أبو العباس المبرد [٢١٠- ٢٨٦هـ] تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، ط . عالم الكتب ، بيروت.

(٩٠) الممتع الكبير في التصريف : علي بن مؤمن بن محمد : أبو الحسن ابن عصفور الإشبيلي [٥٩٧ - ٦٦٩ هـ] تح : د . فخر الدين قباوة ط ١ : لبنان ناشرون . لبنان : ١٩٩٦م .

(٩١) المنح الفكرية (شرح المقدمة الجزرية) : ملا علي بن سلطان القاري [٠٠٠ــ ١٠١٤هـ]. ط : مصطفى الحلبي، القاهرة : ١٣٦٧هـ = ١٩٤٨ .

(٩٢) الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ، د . فاطمة محجوب . ط : دار الغد العربي . القاهرة : ١٤١٣هـ =١٩٩٣م ـ ....

(٩٣) الموضح في التجويد : عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس : أبو القاسم القرطبي [٤٠٣-٤٦١ هـ] تح : د. غانم قدوري الحمد .ط ١ . دار عمار ، الأردن .
(٩٤) النشر في القراءات العشر لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري [٧٥١ ـ ٨٣٣ هـ] تصحيح : علي محمد الضباع . ط دار الفكر .
(٩٥) نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد للشيخ محمد مكي نصر الجريسي (... ـ ١٣٢٢هـ) تصحيح : على محمد الضباع . ط : ١ مكتبة الآداب ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
(٩٦) النوادر في اللغة: سعيد بن أوس بن ثابت : أبو زيد الانصاري [١١٩-٢١٥هـ] تح : محمد عبد القادر أحمد، ط ١: دار الشروق، بيروت : ١٤٠١هـ = ١٩٨١ م .
(٩٧) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ط ١ دار النصر للطباعة الإسلامية ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٠م .
(٩٨) همع الهوامع : شرح جمع الجوامع : عبد الرحمن بن أبي بكر : جلال الدين السيوطي [٨٤٩ – ٩١١ هـ] ط. السعادة ، القاهرة : ١٣٢٧هـ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقـــــــدمة	٣
رحلة الضاد والظاء من السامية إلى العربية	٩
صوت الضاد والظاء في السامية وفروعها وتحولاتهما	١٠
مخرجا الضاد والظاء وترتيبهما بين المخارج	١٧
مخارج أصوات اللسان	١٧
الضـــــــاد : مخرجها ، وترتيبه :	١٩
كيفية إخراج الضاد :	٢٣
درجات الفصاحة في كيفية إخراج الضاد :	٢٣
الظاء ؛ مخرجها : ـ	٢٦
صفات الضاد والظاء	٢٧
أولا : الجهر:	٢٧
ثانياً: الرخاوة والتوسط	٢٩
ثالثاً: الإطباق	٣٣
مراتب الإطباق:	٣٤
خامساً: التفخيم	٣٥
مراتب التفخيم :	٣٦
رابعاً: الاستعلاء	٣٧
سادساً: الإصمات	٣٨
سابعاً : التفشي	٤١
ثامناً: الاستطالة	٤٣
تاسعاً: الإشراب أو النفخ :	٤٧
الضاد القديمة في تصور المحدثين	٥١

مقارنات بين الضاد والظاء في المخارج والصفات	٥٤
اشتباه الضاد بالظاء والخلط بينهما	٥٥
صعوبة إخراج الضاد وأثره الصوتي	٦٠
الانحراف في صوتي الضاد والظاء	
جدول صفات الضاد والظاء ، والأصوات التي ينحرفان إليها:	٦٣
الأصوات التي ينحرف الضاد والظاء إليها :	
أولا : الضاد	
١ ـ الضاد الضعيفة (ض←ض ضعيفة)	٦٤
أ ـ نطقها ضاداً ظائية (ض ← ضْظْ) :	٦٥
ب ـ نطقها ظاء خالصة (ض ← ظ) :	٦٧
ج ـ نطقها كالثاء (ض ← ث (؟) :	٧٣
٢ـ نطقها طاء فصيحة (ض←ط) :	٧٥
٣ـ نطقها دالاً مفخمة (ض ← د) :	٨٤
٤ـ نطقها لاماً مفخمة (ض ← ل) ، (ل← ض) :	٨٥
٥ـ نطقها ممزوجة بالذال (ض ← ذ) ، (ذ ← ض):	٩٠
٦ ـ نطقها زايا (ض ← ز) :	٩١
ثانيا : الظاء	
١ ـ إبدالها ضادا : ظ ← ض :	٩٤
٢ـ إبدالها ثاء : ظ ← ث :	٩٥
٣ـ إبدالها زايا مفخمة (ظ ← ز) :	٩٧
إبدال الذال ظاء (ذ ← ظ) :	٩٨
الضاد والظاء وظاهرة الإدغام	١٠١
أولا : الضاد :	
ض × ظ :	١٠٢
ماتدغم فيه الضاد :	

ض←ض :	١٠٢
١ـ ض← ش :	١٠٣
٢ ـ ض← ذ :	١٠٤
٣ـ ض←→ط :	١٠٤
مايدغم في الضاد :	
ل ← ض :	١٠٦
ظ ← ض :	١٠٦
ذ ← ض :	١٠٦
ث ← ض :	١٠٦
د ← ض :	١٠٧
ت ← ض :	١٠٧
ثانيا : الظاء :	
ل ← ظ :	١٠٧
ث ←→ ظ :	١٠٨
ذ ←→ ظ :	١٠٨
د ←→ ظ :	١٠٨
ت ←→ ظ :	١٠٨
ظ ←→ ط :	١١٠
نتائج البحث	١١١
مراجع البحث	١١٥
فهرس الموضوعات	١٢٧
تراث العرب الموجود والمفقود في الضاد والظاء	١٢٩

ملحق في تراث العرب
الموجود والمفقود في الضاد والظاء

يسر الله ـ تعالى ـ بفضله ـ لهذه الدراسة العثور على عناوين كثير من الكتب المصنفة في هذا الموضوع، فاتت من سبقوني [1] في حصرها ـ ولهم فضل السبق ـ واجتهدت في حصر النسخ المخطوطة ، مما له مخطوط ، ليتمكن من الوصول إلى مصدر المخطوط بسهولة، من يريد تحقيق أحدها، أو إعادة تحقيق ما سبق تحقيقه، ويتعرف على النسخ الموجودة من المخطوط، مما يساعد في اختصار وقت البحث، ويوفر الجهد ، وهذا بيان بما يسر الله ـ تعالى ـ الحصول عليه من خلال الاطلاع على المطبوعات وفهارس المصنفات .

١.إبدال الضاد بالظاء : محمد بن إسماعيل الإزميري (عاش في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الهجري) مخطوط في : ـ

١ـ سورية . دمشق . الظاهرية ، برقم [٥٣٥١] ٩لوحات، نسخ في ق ١٢هـ .

٢ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية ، برقم [٢٣١].

---

(١) حصر د . رمضان عبد التواب ٣٠مؤلفا في الضاد والظاء، في بحثه : مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والظاء ٢٢٦وما بعدها .

وزاد عليه د . حاتم الضامن عددا من المؤلفات فأوصلها إلى ٥٨ مؤلفا . معرفة الضاد والظاء للصقلي ٧- ١٥ : مقدمة المحقق .

واستدرك أستاذنا الدكتور : الموافي الرفاعي البيلي عليهما عددا من المؤلفات ؛ فبلغت عنده ٧١ مؤلفا .

وأتم الله ـ تعالى ـ لهذا البحث حصر ما يقرب من مائة وتسعين مؤلفا .

٣ـ السعودية . مكتبة مكة المكرمة ، برقم [(٥) المجموع ٧١] ٧ لوحات .

٤ ـ القاهرة . المكتبة الأزهرية ، برقم [؟] .

٢.إتحاف العباد في معرفة النطق بالضاد : محمد نمر بن بكر بن أحمد حماد النابلسي ، مطبوع . محفوظ بالمكتبة الأزهرية برقم عام :[٥٥٤٢٢] خاص : [١٤٠٥] .

حققه: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ، ط١ ، مكتبة أولاد الشايب . سنتريس ، المنوفية ، مصر : ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٨م .

٣.إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء : جمال السيد رفاعي الشايب، ط١ : مكتبة السنة ، القاهرة : ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م .

٤.اختصار شرح أبيات في ظاءات القرآن الكريم : محمد بن على المحلي (... ـ ٦٧٣ هـ) وهو اختصار لشرح إسماعيل بن أحمد بن زياد الله التجيبي البرقي (٠٠٠ - نحو٤٤٥ هـ) على الأبيات الهائية التي نظمها أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ [... ـ بعد ٤٣٠هـ] في ظاءات القرآن الكريم، مخطوط بمكتبة عارف حكمت برقم (٢٨١ – ٨٠ مجاميع) .

٥.الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف : أبو حيان الأندلسي (٦٥٤ـ٧٤٥ هـ) مخطوط في : القاهرة . دار الكتب المصرية. الخزانة التيمورية ، برقم [٣٤٩مجاميع]١٠ لوحات .

نشر ببغداد : ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م . بتحقيق محمد حسن آل ياسين، مع كتاب(الفرق) لمحمد بن نشوان (... ـ ٦١٠ هـ) .

٦.أرجوزة في الضاد والظاء : أحمد بن عثمان : شرف الدين السنجاري (ولد ٦٢٥ـ ...؟ هـ) بغية الوعاة ١/ ٣٣٦.

٧ .أرجوزة في الضاد والظاء : سعيد بن محمد بن حمد المري **(؟)** قصيدة في ٨٤ بيتا فرغ من نظمها في جمادى الأولى ١٤٢١هـ ، وهي مخطوط أهدي للشيخ

عبيد الله بن عطاء الأفغاني، مُدَرِّس أحكام التلاوة والقراءات بالمسجد النبوي الشريف . توظيف حرف الظاء في القرآن الكريم ٩٠ .

٨.**أرجوزة في الضاد والظاء :** محمد بن عبد الله بن محمد الطائي الجياني الشهير بابن مالك (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ) وهى في ١٧٧ بيتاً، مخطوطة في :ـ

١ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . مكتبة طلعت ، برقم [٥٤٥ مجاميع] ٥ لوحات .

٢ ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . مجاميع تيمور، برقم [٢٥٩] ٩ لوحات .

٣ ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . لغة تيمور ، برقم [٥٣٠] ٨ لوحات .

نشرها : جمال السيد رفاعي الشايب، ط١ : مكتبة السنة، القاهرة : ١٤٢٤هـ =٢٠٠٤م .

٩ .**أرجوزة في الظاءات :** محمد بن محمد بن عثمان : رضي الدين الغزي [... ـ ٩٣٥هـ] : جمعها من كلام الخليل بن أحمد، كشف الظنون ١/ ٦٣ .

١٠.**أرجوزة في الفرق بين الأحرف الستة :** ض ط ذ س ص ز : محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله بن حميد : أبو بكر التجيبي (٥٦٣ - ٦٤٦ هـ) معجم المعاجم ١٧٥ نقلاً عن الرعينى في برنامج شيوخه ص ١٥١ .

١١.**أرجوزة في الفرق بين الضاد والظاء :** أحمد بن الناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن محمد بن علي القدمي، النسائي، الشرفي، اليمني(١٠٥٠ - ١١٣٣هـ) معجم المؤلفين ١/ ١٩٢ .

١٢.**أرجوزة في الفرق بين الظاء والضاد :** محمد بن محمود [عاش في القرن السادس الهجري] يمدح بها الوزير عون الدين بن هبيرة . مخطوطة في : ـ مصر . القاهرة . مكتبة الأزهر ، برقم [٣٢٢٤٢] ٩ لوحات .

١٣.أرجوزة في مخرج الضاد والظاء : محمد بن أحمد بن عبد الله الضرير، الشهير بالمتولي [١٢٤٨- ١٣١٣هـ] مخطوطة في : سورية . دمشق . مكتبة الظاهرية ، برقم [٥٧٥٢] ٣ لوحات .

١٤.إرشاد العباد إلى تصحيح الضاد : سليمان فيضي بن عبد الله الإزميري (٠٠٠ - ١٢٠٨هـ) مخطوط في : ـ

١ ـ سراييفو .مكتبة الغازي خسرو ، برقم [٢٦٢٦] نسخ ١١٣٥ هـ ، ٥ لوحات .

٢ـــ المغـــرب . الربـــاط . مكتبـــة الخزانـــة العامـــة ، بـــرقم [٢٨١٧(١٩٢٦/ ٦١)] نسخ ١٢٨١هـ ، ٦ لوحات .

١٥.إرشاد العباد في تحقيق مسألة الضاد (رسالة غير مطبوعة) : عبد الكريم بن محمد عالم بن عبد الله بن محمد كامل بن المفتي محمد بن الشيخ عبد الله القرشي الصديقي السندي : (١٣٤١ ــ ١٤١٩هـ = ١٩٢٣ ـ ١٩٩٩ م) مما أملاه المؤلف (رحمه الله) مشافهة لكاتب المقال في مدينة كراتشي بتاريخ : ١١ / ٢ / ١٤١٧هـ ، ومن مقالات متعددة في مجلة الشريعة الشهرية . كراتشي . باكستان: العدد الخاص بحياته : ذو الحجة ١٤١٩هـ .

١٦.الإرشاد في الفرق بين الظاء والضاد : محمد بن عبد الله بن محمد الطائي الجياني : جمال الدين الشهير بابن مالك (٦٠٠- ٦٧٢ هـ) ذكره ابن مالك في كتابه : الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ص ١٧ ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، ط١: دار البشائر.

١٧.الإرصاد في شرح المرصاد ، الفارق بين الظاء والضاد : إبراهيم بن عمر بن حسن الجعبري (٦٤٠ـ٧٣٢هـ) مخطوط في : العراق . بغداد ، مكتبة

المتحف العراقي ، برقم [١٠٢٠٧/ ١] تح : د . طه محسن عبد الرحمن . ط . دار الغوثاني . دمشق : ٢٠٠٨ م .

١٨.أصوات الجيم والضاد والطاء والقاف بين القدامى والمحدثين : أ. د : محمد عبدالحفيظ العريان ، ط ٢: ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .

١٩.أصول الظاء في القرآن الكريم والكلام وذكر مواضعها في القرآن : مكي بن حموش : أبي طالب : أبو محمد القيسي (٣٥٥ـ٤٣٧هـ) إنباه الرواة ٣/ ٣١٨ .

الضاد بين الشفاهية والكتابية ـ أبوأوس الشمسان ـ مجلة الخطاب الثقافي جامعة الإمام محمد بن سعود ـ العدد٢ من ص١٠٧ ـ ١٤٨ .

٢٠.الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد : محمد بن عبد الله بن محمد الطائي الجيانى : ابن مالك (٦٠٠ – ٦٧٢ هـ) منظومة مخطوطة في : ـ

أ–القاهرة . دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية، برقم [٤٠٩لغة] .

ب–القاهرة . دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية ، برقم [٣٣٩] مجاميع .

ج ـ أمريكا . جامعة برنستون . جاريت . يهوداً : برقم [٧٥٦(٣١١)] نسخ : ٦٩٥ هـ ، ١٨ لوحة .

د ـ تونس . دار الكتب الوطنية ، برقم [٣١٠٠] نسخ ١١٩٧هـ ، ٢٧ لوحة .

حققه : حسين تورال، وطه محسن عبد الرحمن، ط ١: النعمان . النجف : ١٩٧٢م.

٢١.الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : لابن مالك ؛ السابق ذكره، حققه : # أـ د.حاتم صالح الضامن : ـ

١ـ نشر بمجلة المجمع العلمي العراقي ج٣، المجلد ٣١ : ١٩٨٠م .
٢ـ ط ٢، مؤسسة الرسالة . بيروت :١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م ، ط ٣ : ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .
٣ ـ ط١: دار البشائر . سورية . دمشق: ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .
ـ ناصر حسين علي . ط . دمشق : ١٩٨٩م .
نشر في : مكتبة المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة .

٣٢ ـ إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء :
(دراسة : تجويدية، لغوية، تاريخية، أصولية) إعداد : د . أشرف محمد طلعت . ط ١ : مكتبة السنة ، القاهرة : ١٩٨٨ م .

٣٣ ـ إعلام العباد بحقيقة النطق بالضاد : القاضي مدثر (خطيب المسجد المليشوي، في بلدة أفوزي، من بلاد بلوصستان = بلوشستان حاليا: جنوب غرب باكستان، وأفغانستان و شرق إيران): رسالة مطبوعة عليها أختام بعض مدرسي مدرسة الفلاح بمكة المكرمة . رواية عبيد الله بن عطاء محمد الأفغاني . ط : ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

٣٤ـ الاقتصاد في النطق بالضاد : عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي (١٠٥٠ – ١١٤٣هـ) مخطوط في : القاهرة . الخزانة التيمورية ، برقم [٣٠٥ مجاميع] ضمن مجموع في ٨٩ لوحة .

*** الاقتصاد للفرق بين الذال والظاء والضاد :** محمد بن أحمد بن سعود : أبو عبد الله الأنصاري الداني (... ـ٤٧٠هـ) الذيل والتكملة بكتابه : الموصول والصلة ٥/ ٦٤٢ = **الاقتضاء للفرق بين الذال والظاء والضاد :** محمد بن أحمد بن سعود : أبو عبد الله الأنصاري الداني (... ـ٤٧٠هـ) .

٣٥. الاقتضاء للفرق بين الذال والظاء والضاد : محمد بن أحمد بن سعود : أبو عبد الله الأنصاري الداني (... ـ ٤٧٠هـ) الأعلام ٨/ ٢٦٣. حققه : د. علي حسين البواب. ط ١. دار العلوم. الرياض : ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

٣٦. الأقوال الجلية في الضاد الظائية و الضاد الطائية : أحمد بن عبد الحليم، ط : دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر : ١٤٢٤هـ =٢٠٠٣م.

٣٧. بغية المرتاد لتصحيح الضاد : علي بن محمد بن علي بن غانم : نور الدين المقدسي (٩٢٠- ١٠٠٤ هـ) مخطوط في :

١ـ ألمانيا. برلين. المكتبة الوطنية، رقم [٧٠٢٥] نسخ ١٢٨١هـ، ٩ لوحات.

٢- أمريكا. جامعة برنستون. جاريت. يهوداً، برقم **[5602 (313)]** نسخ :١١٣٠هـ، ٨ لوحات.

٣ - بريطانيا. جامعة كمبردج وكلياتها : الملحق الأول، برقم : **[176 (a),Or.19 31 - (7)]** ٢١ لوحة.

٤ - بريطانيا. جامعة كمبردج وكلياتها : الملحق الأول، برقم [(8) or 1143] ٢١ لوحة.

٥ - تركيا. إستانبول. العمومية، برقم [١٢٤(٤)] ٤٨ لوحة.

٦ـ تركيا. إستانبول. مكتبة طوب قابي، برقم [٧٧٣٢] ٢٩ لوحة.

٧ - سراييفو. الغازي خسرو، برقم [٢/ ٢٦٢٦] ١٧ لوحة.

٨ - القاهرة. الأزهرية برقم [(١٨٨) ١٦٢٢٦]) نسخ : ١٣١٤هـ، ٨ لوحات.

٩- المغرب. الرباط. الخزانة العامة، برقم **[2811(192616د)]** نسخ ١٢٨١هـ، ١١ لوحة.

١٠ – الهند . خدابخش . بتنه ، برقم [٩٥ التجويد والقراءة] ٢٠ لوحة ، نسخ : ١٢٠٠هـ .

حققه : د . محمد جبار المعيبد . مجلة المورد العراقية : المجلد ١٨ العدد ٢ : ١٩٨٩م ، ص ١١٨ـ ١٣٩ .

ويقوم بإعادة تحقيقها : إبراهيم الميلي في الكويت .

٢٨. تجويد الضاد : عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد : يوسف زاده (١٠٨٥ – ١١٦٧ هـ) مخطوط في :

١ـ تركيا . إستانبول . فاتح ، برقم [٦٨/ ٦] .

٢ ـ تركيا . إستانبول . فاتح "إبراهيم" برقم [٣٢/ ٦] .

٢٩. تحفة الإحظاء في الفرق بين الضاد والظاء : لابن مالك (٦٠٠ – ٦٧٢ هـ) مخطوط في : تركيا . إستانبول . مكتبة شهيد على ، برقم [٢٦٧٧].

٣٠ . تشويق العباد إلى إيضاح القرآن وإصلاح الضاد : عبد الحفيظ بن عثمان القاري ، الطائفي (... ـ بعد ١٢٩٨ هـ) معجم المؤلفين ٥/ ٩٠.

٣١ . تنبيه العباد إلى كيفية النطق بالضاد : سعيد بن محمد بن حمد المري (؟) ط١ . مكتبة ابن القيم، الكويت : ٢٠٠٣م .

٣٢ . تنزيه المثاني عن نطق الضاد عند عبيد الله الأفغاني : محمد بن رزق طرهوني، وهو رد على رسالة عبيد الله بن عطاء الأفغاني السابق ذكرها، وحررها بالمدينة المنورة، في ٢٨ رمضان ١٤٢٤هـ. توظيف حرف الظاء في القرآن الكريم ٨٨ .

٣٣ . توظيف حرف الظاء في القرآن الكريم : دراسة: (إحصائية – تحليلية)، (صوتية/دلالية) : أحمد سعدون : رسالة (ماچستير) كلية الآداب واللغات : جامعة الجزائر : ٢٠٠٥/٢٠٠٦م .

٣٤ ـ الحجة الوضاء في إثبات الشبه بين الضاد والظاء : دراسة صوتية تجويدية فقهية : محمود عبدالرحمن علي أحمد اليحيى . ط ١ : دار الاستقامة: القاهرة ، مصر ـ. دار طيبة الخضراء للنشر ـ والتوزيع ، مكة المكرمة ، السعودية : ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م .

٣٥. حرف الضاد ؛ الحرف الفصل : أحمد بن ناصر الرازحي ، مقال بالمجلة العربية . العدد : رمضان : ١٤٢١هـ .

٣٦. حرف الضاد وكثرة مخارجه في اللغة العربية : د . خليل يحيى نامي . مجلة كلية الآداب . جامعة القاهرة . المجلد الأول . العدد الأول : مايو ١٩٥٩م : نشر في سنة ١٩٦٣م ، (ص٥٩ ـ ٦٥) .

٣٧. حصر حرف الظاء : علي بن محمد بن ثابت : ابن حداد المهدوي : أبو الحسن الخولاني (... ـ بعد ٤٨٥ هـ) مخطوط بـ : تركيا . إستانبول . مكتبة شهيد على، برقم [٢٧٤٠ضمن مجموع] نسخ ٧٠٠هـ ، ثلاث لوحات . حققه : ـ

ـ د . حاتم صالح الضامن : ـ

١ ـ ط ١ . مجلة المجمع العلمي العراقي . بغداد : ١٤١١هـ = ١٩٩٠ م .

٢ ـ ط١ . دار البشائر . دمشق . سورية :١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

ـ حققه : وليد بن أحمد بن إبراهيم : أبو حذيفة الحسيني . مجلة الحكمة العدد ١٨ : ٤٧٥ . لندن (؟) .

٣٨. درة القارئ في حكم الظاء والضاد بين القراء : عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسعني الجزري (٥٨٩ - ٦٦١ هـ) قصيدة نونية ، عدتها ٣٦ بيتا ، مخطوطة في :

١ ـ مصر . البحيرة . روضة خيري [١٩٦٠م (٦٠) مجموعة] نسخ : ٩٧١هـ ، لوحة واحدة .

٢ ـ مصر . القاهرة . دار الكتب المصرية ، برقم [٢٢٣١٨ب] .

٣ـ السعودية . المدينة المنورة . مكتبة عارف حكمت ، برقم [١٦٤ – ٨٠] .

٤ـ السعودية . الرياض . جامعة الملك سعود ، برقم [٢٨٢٧م/ ٢] نسخ : ١٠٣٨هـ ، ٣ صفحات .

٥ـ تركيا . إستانبول . متحف طوبقا بوسراي ، برقم [**161/4 A -1687**] نسخ : ١٠٧٤هـ ،٧ لوحات .

٦ـ الهند . رضا . رامبور ، برقم [**(m 8123(283**)] نسخ في القرن التاسع الهجري ،٣ صفحات .

٧ ـ العراق . أوقاف الموصل " الحاجيات " برقم [٢/ ٢٢ مجموع (١٢)] .

٨ ـ العراق . جامعة بغداد . مكتبة الدراسات العليا ، برقم [؟] .

٩ـ ألمانيا. برلين . الدولة. برقمي **[679(A) ، 5395]** .

١٠ـ تركيا . إستانبول . لا له لي، برقم [٣٦٤٠] .

١١ـ أمريكا. جامعة برنستون . جاريت . يهوداً ، برقم **[15AH620(1253]** نسخ في القرن التاسع الهجري٩ هـ .

نشرت مخطوطة ، في جريدة المدينة المنورة : العدد : ٧٥٧٩ ، في ٢٨/ ١/ ١٩٨٨م .

ونشرها محققةً : د . عبد الهادي الفضلي ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد(٣٠) السنة العاشرة : كانون الثاني ـ حزيران : ١٩٨٦م ، ص : ١٨٥ .

* **درة القارئ في ظاءات القرآن :** عبد الرزاق بن رزق الله ، مخطوط في : إيرلندا . دبلن . تشستر بيتي ، برقم [٢ـ٣٦٩٦]) لوحتان ، نسخ : ٨٦٠هـ = **درة القارئ في حكم الظاء والضاد بين القراء :** عبد الرزاق بن رزق الله .

٣٩. الدرر المشكلة في الفرق بين الحروف المشكلة : الضاد والظاء والذال : محمد بن عتيق بن علي الأزدي الخزرجي الأندلسي [... ـ ٦٤٦هـ] ظ . تنبيه الغافلين ٦٤ .

٤٠. الدرر المكللة في الفرق بين الحروف المشكلة : محمد بن مكي بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، الأزدي ، المالكي [... ـ ٥٦٥هـ] بغية الوعاة ١٠٧ ، كشف الظنون ٧٤٩، ١٦٩١ .

٤١. ذكر أمور تتعلق بالضاد والظاء : محمد بن أحمد بن عبد الله الأزهري ، الضرير، الشهير بالمتولي [١٢٤٨ . ١٣١٣هـ] مخطوط بـ : ـ

١ ـ سورية . دمشق . مكتبة الظاهرية ، برقم [٥٧٥٢] ٣ لوحات .

٢ ـ القاهرة . المكتبة الأزهرية ، برقم خاص [٣١٨] ورقم عام [٢٣٣٢٥] .

٣ ـ القاهرة . المكتبة الأزهرية ، برقم خاص [١٢١٢] ورقم عام [٣٧٧٢٩] لوحتان .

٤ ـ القاهرة . المكتبة الأزهرية ، برقم خاص [١٢٠٩] ورقم عام [٣٧٦٢٠] .

* **ذكر الظاء على حروف المعجم :** علي بن محمد بن الحسين الرباطي : أبو الحسن بن بري (نحو ٦٦٠ - ٧٣٠ هـ) مخطوط بـ : تركيا . إستانبول . مكتبة شهيد علي، برقم [٢٧٤٠] = **حصر حرف الظاء :** لعلي بن محمد بن ثابت : أبي الحسن الخولاني (... ـ بعد ٤٨٥ هـ) إذ وَهِم د . محمد جبار المعيبد في نسبته لابن بَرِّي ، وعذره أن الكتاب جاء مع مجموعة فيها كتب ورسائل لابن بري ، وصحته أنه لأبي الحسن الخولاني ؛ على ما حققه د . حاتم الضامن في مقدمة التحقيق لكتاب : حصر حرف الظاء : للخولاني ص ٩.

٤٢. ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة : الظاء والضاد والذال والصاد والسين :
عبد الله بن محمد السيد : أبو محمد البطليوسي (٤٤٤-٥٢١ هـ) مخطوط في : تركيا . أستانبول . راغب باشا، برقم [١٤١٧١] منه نسخة مصورة في معهد القراءات ، حققه : ـ

أ ـ د . حمزة عبد الله النشرتي : ـ

١ـ ط ١ : المتنبي ، القاهرة : ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

٢ـ ط ١ : دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان : ٢٠٠٣م .

٣ـ مجلة كلية اللغة العربية، جامعة محمد بن سعود، الرياض : ١٩٧٨م .

٤ـ دار المريخ للنشر والإنتاج الفني . الرياض .

ب ـ عبد الله الناصير . ط ١، دمشق : ١٩٨٤ م .

٤٣. ذكر جميع ظاءات القرآن الكريم : سليمان بن أبي القاسم : أبو الربيع التميمي السرقوسي [عاش في القرن السادس الهجري] مخطوط في :

١ـ السعودية . الرياض . مكتبة جامعة محمد بن سعود ، برقم [٣٩٢٥/ ف] ضمن مجموع .

٢ـ السعودية . الرياض . مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود ، برقم [١٠٧٣] ٥ لوحات ، نسخ ق ٩ هـ .

٣ـ ألمانيا . دبلن . جستر بيتي ، برقم [٣٩٢٥]٥لوحات ، نسخ ٥٩١هـ .

حققها : د . حاتم صالح الضامن : ـ

أ ـ مجلة المجمع العلمي العراقي . بغداد . مجلد ٤٠ ، عدد ١ : ١٩٨٩م .

ب ـ ط ١: دار البشائر. دمشق :١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

٤٤. رد الإلحاد في النطق بالضاد : على بن سليمان بن عبد الله المنصوري (... ـ ١١٣٤هـ) مخطوط بـ :

١ـ السعودية . المدينة المنورة . مكتبة عارف حكمت، برقم [٢٨٠ – ٨٠].

٢ـ السعودية . المدينة المنورة . المكتبة المحمودية، برقم [٢٧٩١ مجاميع] .

٣ـ السعودية . مكة المكرمة ، برقم [٧١(٤) مجموع] ١١ لوحة .

٤ـ السعودية . الرياض . جامعة ابن سعود [٢٧٤٤] ٦لوحات .

٥ ـ سورية . دمشق . مكتبة الظاهرية ، برقم [٣٠٧] ٩ لوحات.

٦ـ القاهرة . الخزانة التيمورية ، برقم [٢٣٢] نسخ في : ١٣١٠هـ .

٧ـ أمريكا. مكتبة جامعة كاليفورنيا. مجموعة عينتابي ٨٩٨، مخطوط رقم [٤٣٣] .

حققه أستاذنا الدكتور : الموافي الرفاعي البيلي ، ط١ . التركي . طنطا . ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م .

ونشره : جمال السيد رفاعي الشايب، ط١: مكتبة السنة ، القاهرة : ١٤٢٤هـ =٢٠٠٤م .

٤٥ـ رد بغية المرتاد لتصحيح الضاد : على بن سليمان بن عبد الله المنصوري (... ـ ١١٣٤ هـ) وهى رسالة يرد بها الشيخ المنصوري على رسالة (بغية المرتاد لتصحيح الضاد) لعلي بن غانم (أو) ابن محمد المقدسي (٩٢٠ – ١٠٠٤ هـ) مخطوطة في : ـ

١ـ السعودية . المدينة المنورة . مكتبة عارف حكمت برقم (٢٨٠ – ٨٠ مجاميع) وتاريخ النسخ ١١٣٠هـ .

٢ـ السعودية . المدينة المنورة . المكتبة المحمودية برقم (٢٧٩١ مجاميع) .

٣ـ السعودية . مكتبة مكة المكرمة ، برقم [المجموع ٧١(٤)] ١١لوحة ، نسخ ١١٣٠هـ : لعلها بخط المؤلف .

٤ـ السعودية . الرياض . مكتبة جامعة محمد بن سعود ، برقم [٢٧٤٤] ٦لوحات ، نسخ القرن ١٣ الهجري .

٥ـ سورية . دمشق . الظاهرية ، برقم [٣٠٧]٤٩لوحة ، نسخ ١١٣٠هـ : بخط المؤلف .

٦ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية ، برقم [٢٣٢] نسخ ١٣١٠هـ .

حققه : د . علي سيد جعفر . ط . مركز معالجة الوثائق، شبين الكوم . مصر : ١٩٩٦م .

٤٦.الرد على من قلب الضاد ظاءً والظاء ضاداً ، وخطأ القراء والفقهاء المصريين وغيرهم : محمد بن أحمد : ابن مقيبل (؟) . ظ : صوت الضاد وتغيراته في ضوء المعجم العربي : د. أحمد عبد المجيد هريدي ١٠٤، ١٤٤ مخطوط بحوزته .

٤٧.رسالة الضاد : محمد بن أبي بكر المرعشيّ ـ الملقب بساجقلي زاده [... ـ ١١٥٠هـ] مخطوطة في : ـ

١ـ السعودية . المدينة المنورة . المكتبة المحمودية برقم (٢٧٩١ مجاميع) ٣ لوحات .

٢ـ السعودية . المدينة المنورة . مكتبة الملك عبد العزيز ، مجموعة الشفا برقم [٢٢٣–١٤ تجويد وقراءات] .

٤٨.الرسالة الضادية : إسماعيل بن محمد بن مصطفى القونوي [... ـ ١١٩٥هـ] مخطوطة في القاهرة . دار الكتب المصرية ، برقم : ٦٠ قراءات طلعت: في ١٩ لوحة . حققها :

أ ـ جمال السيد رفاعي ، ومحمد أبو مسلم عبد الخالق . ط ١ : مكتبة الإيمان . القاهرة : ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م .

ب ـ د . محمود زين العابدين محمد عبد اللطيف . ملحق مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية . العدد ٢٤: ص ٩٨٥ ـ ١١١٤ .

٤٩ ـ رسالة في الضاد : علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن بن عبد الله : نور الدين الضباع [١٣٠٧هـ ـ ١٣٨٠هـ = ١٨٨٦م ـ ١٩٦٠م]

٤٩ ـ رسالة في التجويد (خاصة بتجويد وتمييز الضاد من الظاء) مجهول مخطوطة بـ : القاهرة. دار الكتب المصرية. الخزانة التيمورية ، برقم [١٠٥] .

***رسالة في الرد على المرعشي في الضاد :** محمد بن إسماعيل الإزميري : القاهرة . دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية ، برقم [٢٣١] **= رسالة في إبدال الضاد بالظاء :** للإزميري .

٥٠ ـ رسالة في الضاءات الواقعة في كتاب الله تعالى . مجهول (لعله :عبد العزيز بن علي بن محمد السمالي (٥٠٨ ـ ٥٥٩هـ) مخطوطة في : القاهرة . دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية ، برقم [٣٩٧] .

٥١ ـ رسالة في الضاد : مجهول . مخطوطة في : القاهرة . دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية ، برقم [٢٣٢] .

٥٢ ـ رسالة في الضاد والظاء : أحمد بن مطرف بن إسحاق : أبو الفتح المصري (٣٢٠ - ٤١٣ هـ) . معجم الأدباء ٥/ ٦٢، بغية الوعاة ١/ ٣٩١ ، هدية العارفين ١/ ٧٢، معجم المؤلفين٢/ ، ١٨٠

٥٣ ـ رسالة في الضاد والظاء : طه بن صالح الفضيل الراوي [١٣٠٧ - ١٣٦٥هـ = ١٨٩٠ - ١٩٤٦ م] من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق . أشار إليها د . حاتم الضامن في مقدمة تحقيقه لكتاب معرفة الضاد والظاء : لأبي الحسن القيسي الصقلي، ط : دار البشائر، ص ١٢ .

٥٤ . رسالة في الضاد والظاء : محمد بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري: أبو عبدالرحمن ناصر الدين الألباني المحدث (١٣٣٣ـ١٤٢٠ هـ) = (١٩١٤ ـ ١٩٩٩م) ذكر أنه ألفها وهو دون العشرين من عمره. توظيف حرف الظاء في القرآن الكريم ٩٣ .

٥٥.رسالة في الضاد والظاء : نصر بن محمد بن المظفر : أبو الفتوح الموصلي البغدادي (... ـ٦٢٠هـ) . بغية الوعاة ٢/ ٣١٥، وكشف الظنون١/ ٨٧٦، معجم المؤلفين ١٣/ ٩٢ .

***رسالة في الضاد وكيفية أدائها :** لساجقلي زاده . ظ . الفهرس الشامل ٨٣

= كيفية أداء الضاد : محمد بن أبي بكر المرعشيّ الملقب بساجقلي زاده [... ـ ١١٥٠هـ] .

٥٦ .رسالة في الفرق بين الضاد والظاء : مجهول .

مخطوطة بالقاهرة . المكتبة الأزهرية ، برقم خاص [١٨٨] ورقم عام [١٦٢٢٦] .

٥٧.رسالة في بيان النطق بالضاد وهي طرق الحق والصواب ، مع إيضام ما للعلماء الراسخين في بيان الضاد الفصيحة من السؤال والجواب : على بن سليمان بن عبد الله المنصوري (... ـ ١١٣٤ هـ) : هدية العارفين ١/ ٧٦٥، معجم المؤلفين ٢/ ٤٤٧، ٤٤٨ .

***رسالة في تخريج الضاد المعجمة :** محمد بن أبي بكر المرعشيّ الملقب بساجقلي زاده [... ـ ١١٥٠هـ] مخطوطة في : المغرب . الرباط . الخزانة العامة ، برقم [٢١١٤ (١٢٢٦/ ٤ د)] **= رسالة في الضاد وكيفية أدائها** لساجقلي زاده . ظ . الفهرس الشامل ٨٣ .

٥٨.رسالة في حرف الضاد : زين بن أحمد اليدالي الشنقيطي [... ـ ١٣٥٨هـ] الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ، د . فاطمة محجوب : ٤٤/ ٢٧١، ٢٧٠.

٥٩.رسالة في كيفية اداء الضاد : علي خليل (عاش في القرن الرابع عشر) مخطوطة بالقاهرة . المكتبة الأزهرية ، برقم [١٧] ورقم عام [٨٨٨] . معجم الدراسات القرآنية ٥٠١ .

٦٠.رسالة في مخرج الضاد : حسين موسى الشافعي الأزهري (عاش في ق ١٣ هـ) مخطوطة في :

١ـ دمشق . الظاهرية ، برقم [٥٧٥٢] ٥ لوحات ، نسخ ق ١٣هـ ـ بخط المؤلف .

٢ ـ دمشق . الظاهرية ، برقم [١/ ٥ضمن مجموع] ظ . فهرس الظاهرية ١/ ١٩١، الموسوعة الذهبية ٢١/ ١٤٣.

٦١.رسالة في مخرج الضاد : حسين مؤنس محمود [عاش في القرن ١٣هـ] ظ . فهرس الظاهرية ١/ ٣٧٤،٣٧٣(المصاحف والتجويد والقراءات) نسخت في القرن ١٣ .

*** الروحة في الظاء والضاد :** محمد بن الحسن بن محمد بن جعفر : أبو عبد الله الجرباذقاني [٣٢١ - ٣٨٦ هـ] نشره فؤاد سزگين : سلسلة عيون التراث العربي . المجلد الخامس عشر . معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية . ألمانيا . فرانكفورت : ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م **= الروضة في الظاء والضاد :** محمد بن الحسن بن محمد بن جعفر : أبو عبد الله الجرباذقاني . ظ : كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب : محمد جبار المعيبد ٥٩٠ .

٦٢.الروضة في الظاء والضاد : محمد بن الحسن بن محمد بن جعفر : أبو عبد الله الجرباذقاني [٣٢١ - ٣٨٦ هـ] مخطوط في : تركيا . إستانبول . مكتبة جامع السليمانية برقم [٥١٩٤].

٦٣.زهر الرياض في الكلام على الضاد : محمد بن محمود الحزامي (عاش في أوائل القرن ١٤هـ) مخطوط في : القاهرة . دار الكتب المصرية ، برقم [١٢٠٥٩هـ] .

٦٤.**زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء :** عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله : أبو البركات الأنباري (٥١٣ - ٥٧٧ هـ) تح : د . رمضان عبد التواب، ط ١ . دار الأمانة ومؤسسة الرسالة . بيروت :١٣٩١هـ = ١٩٧١م . ط ٣: ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

٦٥ .**السيف المسلول في الرد على منكر المنقول لتصحيح الضاد** : أبو بكر: محمد بن بكر البرسوي [٠٠٠ - ١١٨٧هـ] نسبة إلى بروسة ، مخطوط في : القاهرة ،. دار الكتب المصرية، قراءات طلعت، برقم [١١٥] ٢١ لوحة، نسخ ١٢٨١هـ .

حققه: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ، ط١ ، مكتبة أولاد الشايب، سنتريس ، المنوفية ، مصر : ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٨م .

٦٦.**شرح أبيات الداني الأربعة في أصول ظاءات القرآن :** مجهول . مخطوط في : السعودية . الرياض . مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود ، برقم [٢٥٤٧] ضمن مجموع ، ٤ لوحات ، حققه : د . حاتم الضامن : ـ

١ـ مجلة مجمع اللغة العربية . دمشق . المجلد ٦٩ ، العدد ٤: ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م .

٢ ـ ط ١: دار البشائر . سورية . دمشق : ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

٦٧ .**شرح أبيات في ظاءات القرآن :** إسماعيل بن أحمد بن زياد الله التجيبي البرقى (٠٠٠ - نحو ٤٤٥ هـ) وهى شرح للمنظومة الهائية في ظاءات القرآن لأبى العباس أحمد بن عمار المقرئ ، وهو مخطوط في : ـ

١ـ السعودية . المدينة المنورة . مكتبة عارف حكمت برقم [٢٨١ – ٨٠ مجاميع] نسخ ٦٦٦ هـ .

٢ـ المغرب . الرباط . المجموع رقم ٢٣٥ كتاني، نسخ ٦٦١ هـ .

٦٨. **شرح أرجوزة الظاءات :** محمد بن محمد بن محمد بن عثمان: بدر الدين بن رضي الدين الغزي [... ـ ٩٨٤هـ] وهو شرح لأرجوزة أبيه التي سبق ذكرها برقم : ٧ . كشف الظنون ١/ ٥٦٠ .

٦٩. **شرح ثلاثة أبيات فيما وقع في كتاب الله تعالى من الظاء وما سواه وقع بالضاد :** سليمان بن أبي القاسم : أبو الربيع التميمي السرقوسي [عاش في القرن السادس الهجري] مخطوط في : القاهرة . دار الكتب " فؤاد " رقم [٢٣٢٢٢ب] ٣ ورقات . حققه: علي حسين البواب، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ، مصر ، ط : ٢٠٠٠م .

٧٠. **شرح درة القارئ :** مجهول . وهو : شرح علي " درة القارئ في معرفة حكم الظاء والضاد " لعبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (٥٨٩-٦٦١ هـ) مخطوط في : إيرلندا . دبلن . مكتبة تشستر بيتي ، برقم [(٦) ـ (٣٦٥٣)] ١٦لوحة ، نسخ٨٥٩ هـ .

٧١. **شرح ظاءات القرآن :** إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله : أبو الطاهر التجيبي البرقي [... ـ ٤٤٥هـ] نظم : أحمد بن عمار : أبو العباس المقرئ [... ـ بعد ٤٣٠هـ] مخطوط في خزانة الرباط : المجموع ٢٣٥ كتاني، نسخ ٦٦١ هـ .
حققه : محمد سعيد المولوي . مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ، ودار الفكر المعاصر . بيروت : ١٩٩١م .

٧٢. **شرح ظاءات القرآن :** محمد بن علي بن موسى: أبو بكر الأنصاري المحلي (٦٠٠-٦٧٣ هـ) مخطوط في : السعودية . المدينة المنورة . مكتبة عارف حكمت برقم [٥٨٨٠/ ٤] .

٧٣. **شرح على الفرق بين الضاد والظاء :** محمد بن الحسن : أبو بكر بن دريد (٢٢٣-٣٢١ هـ) تركيا . أنطاليا . تكلي أوغلو ، برقم [٢ـ/ ٩٠٣ 20 [07(2504) Tekeli لوحة ضمن مجموع ، نسخ ٦١٨هـ .

٧٤. شرح عمدة القراء وعدة الإقراء : عبد الله بن أحمد بن علي بن الفصيح الهمذاني الكوفي (٧٠٢ - ٧٤٥ هـ) مخطوط في : ـ

١ ـ دار الكتب المصرية . القاهرة . التيمورية برقم [٣٤٩ مجاميع] ٦لوحات .

٢ـ العراق . أوقاف بغداد برقم (٢–٦٠٩٧ مجاميع) .

٣ـ السعودية . المدينة المنورة . مكتبة الشيخ عارف حكمت برقم (١٦٤–٨٠ مجاميع) نسخ ١١٨٩ هـ .

٤ ـ أمريكا . نيوجرسي . مكتبة جامعة برنستون " جاريت " [٤/**1253(H260)**] نسخ ق ٩هـ .

نشرها : جمال السيد رفاعي الشايب، ط١ : مكتبة السنة ، القاهرة : ١٤٢٤هـ =٢٠٠٤م .

٧٥. شرح قصيدة الحريري في الظاء : جعفر بن محمد بن جعفر الكاظمي الأعرجي (١٢٧٤ - ١٣٣٢ هـ) وهى القصيدة التى ذكرها الحريرى :

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري (٤٤٦ – ٥١٦ هـ) في المقامة الحلبية ، وعدتها ١٩ بيتا ، ومطلعها :

أيها السائلي عنِ الضّـادِ والـظّـا... ء لكَـيْلا تُـضِـلّـهُ الألْـفـاظُ

ظ : ص٣١٢ – ٣١٣ : المقامات : أبو القاسم الحريري، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، الجزائر : ط . ١٩٨٩م، المباحث اللغوية في مؤلفات اللغويين العراقيين المحدثين : كور كيس عواد ٧١ .

٧٦. شرح منظومة ظاءات القرآن للشاطبي : علي بن محمد : علم الدين السخاوي (٥٥٨ ـ ٦٤٣هـ) مخطوط في : ـ

١ـ السعودية . المدينة المنورة . مكتبة عارف حكمت ، برقم [٢ /١٩١٦].

٢ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية ، الفهرس ٣/ ١٣٢ .

* **شرح الهمذانية في الفرق بين ظاءات القرآن وضاداته :** عبد الله بن أحمد بن علي الكوفي بن الفصيح الهمذاني الكوفي (٧٠٢ - ٧٤٥ هـ) دار الكتب . القاهرة ، برقم [٥٨٣٢هـ] = **شرح عمدة القراء وعدة الإقراء** لابن الفصيح .

٧٧. صوت الضاد الفصيحة التي نزل بها القرآن : فرغلي سيد عرباوي [١٣٩٧ هـ = ١٩٧٢م / ٠٠٠ ـ ٠٠٠]. نشره على موقعه : فرغلي سيد عرباوي الإلكتروني .

٧٨. صوت الضاد وتغيراته في ضوء المعجم العربي : د. أحمد عبد المجيد هريدي . ط ١ : مكتبة الخانجي . القاهرة : ١٤٢٢هـ =٢٠٠١م .

٧٩. الصوت وماهيته والفرق بين الضاد والظاء : محمد رضا بن هادي بن عباس : كاشف الغطاء : آية الله العظمى (١٣١٠ - ١٣٦٦ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٤٧م) تحقيق : مؤسسة كاشف الغطاء العامة . النجف الأشرف : ١٤٢١هـ = ٢٠٠٢م .

٨٠. ضاد الأمس وضاد اليوم : د . رشاد محمد سالم ، سلسلة : " مقالات في العربية " نشرت في مجلة : " الصائم " : " صحيفة الخليج " بالشارقة : الإمارات العربية المتحدة : رمضان : ١٤٢٠هـ ، ١٤٢١هـ .

٨١ ـ ضاد العربية في ضوء القراءات القرآنية : د . عبد اللطيف محمد الخطيب ، ط ١ : عالم الكتب، القاهرة : ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م .

٨٢ . الضاد والظاء : أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم : أبو بكر اللؤلؤي القيرواني (٢٧٢ - ٣١٨هـ) طبقات النحويين واللغويين ٢٦٦، إنباه الرواة ١/ ٢٧، بغية الوعاة ١/ ٢٩٣، هدية العارفين ١/ ٥٨٧ ، معجم المؤلفين ١/ ١٣٩ ,

٨٣. الضاد والظاء : عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي: [١٢٢ ـ ٢١٦هـ] ظ . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٣٧١، وأسماء الكتب , ٢٠٩

٨٤. الضاد والظاء : على بن يوسف بن إبراهيم : أبو الحسن القفطي (ت ٦٤٦ هـ) في ما اشتبه في اللفظ واختلف في المعني والخط . فوات الوفيات ٣/ ١١٨، بغية الوعاة ٢/ ٢١٣، كشف الظنون ٢/ ١٤٣٤، هدية العارفين١/ ٧ : ٩ .

٨٥. الضاد والظاء : محمد بن جعفر : أبو عبد الله التميمي القيرواني القزاز [٣٤٢ – ٤١٢ هـ] معجم الأدباء ١٨/ ١٩ . بغية الوعاة ١/ ٧١ .كشف الظنون ٢/ ١٤٣٤ ، هدية العارفين ٢/ ٦١ .

٨٦. الضاد والظاء : محمد بن عبيد الله بن سهيل : أبو الفرج النحوى (عاش في القرن الخامس الهجري) مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم حفظ[٢٣٨٢] تصنيف [٨٥–٤١٠لغة]٣٣ لوحة، نسخ ٥٩٥هـ ، حققه : ـ

أ ـ د . عبد الحسين الفتلي ، نشر في مجلة المورد العراقية . المجلد الثامن ، العدد الثاني :١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م .

ب ـ د . أحمد رزق مصطفي السواحلي ـ رحمه الله ـ : مجلة عالم المخطوطات والنوادر. المجلد السادس العدد الثاني : السعودية . الرياض : ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م ، ص ٣٩٥ ـ ٤٧٩ .

ج ـ د . حاتم صالح الضامن . ط ١، دار البشائر . سورية . دمشق : ١٤٢٥هـ =٢٠٠٤م .

٨٧. الضاد والظاء : محمد بن محمد بن الحسين بن أبي حفص النحوي : أبو البركات الشهرستانى (... ـ ٦١٨ هـ) إنباه الرواه ٣/ ٢١٢ .

٨٨.الضاد والظاء : مرجي بن كوثر الفهد : أبو القاسم المقرئ النحوي (ت بعد سنة ٤٤٩ هـ) معجم الأدباء ٩/ ١٤٦ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٨٣ ، معجم المؤلفين ١٢/ ٢١٧..

٨٩.الضاد والظاء ، والذال والسين والصاد : أبو الفهد النحوي البصري : [تلميذ ابن الخياط المتوفى ٣٢٠ هـ] : فهرسة ابن خير الإشبيلي : ٣٦٣ ,

٩٠.الضاد وكيفية أدائها : محمد بن أبي بكر المرعشيّ الملقب بساجقلي زاده [... ـ ١١٥٠هـ] مخطوطة في :

١ـ سراييفو . الغازي خسرو ، برقم [٢٦٢٦]نسخ ١١٣٤ هـ .

٢ـ أمريكا . جامعة برنستون . "جاريت / يهودا " برقم [٥٦٠٢ (٣١٤)] ٣ لوحات ، نسخ ق ١٢هـ .

٣ـ المغرب . الرباط . الخزانة العامة ، برقم [٢٨١٥(١٩٢٦د)] نسخ٢٨١هـ ، ٥ لوحات .

٤ ـ تونس . دار الكتب الوطنية : (حسن حسني عبد الوهاب) برقم [١٨٠٢٥] ٣٨ لوحة ، نسخ ١٣٢٧هـ .

٥ ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية ، برقم [١٢٤] ضمن مجموع .

٦ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية ، برقم [١٧١] ضمن مجموع .

٧ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية ، برقم [١٧٣] ضمن مجموع .

٨ ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية ، برقم [٢٣١] ضمن مجموع .

٩ـ المغرب . الرباط .الخزانة العامة ، برقم [٢١١٤(١٢٢٦/ ٤ د)] ٣ لوحات.

١٠ ـ دمشق . الظاهرية ، برقم [٦٢٧٣] ٨ لوحات .

٩١ ـ الضياء في العلاقة بين الضاد والظاء : عبيد الله بن عطاء الأفغاني . ط: ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

٩٢ـ الظاء : محمد بن جعفر : أبو عبد الله التميمى القيروانى القزاز (٣٤٢ - ٤١٢ هـ) : فهرسة ما رواه عن شيوخه ٣٦٢ = الضاد والظاء : محمد بن جعفر : أبو عبد الله القزاز .

٩٣ـ الظاء : يوسف بن إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المقدسي (٥٧١ـ٦٣٧هـ) مخطوط في : إيران . قم . مكتبة المرعشي ، برقم [١٧١٥] مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ، برقم [٣٧٥٨] ٦٣لوحة ، نسخ ١٠٩١هـ . تح : د . حاتم صالح الضامن، ط ١، دار البشائر . سورية . دمشق : ١٤٢٥هـ =٢٠٠٤م .

٩٤ـ الظاءات : على بن سالم بن محمد : أبو الحسن الشنيني العُبَادي [... ـ ٦٢٦هـ] منظومة ، وهي مخطوطة يظن أنها كتبت في القرن السادس الهجري ، محفوظ في برلين [فهرست أهلورت مورخ[Ahlwardt **7021**] بروكلمان : GALS II 949 .

٩٥ـ ظاءات القرآن : عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدميري، المعروف بالديريني (٦١٢ - ٦٩٤ هـ) قصيدة وشرحها ، مخطوطة في : مصر ـ . الإسكندرية . مكتبة بلدية الإسكندرية (القراءات والتجويد) برقم [١٤١١ب/ ٨] نسخ ٧٩٦هـ .

٩٦ ـ ظاءات القرآن : عمر بن محمد بن حسن : أبو حفص السراج الوراق [٦١٥ - ٦٩٥ هـ] مخطوط في : مصر ـ . البحيرة . مكتبة روضة خيري ، برقم [مجموعة ٣/ ب] لوحتان .

٩٧ ـ ظاءات القرآن : محمد بن محمد بن علي بن يوسف : شمس الدين بن الجزري (٧٥١ـ٨٣٣ هـ) وهى السبعة الأبيات التي ذكرها في (المقدمة الجزرية)

واشتملت على الكلمات الظائية في القرآن الكريم، من البيت ٥٣ إلى ٥٩. ظ : رد الإلحاد ٣٤ .

٩٨ .ظاءات القرآن : نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم : ضياء الدين الجزري : ابن الاثير (٥٥٨ - ٦٣٧ هـ) منظومة رائية في الألفاظ الظائية في القرآن الكريم . مخطوطة في : المدينة المنورة . مكتبة عارف حكمت برقم (١٦٤ - ٨٠ مجاميع) نسخ ١١٨٩ هـ .

٩٩ .ظاءات القرآن الكريم : أحمد بن عمار المهدوي : أبو العباس المقرئ (... ـ ٤٤٠هـ) بغية الوعاة ١/ ٣٥١، إنباه الرواة ١/ ١٤٦ . شرحه : إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله : أبي الطاهر التجيبي [... ـ ٤٤٥هـ] حققه ضمن شرحه: محمد سعيد المولوي،ط : دار الفكر المعاصر: بيروت ـ مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث . دبي : ١٩٩١م .

١٠٠ .ظاءات القرآن الكريم : القاسم بن فيره بن خلف ابن أحمد : الإمام أبو القاسم الشاطبي (٥٣٨ ـ ٥٩٠هـ) وهى قصيدة ميمية في أربعة أبيات ، مخطوطة في : ـ

١ـ المدينة المنورة . مكتبة عارف حكمت برقم (١٦٤ - ٨٠ مجاميع) نسخ ١١٨٩ هـ .

٢ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية ، برقم [٢٥٥]تفسير تيمور .

١٠١.ظاءات القرآن الكريم : محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز : أبو عبد الله الجزري الدمشقي (٦٥٨ - ٧٣٩ هـ) الأعلام ٥/ ٢٩٨ ، ملحق بروكلمان ٢: ,١٤٥

١٠٢.ظاءات القرآن الكريم : محمد بن علي بن حسين القارئ البهشمي [...ـ بعد ١٢٤٧هـ] منظومة مع شرحها . ظ . منظومات أصول الظاءات القرآنية : د . طه محسن عبد الرحمن :٦٤٦ .

١٠٣ ـ الظاءات الواقعة في كتاب الله ـ تعالى ـ: عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة : أبو حميد : وأبو الأصبغ الإشبيلي : ابن الطحان (٤٩٨ - نحو ٥٦٠ هـ) مخطوط في : القاهرة . دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية ، رقم [٣٩٧] ضمن مجموع ، تبدأ من ص٤٣ .

١٠٤ ـ الظاءات في القرآن الكريم: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد : أبو عمرو الداني [٣٧١ـ ٤٤٤هـ] تح : ـ

أ ـ د . علي حسين البواب . مكتبة المعارف . الرياض :١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م.

ب ـ د . محسن جمال الدين . بغداد : ١٩٧٠ م .

١٠٥ـ الظاء والضاد : على بن أحمد بن سعيد الأندلسي الظاهري : أبو محمد المعروف بابن حزم (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٩٧، الأعلام ٥/ ٥٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٦ .

١٠٦ ـ الظاء والضاد : محمد بن أحمد بن على بن جابر : أبو عبد الله الهواري الأندلسي الضرير الشهير بابن جابر (٦٩٨ - ٧٨٠ هـ) قصيدة ميمية في الفرق بينهما . الأعلام للزركلي ٥/ ٣٢٨ ، مخطوطة في : تونس . دار الكتب الوطنية . مكتبة حسن حسنى باشا ، برقم [٩١] ضمن مجموع .

*** الظاء والضاد :** محمد بن على بن أحمد : أبو عبد الله بن حميدة (٤٨٦ـ ٥٥٠ هـ) . هدية العارفين ٢/ ٩٢= **الفرق بين الضاد والظاء** له .

١٠٧ ـ الظائيون الجدد : ردود على شبهات : خالد مامون آل محسوبى ، ط : مكتبة الرشد . الرياض .

١٠٨ ـ عدة القارئ في معرفة الضاد والظاء : محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن على بن غازي العثماني المكناسي (٨٤١-٩١٩ هـ) منظومة مخطوطة في : تونس . دار الكتب الوطنية : (حسن حسني عبد الوهاب) برقم [١٨٥١٠] لوحتان ، نسخ ٩٤٧هـ .

١٠٩ ـ العربية لغة الضاد أم الظاء : د . سلوى ناظم الدبوسي . بحث قدم إلى لجنة اللهجات والبحوث اللغوية بمجمع اللغة العربية بالقاهرة . دورة المجمع الثالثة والستون : ١٩٩٧م، ولم يتم نشره .

١١٠ ـ العلاقة بين الضاد والظاء صوتيا وتاريخيا ولهجيا : د . عبد المنعم محمد النجار : مقال في ثلاثة أعداد من مجلة الأزهر : شعبان وشوال، وذو القعدة : السنة ٥٩ : ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

١١١ ـ عمدة القراء وعدة الإقراء : عبد الله بن أحمد بن علي بن الفصيح الهمذاني الكوفي (٧٠٢ – ٧٤٥ هـ) منظومة في ظاءات القرآن وضاداته ، في ٢٧ بيتا من بحر البسيط ، ضمن الشرح السابق ذكره : شرح عمدة القراء وعدة الإقراء : لابن الفصيح .

١١٢ـ غاية المراد في معرفة إخراج الضاد : مجهول . مخطوط في : تركيا . إستانبول . مكتبة أسعد أفندي ، برقم [٣٦٣٩] .

١١٣ـ غاية المراد في معرفة إخراج الضاد : محمد بن أحمد بن داود : أبو عبد الله بن النجار (٧٨٨ – ٨٧١ هـ) مخطوطة في :

١ ـ أمريكا . نيوجرسي . مكتبة جامعة برنستون جاريت / يهودا برقم [٤٣٤٦(٣١٤)] ١٠٥ لوحة ، نسخ ق٩هـ .

٢ـ الهند . رضا . رامبور ، برقم [9044 m ـ (٢٩٥)] ٥ لوحات، نسخ ق ٩هـ .

٣ـ بلغاريا . صوفيا . دار الكتب ، برقم [١٦٣٣ـ Or] ١٣ لوحة .

حققها : د . طه محسن عبد الرحمن : ـ

أ ـ ط : مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد : ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨ م .

ب ـ ط : دار الغوثاني . سورية . دمشق : ٢٠٠٨ م .

١١٤. الغنية في الضاد والظاء: سعيد بن المبارك بن على : أبو محمد بن الدهان (٤٩٤ - ٥٦٩ هـ). معجم الأدباء ١١/ ٢٢١، الوفيات ٢/ ٣٨٢ ، بغية الوعاة ١/ ٥٨٧، هدية العارفين ١/ ٣٩١ .

١١٥. فائت نظائر الظاء والضاد: د . حاتم صالح الضامن . ط ١ : دار البشائر . سورية . دمشق : ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م ، بذيل كتاب : الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ، لابن مالك .

١١٦. الفرق بين الضاد والظاء: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني : الصاحب بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) مخطوط في : القاهرة . معهد المخطوطات العربية ، برقم [١٩٤لغة] تح : محمد حسن آل ياسين . ط . المعارف ، بغداد : ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨ م .

١١٧. الفرق بين الضاد والظاء: عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد : أبو بكر الشيباني ، الموصلي ، الدمشقي (٧٣٤ - ٧٩٧ هـ) مخطوط في : العراق . بغداد . خزانة المجمع العلمي العراقي ، برقم [١٦١٢ضمن مجموع] ٤ لوحات. حققه د . حاتم صالح الضامن .

١ ـ ط ١ : دار البشائر . سورية . دمشق : ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

٢ ـ ط . دبي : ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

١١٨. الفرق بين الضاد والظاء: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد : أبو عمرو الداني [٣٧١ـ ٤٤٤هـ] مخطوط في :

١ ـ أسبانيا ، مدريد ، المكتبة الوطنية ، برقم [٤٥٠] ٢٢ لوحة.

٢ـ مصر . القاهرة . المكتبة الأزهرية ، برقم [؟] .

٣ ـ المغرب ، الرباط . مكتبة علال الفاسي برقم [؟] .

حققه : ـ

أ ـ محسن جمال الدين . ط ١ . المعارف . بغداد : ١٩٧٠م.

ب ـ د . أحمد كشك . ط ١ : المدينة : ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م .

ج ـ د. غانم قدوري الحمد ، ط : دار عمار ، عمان ، الأردن : ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م .

١١٩. الفرق بين الضاد والظاء : علي بن أبي الفرج بن أحمد القيسي : أبو الحسن الصقلي (ت حوالي منتصف القرن الخامس الهجري) مخطوط في خزانة المتحف العراقي ببغداد برقم [١٠٦٣ضمن مجموع] . حققه

د . حاتم صالح الضامن ، ونشره في : ـ

أ ـ مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٢ م .

ب ـ ط٢ ، مؤسسة الرسالة . بيروت : ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .

ويحققه د . محسن جمال الدين .

١٢٠. الفرق بين الضاد والظاء : القاسم بن على : أبو محمد الحريري : صاحب المقامات (٤٤٦ -٥١٦ هـ) مخطوط بـ : ـ

١ـ ألمانيا. مكتبة برلين . إهلورت، برقم [٧٠٢٢]نسخ ٨٨٠ هـ .

٢ـ القاهرة . التيمورية ، برقم [٥٤٣ لغة] نسخ : ١٣٠٦ هـ .

وهي منظومة في الظاءات : في المقامة السادسة والأربعين وهى المقامة الحلبية ، جمع فيها الألفاظ التي تقال بالظاء، وأوردها السيوطي في المزهر ٢/ ٢٨٦ ، ظ : شرح المقامات للشريشي ١٩٧٨ م .

١٢١. الفرق بين الضاد والظاء : مجهول . مخطوط في : القاهرة . الأزهرية ، برقم [(١٨٨) ١٦٢٢٦] ٦ لوحات ، نسخ ١٣١٤هـ .

١٢٢. الفرق بين الضاد والظاء : محمد بن أحمد بن داود : أبو عبد الله بن النجار (٧٨٨-٨٧١هـ) مخطوط في : دمشق . الظاهرية ، برقم [٥٩٨٧] ٣ لوحات ، نسخ ٩٧٤ هـ .

١٢٣. الفرق بين الضاد و الظاء : محمد بن عبد الله بن محمد الطائي الجياني الشهير بابن مالك (٦٠٠ -٦٧٢ هـ) قصيدة في ٧٤ بيتا مع شرحها . مخطوط بدار الكتب المصرية برقم [٥٨٣٠] .

١٢٤. الفرق بين الضاد والظاء : محمد بن عبد الواحد : أبو عمر الزاهد : غلام ثعلب (٢٦١ـ ٣٤٥ هـ) مخطوط بمكتبة لا له لي برقم (٣١٤١) حققه د . غنيم بن غانم الينبعاوي . ط ١، المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة : ١٤٢٩هـ .

١٢٥. الفرق بين الضاد والظاء : محمد بن على بن أحمد : أبو عبد الله بن حميدة (٤٨٦ـ ٥٥٠ هـ) . معجم الأدباء ١٨/ ٢٥٢ ، بغية الوعاة ١/ ١٧٣، معجم المؤلفين ١٠/ ٣٠٣ ، الأعلام ٦/ ٢٧٧ .

١٢٦. الفرق بين الضاد والظاء : محمد رضا بن هادي بن عباس، من آل كاشف الغطاء (١٣١٠-١٣٦٦ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٤٧ م) نشر في مجلة المرشد البغدادية . ينظر : الأعلام للزركلي ٦/ ١٢٧، والمباحث اللغوية ص ٧٥ .

١٢٧. الفرق بين الضاد والظاء المعجمتين : مجهول . مخطوطة في : تركيا. إستانبول . فاتح برقم [٥٤١٣ / مجموعة] لوحة واحدة .

١٢٨. الفرق بين الضاد والظاء في تلاوة القرآن الكريم : محمد بن أحمد بن داود : أبو عبد الله بن النجار (٧٨٨-٨٧١ هـ) مخطوط في : سورية . دمشق . الظاهرية ، برقم [٥٩٨٧] ٣ ورقات ، نسخ في : ٩٧٤ هـ .

١٢٩. الفرق بين الظاء و الضاد : أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم : أبو الحسن الكاتب [... ـ ....] منظومة جمع فيها ما يقال بالضاد وما يقال بالظاء . ظ . معرفة الضاد والظاء لأبي الحسن القيسي الصقلي ، تح : د . حاتم صالح الضامن ط . دار البشاير: مقدمة المحقق ، ص ١٥، عن نوادر المخطوطات في مكتبات إستانبول ١/ ٢٣٢.

١٣٠. الفرق بين الظاء والضاد : سعد بن على بن محمد بن علي بن الحسين : أبو القاسم الزنجاني [٣٨٠ - ٤٧١هـ] مخطوط في : ـ

١ ـ السعودية . المدينة المنورة .المكتبة المحمودية برقم [٣٠٩٤ لغة] نسخ عام ٦٦١ هـ .

٢ ـ السعودية . المدينة المنورة .المكتبة المحمودية بـرقم [٢٩/ ٤١٤ بلاغة ولغة]١٠لوحات ، نسخ ٥٨٥ هـ .
٣ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . المكتبـة التيموريـة بـرقم [٢٠٢ لغة] ٧لوحات ، نسخ ق ١٠هـ .
٤ ـ أمريكا . ولاية كونيتيكـت . نيوهـافن ، مكتبـة جامعـة ييـل(yale) برقم [؟] ٤لوحات ، نسخ ١١٥٧هـ .

حققه : ـ

أـ موسى بنـاي علـوان العلـيلي . ط : وزارة الأوقـاف العراقيـة : ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .
ب ـ محمد سعيد المولوي : دار الفكر المعاصر : بيروت، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث : دبي : ١٩٩١م .
ب ـ د . حاتم صالح الضامن . ط ١ : دار البشائر. سورية . دمشق : ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م .

١٣١.الفرق بين الظاء والضاد في القرآن الكريم : علي بن أبي محمد بـن أبي سعد بن عبد الله : أبو الحسن الواسطي، المعروف بالديواني (٦٦٣ – ٧٤٣ هـ) : قصيدة بائية من بحر البسيط في عشرين بيتاً . مخطوطـة في : المدينـة المنورة . مكتبة عارف حكمت برقم (١٦٤ – ٨٠ مجاميع) نسخ ١١٨٩ هـ .

١٣٢.فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء : أحمد عزت أفندي الأعظمي : كاتب عراقي : مميز قلم تحريرات ولاية بغداد [١٢٩٧ – ١٣٥٥ هـ]. ط . الشابندر ، بغداد : ١٣٢٥ هـ ، ١٣٢٨ هـ . الأعلام للزركلي ١/ ١٧٠ .

*** قصيدة في الصاد و الضاد :** نبا بن محمد بـن محفـوظ : أبـو البيـان القـرشي المعروف بابن الجوراني (... ـ٥٥١ هـ) :معجم الأدباء ٧/ ٢١١، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٣١٨،رقـم ترجمـة ١٠١٥ **= منظومة في الضاد**

والظاء له . إيضاح المكنون ٢/ ٣٧٩، معجم المؤلفين ١٣/ ٧٥، الأعلام ٨/ ٦ .

١٣٣. قصيدة في الضاد والظاء : محمد بن عبد الله بن محمد الطائى الجيانى الشهير بابن مالك (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ) ذكرها د . حاتم صالح الضامن ، في مقدمة تحقيقه لكتاب : الاعتماد في نظائر الظاء والضاد لابن مالك ، ط١ : دار البشائر. دمشق : ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م ، ص : ١٠، ضمن الكتب التي لم يقف عليها .

*** قصيدة الظاءات :** تركيا . إستانبول . لا له لي [٣٦٤٠ ضمن مجموع] لعبد الرازق بن رزق الله **= درة القارئ في حكم الظاء والضاد بين القراء** له .

١٣٤. قصيدة في الظاء وشرحها : علي بن عبد الله بن المبارك : أبو الحسن المرزوي (...- ٥١٩ هـ) كشف الظنون ١٣٤٣، هدية العارفين ١: ٦٩٦، معجم المؤلفين ٧/ ,١٣٩

١٣٥. قضية الضاد في التراث اللغوي : عبد الفتاح القاضي ، ط . المشهد الحسيني، القاهرة .

١٣٦ . قضية الضاد في التراث اللغوي عند العرب : رسالة (ماچستير) للباحث : أحمد عبد التواب الفيومي : كلية اللغة العربية بالقاهرة ، قسم أصول اللغة ، المكتبة المركزية ، كلية الدراسات الإسلامية ، برقم ٧١٠ .

١٣٧ـ القول النافع والجواب القامع في بيان مخرج الضاد المعجمة والتاء الفوقية المثناة : العربي بن إدريس العلمي، اللحياني، المعروف بالموساوي (٠٠٠ - ١٣٢٠ هـ): أخبار مكناس لابن زيدان ٥/ ٤٣٩، ٤٤٠ ، معجم المؤلفين ٦/ ,٢٧٦

١٣٨. كاشف محاسن الغرة لطالب منافع الدرة (: درة القارئ في الفرق بين الضاد والظاء لعبد الرزاق بن رزق الله: الرسعني : سبق ذكره) : محمد بن

أبي بكر بن علي : شمس الدين الشطي الصالحي (... ـ ٧٤٩هـ) مخطوط في : القاهرة . دار الكتب المصرية . ، برقم [٢٠٥٦٣ب].

حققه : جمال السيد رفاعي الشايب . ط١ . مكتبة الإيمان . القاهرة : ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م .

١٣٩. كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب : د . محمد جبار المعيبد . مجلة معهد المخطوطات العربية . الكويت : المجلد ٣٠، الجزء الثاني ، ديسمبر : ١٩٨٦م ، (ص٥٧٥ـ ٦٣٤).

١٤٠. كيفية أداء الضاد : سليمان أفندي البرسوي الخلوتي، الملقب بذاتي [... ـ ١١٥١هـ] مخطوط في : القاهرة . دار الكتب المصرية . قراءات طلعت ، برقم [١١٥] .

١٤١. كيفية أداء الضاد : سليمان بن علي بن محمود الشريف الفيومي [عاش في أوائل القرن الثالث عشر وأواخر الرابع عشر الهجري] مخطوط في : القاهرة . الأزهرية ، برقم خاص [١٨٨] ورقم عام [١٦٢٢٦] نسخ ١٣١٤هـ .

١٤٢. كيفية أداء الضاد : محمد بن أبي بكر المرعشيّ الملقب بساجقلي زاده [... ـ ١١٥٠هـ]مخطوطة في : ـ

١ـ تونس .دار الكتب الوطنية ، برقم [٣٨٠٢٥]٦ لوحات ، نسخ ١٢٥٨هـ .

٢ـ العراق . بغداد . مكتبة المتحف العراقي ، برقم [١١٠٦٨/ ٦ضمن مجموع]٤لوحات .

٣ـ سورية . دمشق . دار الكتب الظاهرية ، برقم [٦٢٧٣ضمن مجموع] ٨ لوحات .

٤ـ سراييفو . الغازي خسرو ، برقم [٢٦٢٦] والمغرب . الرباط . الخزانة العامة ، برقم [٢٨١٥(١٩٢٦ د)] .

٥ـ أمريكا . نيوجرسي . مكتبة جامعة برنستون . "جاريت / يهودا " برقم [٥٦٠٢ضمن مجموع] ٣ لوحات ، نسخ ١١٣٠هـ في حياة المؤلف .

حققه : د . حاتم صالح الضامن : ـ

١ـ ط . دمشق : ١٩٩٥م .

٢ـ ط ١ : دار البشائر . سورية . دمشق : ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

١٤٣. كيفية أداء الضاد المعجمة في تلاوة القرآن : أحمد : مدارس زاده [... ـــ ...] مخطوط في : المغرب . الرباط . الخزانة العامة ، برقم [٢٨١٦(١٢٢٦/ ١د)] ٤ لوحات .

١٤٤. كيفية أداء الضاد المعجمة في تلاوة القرآن : سليمان بن علي الفيومي (... ـ بعد ١٣١٤هـ) مخطوطة في : القاهرة. الأزهرية ، برقم [(١٨٨) ٦٢٢٦] ٣ لوحات، نسخ ١٣١٤هـ .

١٤٥. كيفية أداء الضاد والظاء المعجمتين والطاء والراء المهملتين : مجهول . مخطوطة في : القاهرة . الأزهرية ، برقم [(٩١٧ ـ ٨٨٨] ٧ لوحات .

١٤٦. كيفية أداء الضاد والنطق بها : عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنان : أبو محمد الحنفي الرومي، المعروف بعبدالله حلمي، ويوسف زاده ، ويوسف أفندي، والأماسي [١٠٨٥ - ١١٦٧ هـ] مخطوط في :

١ـ السعودية . المدينة المنورة . مكتبة عارف حكمت برقم [١٢٥ـ ٨٠] مجاميع قراءات .

٢ـ السعودية . المدينة المنورة . مكتبة عارف حكمت ، برقم [٧٧٠٢/ ٣] .

٣ـ السعودية . المدينة المنورة . المكتبة المحمودية برقم (٢٧٩١ مجاميع) نسخ : ١٢٨٠ هـ .

٤ـ السعودية . المدينة المنورة . المكتبة المحمودية : مجموعة الشفا ، برقم (٢٢٣ – ١٤ تجويد وقراءات) .

٥ـ القاهرة . دار الكتب المصرية ، برقم [٢٥٦قراءات طلعت] لوحتان .

نشرها : جمال السيد رفاعي الشايب، ط١ : مكتبة السنة ، القاهرة : ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م .

١٤٧.لغة الضاد : د . عبد الله سويد ، ط١ : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع (إلجا). ليبيا : ١٩٩٠م .

١٤٨ . لغة الضاد : وقائع ندوة دائرة علوم اللغة العربية بيوم الضاد . ط : مطبعة المجمع العلمي العراقي. بغداد : ١٩٩٧م .

١٤٩ .ما وقع في القرآن الكريم من الظاء : سليمان بن أبي القاسم : أبو الربيع التميمي السرقوسي [عاش في القرن السادس الهجري] مخطوط في :

١ ـ إيرلندا . دبلن . تشستر بيتي ، برقم [٣٩٢٥]٤لوحات (من ١٥١ـ ١٥٤ب) .

٢ ـ السعودية . الرياض . جامعة محمد بن سعود ، برقم [١٠٧٣] ٤ لوحات .

٣ ـ القاهرة . الخزانة التيمورية : برقم [٣٩٧ تفسير تيمور] ٥ لوحات .

حققه : د . علي حسين البواب [١٣٦٧هـ = ١٩٤٧م ـ ... = ...] ط : مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة : ١٤١٩هـ = ٢٠٠٠م .

١٥٠.ما يقال بالضاد ؛ فيدل على معنى ، ويقال بالظاء ؛ فيدل على غير ذلك المعنى : محمد بن عبد الله بن محمد الطائى الجيانى الشهير بابن مالك (٦٠٠ – ٦٧٢ هـ) أرجوزة مخطوطة محفوظة في تركيا . مكتبة فيض الله . إستانبول برقم [٢١٢٩] .

١٥١.ما يقال بالظاء المعجمة : موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن البغدادي : أبو منصور الجواليقي (٤٦٦ - ٥٤٠ هـ) مخطوط في : تركيا . قوغوشلر . إستانبول ، ذكره د . حاتم الضامن في مقدمة تحقيقه لكتاب معرفة الضاد والظاء لعلى بن أبى الفرج القيسي- ص ١٤، عن نوادر المخطوطات العربية في مكتبات إستانبول ١/ ,٤١٩

١٥٢.ما يقرأ بالضاد المعجمة : يحيى بن سلامة : أبو الفضل الحصكفي (... ـ ٥٥١ هـ) . قصيدة ضادية في ٦٧ بيتا . مخطوطة في : القاهرة ، دار الكتب المصرية ، المكتبة التيمورية ، في نسختين ، تحملان رقمي (٣٢٧ و ٤٦٦) كتب إحداهما أحمد تيمور باشا سنة ١٣٢٢ هـ .

١٥٣.ما يكتب بالضاد والظاء والحركات الثلاث : محمد حسين بن محمد علي المرعشي- الشهرستاني الحائري (١٢٥٦ - ١٣١٥ هـ) هدية العرفين ٢/ ٣٩٦، إيضاح المكنون ٢/ ٣٠٨، الأعلام ٦/ ١٠٥، معجم المؤلفين ٣/ ,٢٦٠

١٥٤.ما يكتب بالضاد والظاء مع اختلاف المعنى : يحيى بن عمر بن محمد بن فهد المكي القرشى (... ـ ٨٨٥ هـ) مخطوط في : ـ

١ـ المدينة المنورة . المكتبة المحمودية برقم (٢٧٥٦-٨٠ مجاميع) ٧ لوحات .

٢ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . المكتبة التيمورية برقم [٢٥٩ مجاميع]١٥لوحة .

٣ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . المكتبة التيمورية برقم [٣٣٤لغة] .

٤ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . المكتبة التيمورية برقم [٥٣٠ لغة] ٧ لوحات .

١٥٥ ـ مجموعة أبيات في الضاد وحكمها : للشيخ باب بن الشيخ سيديا الشنقيطي (؟) . توظيف حرف الظاء في القرآن الكريم ٩٢ .

١٥٦ـ محكم الإنشاء في الفرق بين الضاد والظاء : أحمد الشهرستاني التكريتي أبو العباد [... ـ ...] مخطوط في : القاهرة . دار الكتب المصرية ، برقم [٢٣٩ لغة] .

١٥٧ـ مختصر في الفرق بين الضاد والظاء : محمد بن نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري اليمنى (... ـ ٦١٠ هـ) نشر ـ بتحقيق : محمد حسن آل ياسين، مع كتاب "الارتضاء " لأبى حيان . بغداد : ١٩٦١ م .

١٥٨ ـ مسائل الضاد : باللغة الفارسية : القاضي مدثر (خطيب المسجد المليشوي، في بلدة أفوزي، من بلاد بلوصستان= بلوشستان حاليا) رسالة مطبوعة عليها أختام بعض مدرسي مدرسة الفلاح بمكة المكرمة . ظ : إعلام العباد بحقيقة النطق بالضاد ١٩، وتوظيف حرف الظاء في القرآن الكريم ٨٥ .

١٥٩ـ معرفة الظاءات : محمد علي الحلي (عاش في ق ١٢هـ) مخطوطة في : الهند . رضا . رامبور رقم [**8766 m** ـ(٣٣٤)] لوحتان ، نسخ ق ١٢هـ .

١٦٠ـ معرفة الظاءات القائمة والساقطة : أحمد بن حماد الحراني (؟) مخطوطة في : مكتبة مكة المكرمة، برقم [٥٠ (١١) مجاميع] ٦ لوحات، نسخ:٨٢٧ هـ .

١٦١ـ المراد في كيفية النطق بالضاد : عيسى بن عبد العزيز: أبو القاسم اللخمي الإسكندراني (٥٥٠-٦٢٩هـ) : بغية الوعاة ٢/ ٢٣٦، هدية العارفين ١/ ٨٠٨ .

١٦٢ـ المرصاد ، الفارق بين الظاء والضاد : إبراهيم بن عمر بن حسن الجعبري (٦٤٠ـ٧٣٢هـ) منظومة ميمية في ٦٩بيتا . ظ . منظومات أصول الظاءات القرآنية ، د. طه محسن عبد الرحمن ٦٣٩ .

١٦٣. المرصاد في ضابط الظاء والضاد : محمد الخزرجي ، لعله : محمد بن عبد الرحمن : أبو عبد الله الخزرجي، الأنصاري، الشاطبي (٠٠٠-٦٩١ هـ) وهي منظومة في ٤٣ بيتاً ، مخطوطة في : ـ

١ـ ألمانيا . مكتبة برلين [فهرست أهلورت مورخ **Ahlwardt 7024**] انظر بروكلمان : **GALS II : 923** .

٢ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . المكتبة التيمورية ، برقم [٢٩٨ مجاميع] ٥ لوحات.

١٦٤. مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والظاء : د . رمضان عبد التواب [١٣٤٨. ١٤٢٢هـ= ١٩٣٠. ٢٠٠١م] مجلة المجمع العلمي العراقي . بغداد . المجلد الحادي والعشرون . مطبعة المجمع العلمي العراقي :١٣٩١هـ =١٩٧١م.

١٦٥. المصباح في الفرق بين الضاد والظاء في القرآن العزيز، نظماً ونثراً : أحمد بن حماد بن أبي القاسم : أبو العباس الحرّاني[... – بعد ٦١٨هـ] مخطوط في : أمريكا . مكتبة جامعة برنستون . جاريت . يهوداً : برقم [**A 5099 (310)**] ١٠ لوحات ، نسخ في ٦١٨ هـ . حققه : د. حاتم صالح الضامن : ـ

١ـ ط ١ : دار البشائر . سورية . دمشق : ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

٢ـ مجلة الأحمدية . دبي . العدد ١٥، رمضان ١٤٢٤هـ = أكتوبر ٢٠٠٣ م.

٣ ـ مجلة العرب . الرياض: في ٧/ ٧/ ٢٠٠٤ ,

١٦٦. معرفة الضاد والظاء : على بن أبى الفرج بن أحمد : أبو الحسن القيسي ـ الصقلي (عاش في القرن الخامس الهجري) تحقيق د. حاتم صالح الضامن :

أـ ط ٢، مؤسسة الرسالة . بيروت : ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .

ب ـ ط ١ : دار البشائر. دمشق : ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

١٦٧.معرفة الفرق بين الظاء والضاد : محمد بن أحمد الصابوني : أبو بكر الصدفي الإشبيلي [٠٠٠-٦٣٤ هـ] مخطوط في تركيا . إستانبول . مكتبة الفاتح ، برقم [٥٤١٣]٣٥ لوحة بالحجم الصغير ، وفي معهد المخطوطات العربية صورة منه ، مودعة في ٢٦٥ لغة ، وكذا في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم [١٦١/ ٧] .

حققه : د . حاتم صالح الضامن . ط ١ ، دار نينوى، سورية ، دمشق : ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م .

١٦٨.معرفة ما يكتب بالضاد والظاء : سعد بن علي : أبو القاسم الزنجاني [٣٨٠ - ٤٧١هـ] مخطوط في : القاهرة . دار الكتب المصرية ، برقم [٤٧٠١هـ] .

١٦٩.معنى القول المأثور "لغة الضاد" : د . إبراهيم أنيس : مقالة ضمن : مجموعة البحوث والمحاضرات للدورة الثالثة والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : ١٩٦٦ـ ١٩٦٧م : الجزء العاشر : ص ١١٦ـ١٢٩ .

١٧٠.مفاض الفياض بالرياضيات لاسترفاد فضالة الضادات الطائيات : مصطفي الحسيني الأرمناكي [عاش في بداية القرن١٢هـ] مخطوط في : تركيا. إستانبول . مكتبة فاتح "إبراهيم" برقم [٣٢ / ١] .

١٧١ .مقامة العماد في الفصل بين الظاء والضاد: إبراهيم قلاتي ، ط : دار الهدى، عين مليلة، الجزائر : د . ت .

١٧٢.منظومات أصول الظاءات القرآنية : د . طه محسن عبد الرحمن . مجلة معهد المخطوطات العربية . الكويت . المجلد الثالث . الجزء الثاني . ديسمبر ١٩٨٦م ، (من ص ٦٣٥ـ ٦٤٨) .

١٧٣.المنظومة المستطرفة في الظاء والضاد : جعفر بن محمد بن جعفر الكاظمي الأعرجي [١٢٧٤ - ١٣٣٢هـ] ظ . المباحث اللغوية في مؤلفات اللغويين العراقيين المحدثين : كوركيس عواد ٧١ .

١٧٤. المنظومة النظامية في الظاء والضاد : جعفر بن محمد بن جعفر الكاظمي الأعرجي [١٢٧٤ - ١٣٣٢هـ] . المباحث اللغوية ٧١ .

١٧٥. منظومة ظائية للفرق بين الظاء والضاد : علي بن محمد : علم الدين السخاوي (٥٥٨ ـ ٦٤٣هـ) مخطوطة في : ـ

أ ـ القاهرة . الخزانة التيمورية ، برقم [٣٦٥] نسخ ٨٧١هـ.

ب ـ القاهرة . الخزانة التيمورية : برقم [١٧٩] .

ج ـ القاهرة . الخزانة التيمورية : برقم [١٧٦ تفسير تيمور] .

١٧٦. منظومة في الضاد والظاء : حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المراكشي ، المالكي [٠٠٠ - ٧٤٩هـ] مخطوطة في الخزانة العامة في الرباط بالمغرب . بروكلمان ٢/ ١٦ ,

١٧٧. منظومة في الضاد والظاء : نبا بن محمد بن محفوظ : أبو البيان القرشي المعروف بابن الجوراني (... ـ ٥٥١ هـ) . إيضاح المكنون ٢/ ٣٧٩، معجم المؤلفين ١٣/ ٧٥ ، الأعلام ٨/ ٦ .

١٧٨. منظومة في الفرق بين الضاد والظاء : أحمد بن محمد بن أبي المكارم : أبو العباس الواسطي الخياط المعروف بابن دله المقرئ [... - ٦٤٢ هـ] من الرجز . مخطوطة بالنجف (؟) تحت رقم [١٠ مجاميع] ظ . كتاب معرفة الضاد والظاء : مقدمة المحقق ص ١٥ .

١٧٩. منظومة في الفرق بين الضاد والظاء : محمد بن عبد الله بن محمد الطائى الجيانى الشهير بابن مالك (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ) منظومة ميمية من بحر البسيط في ٧٤ بيتاً . منها مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٨٥٣٠) .

١٨٠. منظومة الفرق بين الضاد والظاء في القرآن مع شرحها : عبد الله بن أحمد بن علي : ابن الفصيح الهمذاني الكوفي [٧٠٢-٧٤٥ هـ] مخطوطة في : ألمانيا. برلين . مكتبة الدولة ، برقم : [١٠٢٣٦] ٣ ورقات ، نسخت في ٩٠٠هـ .

١٨١. منظومة في الفرق بين الظاء والضاد : عبد المجيد بن علي بن أحمد بن محمد الحسيني الزيادي المنالي(٠٠٠-١١٦٣هـ) مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٥٣٤ مجاميع) .

١٨٢. منظومة في الفرق بين الظاء والضاد : محمد بن أحمد بن الحسين : أبو نصر الفروخي الأواني (... ـ ٥٥٧ هـ) من أوانا قرب بغداد ، مخطوطة في :ـ

١ـ أمريكا . مكتبة جامعة برنستون . جاريت . يهوداً : برقم [٤٠٧٦(٣٠٩)] ٤لوحات ، نسخ ق ١١هـ .

٢ـ دار الكتب المصرية . الخزانة التيمورية ، في نسختين برقم [١٠٣لغة] وبرقم : [٣٢٧ضمن مجموع / لغة تيمور] .

نشرها د . داود الجبلي في مجلة لغة العرب ص ٤٦١ وما بعدها ، الجزء السادس سنة ١٩٢٩م منسوبة لابن قتيبية .

١٨٣. منظومة ميمية في الفرق بين الظاء والضاد : مجهول ، مخطوطة في برنستون، برقم [؟] ومنه نسخة بمعهد المخطوطات العربية . توظيف حرف الظاء في القرآن الكريم ٨٤ .

١٨٤. النبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والظاء : محمد بن عبد الرحمن الخليجي [... - بعد ١٣٣٤هـ] مخطوط في : السعودية . الرياض . جامعة الإمام محمد بن سعود ، برقم [١٥٦٨] ١٦ لوحة ، نسخ ١٣٦٨هـ .

١٨٥. النطق الفصيح في مخرج الضاد الصحيح : محمد مهدي النقشبندي التركي (معاصر) [... ـ ...] مخطوط في : مكتبة الحرم النبوي الشريف ، برقم : [٢٦٣٢٣].

١٨٦. النطق بالظاء والضاد : محمد بن إسماعيل الإزميرى (عاش في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الهجري) مخطوطة في : ـ

١ـ السعودية . المدينة المنورة . مكتبة عارف حكمت ، برقم (٩٨-٨٠ مجاميع) نسخ ١١٦٨ هـ .

٢ـ السعودية . المدينة المنورة . المكتبة المحمودية، برقم (٢٧٩١ مجاميع) نسخ ١٢٨٠هـ .

١٨٧ ـ نظم الضاد : القاضي مدثر (خطيب المسجد المليشوي) . رواية عبيد الله بن عطاء محمد الأفغاني . ط : ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

١٨٨ـ نظم ظاءات القرآن : مجهول . مخطوط في : العراق . بغداد. مكتبة القادرية ، برقم : [١٠٧] لوحتان ، نسخ ١٢٤٩هـ.

١٨٩ـ هداية الطلاب في النطق بالضاد على سبيل الصواب : حاجي محمود (؟) مخطوط في :

١ـ تركيا . إستانبول . مكتبة سليم أغا برقم [٦] (ضمن مجموع) .

٢ـ القاهرة . دار الكتب المصرية . قراءات طلعت، برقم [١١٩] ١٩ لوحة .

*** الهمذانية :** منظومة في الفرق بين الضاد والظاء في القرآن **= عمدة القراء وعدة الإقراء لابن الفصيح .**

جامعـــــة الأزهـــــر
كلية اللغة العربية بالمنوفية
قســم أصـــول اللغـــــة

رِحْـــــلَة الضـــاد والظـــاء من السامية إلى العصر الحديث

إعـــداد
د. محمد عبد الواحد محمود الدسوقى
مدرس بكلية اللغة العربية بالمنوفية
قسم أصول اللغة

١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م